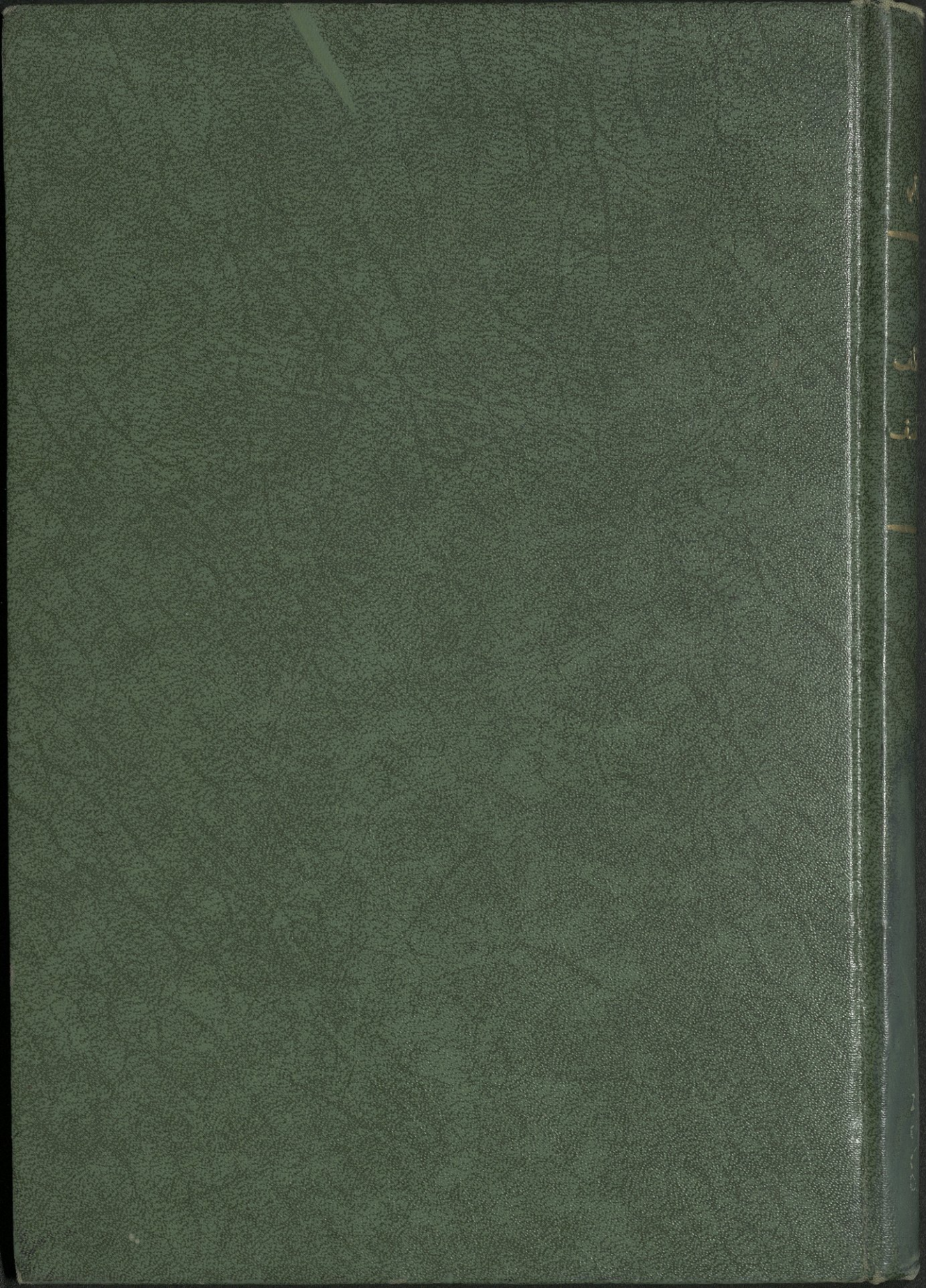
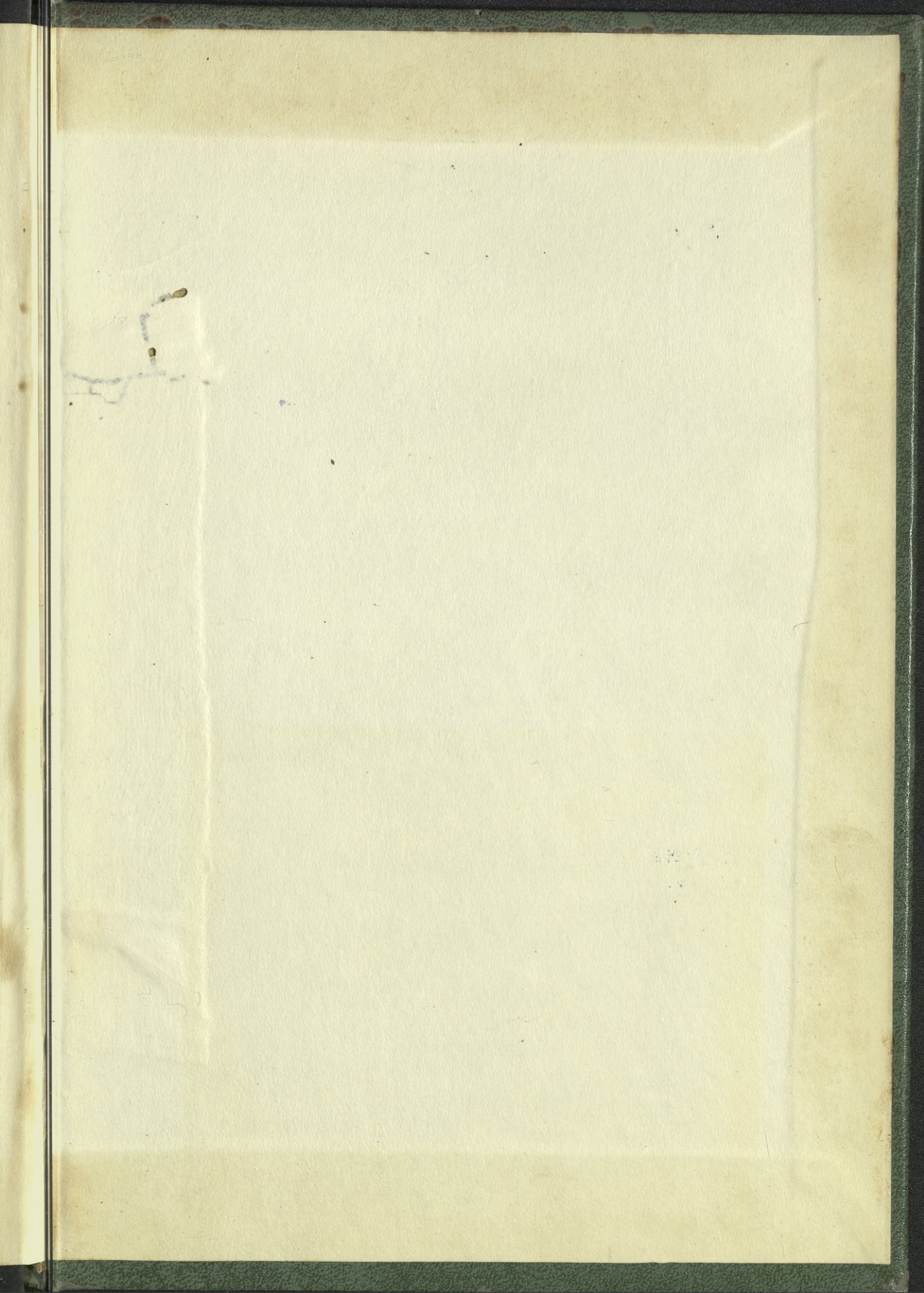
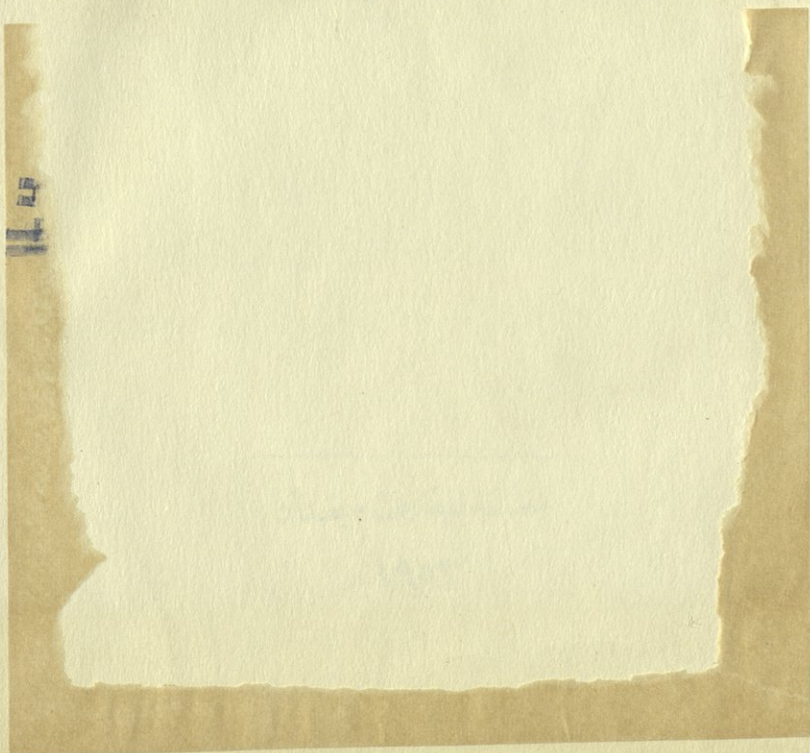








1.1 00
219

892.71

Sh566a

892.78

Sh566a

C.I.

عواطف وخواص



ديوان
لعل
الشرق

cat. Apr. 23. 54

مطبعة المعارف - بغداد

١٩٥٣

الأهداء

ولدي احسان

انت قصيدتي في ديوان الحياة . لهذا اطل ابوك من نافذة عمره على
العقد السادس ولم يطالعك بنجك السعيد وكانت الحقيقته خالينه
من وردة الخلود فلم يكن لي ولي ينشرني بعد الطي . ولما كان حب
البقاء غريزة ، جمعت هذا الديوان ليكون لي ذكرى واتخذته عرساً
ثانياً .

اما وقد بشر الافق بطلوعك فكن انت ذكراي عند الناس وهذا
الديوان ذكراي عندك راجيا ان يكون تقديمه اليك والى ابجمل
الناس شي من اخوانك خير هدية تقدمها والد لولده وليبارك
الله فيك .

ابوك
على الشرف

ربيع عام ١٩٥٢



... فكن أنت ذكراي عند الناس وهذا الديوان ذكراي عندك ...

المقدمة

نشأت ورفاق لي في مدينة النجف فكانت التلمذة في أقدم مدرسة
للأدب العربي تلك المدرسة التي مشى اليها الموكب من جزيرة العرب إلى
الحيرة ومنها إلى الكوفة ومنها إلى النجف وهي نسيلة الكوفة أو بقيتها .

نشأت مع شقائق النعمان نطّل على ذلك الوادي الأفيح ولكن
نشأة حائرة فكنا عندما ننظم في تلك الحلقات الأدبية المبعثرة هناك
وعندما نتردد على الأندية وقد تصدرها شيوخ الأدب نحسني بحاجة
الكأس ولكن بمرارة وتنغيص لا نحمد الساق ولا ابريقه ونحسب تلك
المباحث وذلك الجدل الصاخب عجاجة سقّت من البادية على تلك المدينة
وبقيت تخور التراب فيها أكثر من الشراب .

نشأنا بعد جيل أدبي عامر له طابعه الممتاز وعبقريته اللامعة جيل
السيد الجبوبي والسيد حيدر والفوهين من لداتهم على أن الرفاق من أبناء
جيلنا لم تخل صفوفهم من الأدباء المبرزين ، شعراء الطليعة ولكن أدبهم
كان أدب ديباجة ، الصياغة فيه أ . كثر من الشاعرية فقصائدهم صور جامدة
وضعت في قواريير من الفاظ تفوقها في الجزالة فالاتجاه الأدبي غبر بيسن
والاغراض مشوشة والوزن لا يجاري ذوق عصره في الابداع وجسّ
الوتر والقصيدة ذات أواين تضيّع الوحدة والأصلية . لاجل ذلك تجبني
احاول الزحزحة عن الاتجاه القديم فاخرج عن الادب المدرسي حتى لا

يكون ما انظم وفقاً على طائفة خاصة اعتادت أن تجعل معاجم اللغة إلى جنب الدواوين على اني احرص كل الحرص على اللغة الفصحى وجمالها كما وانحرف عن القصيدة المطوّلة ذات الوزن المديد إلى الشريقات والموشحات لما في ذلك من حسن الايقاع وبراعة الاختصار فقد لطف ذوق القاريء حتى أصبح يملّ الاطالة والبعضرة ويرى الجميل بالشعر أن يكون قطعاً كما يقتطف البليل الوردية .

أما ما يشبه الرمزية التي جاءت في نواحي الديوان فقد رغبت أن تكون في الاتجاه الذي اريده لأنها أقرب تعبير عما في النفس من الكبت ولأنها الصورة الكاملة للحس الباطني الذي تحسس به فهي التأدية المستطاعة في عصر لم يمارس حرية الكلام تماماً ولم يتعود الصراحة في الرأي .

إن عمر هذا الديوان ينسوف على الثلاثين عاماً لم أكن فيها من الكثيرين انما هي سوانح تريدني أحياناً قبل أن اريدها فكانت مرآتي تعكس بعض صور المجتمع الذي يعرض لها وكنت اسجل تلك الصور مقيدة بالوزن وملجمة بالقافية وكثيراً ما عرفني القاري قيمتها الفنية ومدى تأثير وقعها في الأوساط لأنني عند العرض لا أعرف شيئاً عن هذا وذاك وعلى مثل هذا أقدمه للاجيال المقبلة التي سوف تحكم عليه بالطي أو النشر الا اني احب أن أهيء للمقبليين حيثيات ذلك الحكم الذي يصدرونه .

إن هذا الديوان يكاد يكون مثل اسمه ديواناً للجيل الذي عشت فيه متمسكاً بظواهر حياته ومرتبكاً بوشائج من زمان تلك الحياة ومكانها

وما يتصل بها من آلام وأمال وطواريء وحوادث وهزاهز وحروب
وانقلابات اجتماعية وتيارات فكرية وما تجدد في النظم والاساليب .
حقاً لقد رافقه الانقلاب الشامل من يومه الاول حتى الساعة التي
اقدمه فيها فهو مجموعة صور ليثني وأحوال يثني الا اني لا أعرف ما إذا
جاءت مشوشة ام منسقة لأن البيئة المصورة لم تكن بالمنسقة تماماً ولا
المشوشة تماماً وكل ما استطيع قوله إن مصدر الهامي كان المجموع لا الفرد
ويؤسفي أن تتأخر بعض الصور عن العرض إلى الوقت الذي تتوافر
فيه الأسباب لنشرها .

على السرفى



الشرقيات

وهي

رباعيات

الشرقية

أيا الليل المشرق في السجن / سلام عليك من موهبي
تألم شديدا لئلا تترك / لأجنان من نطقك ربي
تألمنا بدمع البعوض منار / فتألمنا من نطقك ربي
قال ابن دككين عينا فلفيا / الغنم تلامس آلامها
بينة من منية بينة زامقار / زحلا من نطقك ربي

٦

أيا الليل المشرق في السجن / زحلا من نطقك ربي
زحلا من نطقك ربي / زحلا من نطقك ربي
زحلا من نطقك ربي / زحلا من نطقك ربي
زحلا من نطقك ربي / زحلا من نطقك ربي



١

ايها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ هالك الحديث وهات
 في طوايا نفوسنا مبهيات لم تُعبر عنها سوى النغمات
 من وراء المرآة صوتٌ يُناغي بيغاة توحى عن المرآة
 لا تسلي كشفاً عن اللحن في القول فإني حجيتُه عن ذاتي

٢

ايها البلبُ المعلق في السجن سلامٌ وهكذا لي روحُ
 إن تكن ذكرياتك الورد والأطيّار تشدّو فذكرياتي جروحُ
 كل يومٍ يلوح فجرٌ لعينيك فهلاً يوماً لعيني يلوحُ
 أصريحُ وكل دنياك رمزٌ ومتى صادف النجاح الصريحُ؟

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ كم يوسف في السجون
 بليلي هل رَغبتَ في الرَبطة السوداء أم تلك شارة الحزون؟
 أني قد غدوت أنعم في الشك لأنني منغص باليقين
 لم أجد في العراق ليلي ولكن كل آن أمر في مجنون!

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ عليك من موهوب
 يزدهيني دوماً هبوباًك للفجر لأنني مغرى بحب المهبوب
 وبأفق الشروق لازلت مفتوناً فاني قاربت أفق الغروب
 كن بعيداً أو كن قريباً فشر الصبح لا بالبعد لا بالقرب

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن أياها السلام هل من أغانيك صوت
 فعسى تهدي على الصوت لما قد عرفنا ما في المصاييح زيت
 حجب قوم لبيت سرك لكن في وجوه الحبيج سد البيت
 من يرى لا يرى لسرك كشفاً ويقول الأعمى بأني رأيت

يها البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ اصنعتِ أولنِ تُصويخا
 في رمالِ التاريخِ آثارُ اقدم رفاقٍ تخطّتِ التاريخا
 نفخت في الجرابِ دهرًا ووات فورثنا جرابها المنفوخا
 وإذا بي ما بين أجربة تمشي على الأرضِ سادةً وشيوخا .

أيها البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ ملأت قلبي وجدا
 قد سألت الفردوسَ عنك فقالت أنا عنه سألت غصنًا ووردا
 طائرٌ حائرٌ يُرْفرفُ لو ناشتهُ حوريةٌ لضمته نهدا
 هو حرٌّ يهدي الجميلَ بلطفٍ فقبيحٌ بأنَّ يباعَ ويهدى

أيها البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ بجلّ نارٍ وآسٍ
 كلُّ ريحٍ تهزُّ عودك يا بلبلُ حتى الضعيف من انقاسي
 هل تركت الغديرَ يطفحُ للطير وعنه قد اكتفيت بكاسٍ
 لستُ أخشى عليك من سارقٍ قط ولكن خوفي من الحراسِ

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ مرآك أم أنت تُوحى
 قفصُ أنت فيه قد هتك السترَ فهذي رُوحى وذاسجنُ رُوحى
 قَبَّعت في قرارة السجن حَيْرى بعد تحليتها وبعد الطموح
 اني ما لقيتُ أيتها الروح مُنك فأينما شئت رُوحى

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ نَفْنَى ولحْنُك باق !
 غمرتك الأوراقُ من أولِ العمر فماذا وجدتَ في الأوراق
 هل درست الحياة طيماً ونشراً ام تعاطيت مهنة الوراق ؟
 فاجاب الشادي ومال على الكأس : كفاكم منها مُغنٍ وساق

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ عليك في الشفقين
 كم أغني قربةً تتغنى لكنار غنى على الصوتين
 لغة الروح رجعتُ الترانيمُ غناءً بين الطيور وبيني لفت لي ألف مسمعٍ للاغاني
 اسفأ ليس لي سوى اذنين

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ لا تتركِ التفريدا
 أمسٍ من وردةٍ لأخرى تنقلتِ وغنيتِ أثرَ عودٍ عودا
 لا يضيرُكَ أنْ غدوتِ أسيراً كم طليقي يكابدُ التأكيدا
 قفصٌ من جريدةٍ النخلِ خيرٌ من رياضٍ عن طيرها لن تذودا

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ محببُ الترجيعِ
 الحيسانِ أنتِ والقلبُ يا بلبُ بغضتِما إليّ ضلوعي
 لا تقطعِ بصوتكِ العذبِ حنّاً كبدي تشكي من التمتعِ طبع
 أنا اشكو وأنتِ تشكو وكلُّ الناسِ تشكو والبعضُ شكوى الجميعِ

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ ومثلُ ما بكِ ما بي
 إنني قد لبثتُ في داخلِ السجنِ وعيني مسمورةٌ بالبابِ
 كلما حركتِ شجوني رأساً من همومِ دمعتهِ بالشرابِ
 برفيفي الومُ من حجزوني وحنيني لهم أرقُ عتابِ

أيها البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ كما ترفُ يرفُ
 إن قلبي يطيرُ قبلكَ إن طرتَ ويهفو وجداً إذا أنتَ تهفو
 حام رفٌ من القلوبِ حواليكَ ويعلوه من نفوسٍ رف
 عفا قومٌ عن البلبالِ لكن ابتلينا بمعشرٍ لا يعف

أيها البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ بأبدع الألحان
 قد هجرتَ البستانَ يا شاعر الورد فشاع الذبول في البستان
 كثرة الشيخ ذكركَ رتني أبا الشيخ وأنساني الشقاء ابنَ هاني
 لم تغدني الذكري 'وقد ألمتني رب ذكرى أضلُّ من نسيان

أيها البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ لعلَّ حالكَ حالي
 فجنّاك مثل قلبي يا بلبلُ قد رفرقا لضيق المجال كعبَ التافه الرخيصُ من الناس مع الدهر بالنفيس الغالي
 وإذا الوردُ في الحوانيت والطيرُ وراء الأبواب والأقفال

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ هل في الحياة سلام
أنظامٌ وللطُيورِ سجونُ وانسجامٌ وفي القصورِ سوام
إن دنياً أغرت رفاقي دنيا طويياتٍ تصوغها أحلام
ألمسُ الجبر في النظام ودنيا الوردِ فيها من دونِ جبرِ نظام

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ بحسرةٍ وزفير
طيب هذي الدنيا قليل لأن الوردَ يجتازها بعمرٍ قصير
فهبّت رقعة الحياة وغصت في أمورٍ متبوعةٍ بأمور
بلبلي إن يكن مصيرك هذا فعلامَ اهتمامنا بالمصير؟

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ هذي حياةُ الشاعر
بك إن عطلوا جناحيك تسمو خفةُ الروح لا جناح الطائر
بلبلي قد أسرتُ مثلك لكن زادني - لا ابتليت - لؤمُ الأسر
سل بلاداً تشاهد الظلم مكشوفاً لماذا تدثرت بالستائر؟

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ والأرضُ سجنٌ معلقٌ
 إن يكن للحياةِ يا طيرُ ذوق فلماذا بجفلةٍ تتذوق
 أترى العدلَ قط ما كان مخلوقاً أم العدلُ عندنا لم يطبق
 رُزقتُ شهرزاداً واستوفت الرزقَ وقالوا لجارها سوف تُرزق

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ على رجاء الخلاصِ
 قفصٌ واحدٌ به أنت مسجونٌ وإني تعددتُ أقباسي
 من بلادي وما بها من بياضٍ وسوادٍ ومن مطيعٍ وعاصٍ
 كان يشدُّ أبو نؤاسٍ ببغدادٍ فمادت ولا أبا نؤاصٍ

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ من صاحب بك حافلٍ
 الحميمُ الصميمُ يندرُ في الصحب وما أكثرُ الخدوعِ المختلِ
 كم نسجنا حظوظ قوم بأيدينا ولما ارتدوا رأونا مغازلٍ
 أترى الفضلَ فكرةً لفقتها حاجةً الأرض للرجال الأفاضلِ

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ لآسريك تُغني
 ألكِ اللحنُ يا بلابلُ سلوى من أذانا وللرفاق التَجَنِّي
 أيُّ لطفٍ يمدُّ حنجرةَ البلبِ دوماً بل أيُّ ذوقٍ وفنٍ
 بلبلُ الدارِ قل لجاري شدواً هادم أنت والطبيعةُ تبني

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ هذا جزاء المواهب
 زينة في قصورهم حَجَزُونَا انت في جانب واني بجانب
 إسألني الوردَ يا بلابلُ والعُشَّ هل الناسُ غيرُ جانٍ وغاصبٍ
 لا يُنيلُ الخلاصَ من بَطْرِ الانسان إلا بعدُ كبعد الكواكب

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ أساحرُ أم ساخر
 انت في السجن راقصٌ تشرب الكأس وتشدو زهواً بطيبة خاطر
 ساجحٌ بالخيال في قلبك وحدك مستهزيٌ بدنيا المظاهر
 لم ترعك الالوان فالبيضُ والسودُ سواءٌ بل تزدهيك المناظر

أيها البلبل المعلق في السجن سلامٌ تذكرتك المروجُ
 أنا ظالمٌ لوردٍ منك الصافي فكأسي شرابها ممزوجُ
 ذهب الصيف أيها النمرُ الفجج وولي وذا الخريف يعوجُ
 وسيأتي الشتاء بالشجر العاري فيريثيك عالمٌ مشلوجُ

أيها البلبل المعلق في السجن سلامٌ حياك ثغرُ الشقيقِ
 إلتقى الشاعران في قفص السجن فلم يعباً بحبسٍ وضيقِ
 يرسلان الألمان للملا الخابط تيهاً في عالم مصعوقِ
 فكان الأسير غيرُ أسير وكان الطليق غيرُ طليقِ

أيها البلبل المعلق في السجن سلامٌ عليك من مأسورِ
 قل لنوري ولا أرى أريحياً نرتجيه لنخوة غير نوري
 كيف من عاش في رواقٍ من الأوراد يرضى بهيكل منجورِ
 بعد جورٍ أصبحت في أي جورٍ بليلي إن انت من وردٍ جورِ

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ قد ابتليتَ بداري
 هل أثارتك غرفةُ الوحي في الدارِ وذاك الديوانُ للشعارِ
 سكنتَ لا حمامتي بفناها وهفا بليلي وطار كناري
 أعن السرِّ انت تفحصُ بالرجلين فيها : السرُّ في المنقارِ

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ هيئتَ كامنٌ وجدي
 يا نديمي في مجلس الشرب قل لي كيف خلّفت مجلساً للورد ؟
 نسي الروضُ حافظاً أو تناسى فأعده عليه يا طير سعدي
 جوهر الفردِ أن يقدمَ للمجموعِ من روحه جواهر فرد

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ ودمعتي وكأفه
 لم يرقني صديقتك الوردُ لما ترك البلبُ الخليلَ وعافه
 أسرياً ثوبُ الصداقة يبلى فهو يحتاج دائماً لريافه
 وحدة البلبُ المغرد خيرٌ من شباك الصداقة الخطأفه

أيها البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ تَبَثُّ فيه الشجونُ
تعالى عليه دقات قلبي فيغطي على السلام الحنين
كم تلاقى وحي ووحْيُكَ للورد بأفق ما فيه فوق ودون
فبرغم الربيع ورداً وطيراً حجزتنا عن الربيع السجون

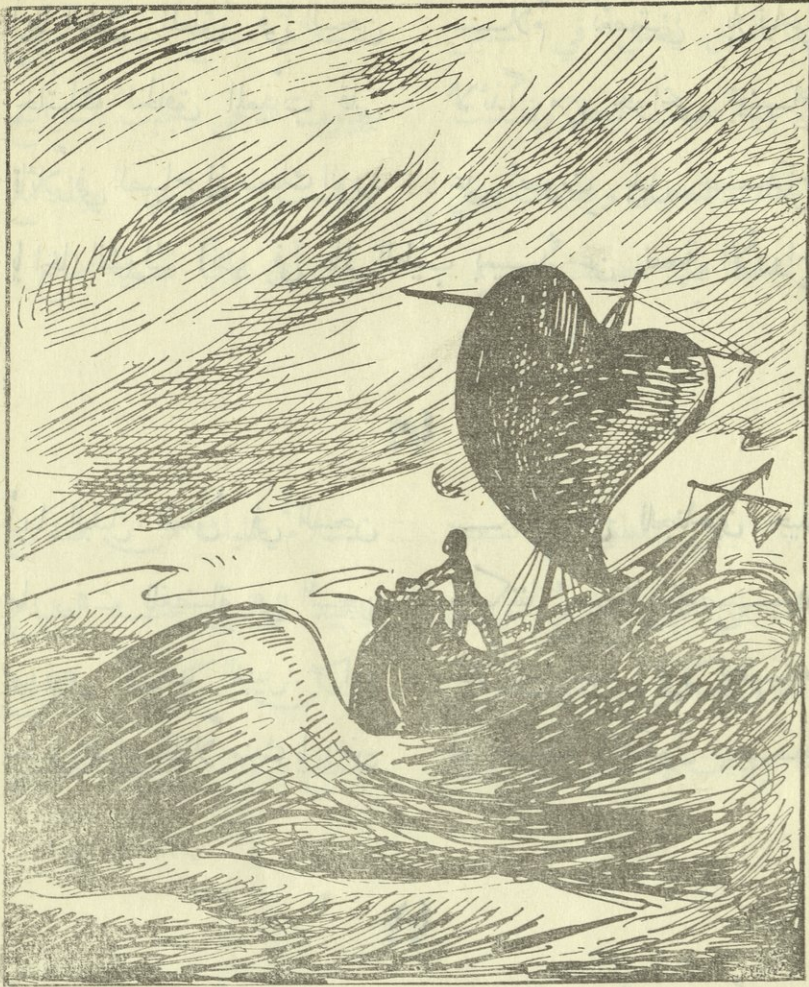
أيها البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ فيه شظايا فؤادي
في ظلال الوادي يرف شقيقُ خنفي إلى ظلال الوادي
وبحضن الربيع في قُبَّةِ الورد يناغي الصباح شاد وشاد
وكلانا نزوحٌ في قبضة الصيِّاد أُسرى : شلَّت يد الصيِّاد

أيها البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ بدهشة وارتجاع
قفص ضيقُ المجال كصدري ومراق كأنها اضلاعي
انت فيه والكأس حولك ملأى راقص في الهبوط والارتفاع
تتغنى والوضع مزرٍ ومغرٍ أطروب في سائر الأوضاع

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ تركتني في ارتباك
كيف يسعى إلى خلاصك محتاجٌ لشهم يسعى له بفكاك
عجياً يضحك الرفاقُ اغتباطاً بأسير من أجله انا باك
ما تساوت حالي وحالك يوماً يا طيوري سبحان من سواك

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ عليك من قيثاره
جلُّ نارِ الفؤاد من حيرة العين وطول الحنين للجنة ناره
لا اختياراً طيري يُغرّد في السجن وحاشاه ما اتهمت اختياره
إنها نعمة الرجاء بوعي ومن الله في القلوب اشاره

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ عليك من متفائل
إن يكن يومك المضرّجُ بحرّاً هائجاً فالغدُ المؤمل ساحل
ويح دنيا الماضي التي سجّنتنا دفنتها وغيّبتها القنابل
سنغني غداً بمزرعة الآمال دنياً ملأى بسجع البلال



بعد نجد ، لا أوحش الله نجداً ،
 أنا في البحر والمغيث على الساحل
 جسدي قارب وقلبي شراع
 أركبوني يوم الولادة بحراً
 أتراني أنست في حضرموت
 هيهات يعبر البحر صوتي
 وحياتي جبل وعقلي نوتي
 ساري ساحلاً له يوم موتي !

- شرقية عدد ١٣١ -

أيها البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ نغصتني بارتياحي
 خلتك الخافق المعضب قلبي لائذاً من جوانحي بجناح
 قائلاً في الصباح إذ ضحك الورد على صوت بلبل صداح
 يا اخا الشوك انت في عالم الطيب بعيدٌ عن تفحة الأرواح .

أيها البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ هل للجناحين حيله
 ما ترنمت للفضيلة في السجن ولكننا سجننا الفضيلة
 لو رعى المترفُ النبيلُ مزاياه خللاً منعماً في الحميله
 حلق النبيل جافلاً منك يا ارض فما هذه الشكول نبيله

أيها البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ منوع الألفاظ
 غير مجد - وقد أسرت - سؤالي بشراكٍ أسرت أم باختطاف
 شمت الشوك كم تحوم على الورد ويحظى سواك بالاقتطاف
 أي فرق ما بين وردٍ وشوكٍ حين تخلو الدنيا من الانصاف ؟

أيها البلبيلُ المعلقُ في السجن سلامٌ مفتاح سرّك ضائع
 كم عليه غصتُ البحارَ وقتّشتُ جيوبَ الدجى وجبتُ الشرايع
 واطلتُ النجوى وناشدتُ وعي وتلمستُ حسرتي والمدامع
 لم أجده فيها فصحتُ بهزءٍ : من رأى غائباً نسيمه طالع ؟

أيها البلبيلُ المعلقُ في السجن سلامٌ عليك من صدّاح
 انت في الليل خاشعٌ تتوارى ومجيدٌ للرقص عند الصباح
 تتغنّى للكرم لم يصبك العرش ولكن كرامةً للراح
 ما تورعت إذ تنادي على الوردِ تفتّح يا ورد حسب اقتراحي

أيها البلبيلُ المعلقُ في السجن سلامٌ وليس حالي أفضل
 اعتزلاً هذا التمكّثُ في السجنِ وقد كنت دائماً تتنقل
 ويكاد الأسى يعطل قلبي عندما ابصرُ الجناحَ المعطل
 بليلي قد تفتّح الوردُ والأطيار قد حوصلت وبأبك مقفل

أيها البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ على الزمانِ المواتي
عَبثًا تُكثِرُ التَلَفَّتَ في السجن سواءٌ لما مضى أو لآت
أَي نَفْعٍ وَنَحْنُ فِي قَبْضَةِ الصَّيَادِ تَرْجُو مِنْ سُرْعَةِ الْاِتِّفَاتِ
نَعْمَاتٌ جَاءَتْ بِسَجْنِكَ هَذَا وَتَرِيدُ الْخِلَاصَ بِالنِّعَمَاتِ •

أيها البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ على الشعور الرفيق
عَلِّقُونِي قَبْلًا بِخَيْطِ رَجَاءٍ فَكَلَانَا يَشْكُو مِنَ التَّعْلِيقِ
كَمْ رَفِيقٍ لَنَا بِقَافِلَةِ الْأَمَالِ يَشْكُو مِنَ الْعَنَاءِ لِرَفِيقِ
كَلَّمَا قُلْتَ قَدْ وَصَلْتُ أَرَانِي اتَّخِطِي فِي أَوَّلِيَاتِ الطَّرِيقِ

أيها البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ باحْسِنِ الْآلَاءِ
مَا مَنَحْنَاكَ إِذْ رُفِعْتَ عَنِ الْأَرْضِ جَلَالًا فَأَنْتَ ابْنُ السَّمَاءِ
الْغَنَاءُ الصِّيفِيُّ يُسْكِبُ مِنْكَ الرُّوحَ فَانْعَمِ بِهِدَاةٍ فِي الشِّتَاءِ
وَالرَّبِيعُ الْجَدِيدُ سَوْفَ يُوَافِيكَ فَبَيِّءْ لَهُ جَدِيدَ الْغَنَاءِ

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ تبيح منه البلابلُ
 سحبٌ تحمل الحياةَ إلى الارض فنجلو من الموات خمائل
 وشخص من عالم اللطف بين الورد تبدو مزهوةً فنغازل
 فلماذا تبقى بافق وأبقى لا إنا صاعد ولا أنت نازل

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ حيّا الصديقُ صديقه
 بلدتنا صناعةُ اللحن في القول فغرد لنا بلحن السليقة
 قد رآك الكنار في قفص السجن فغنى بستانه وشقيقه
 جرنا قولنا الحقيقة للسجن فهلا نخافُ قول الحقيقة

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ هذا الصباحُ تنفس
 نزاع العالم السواد فمغناك بزهو ثوباً من اللطف يلبس
 وفاق الشقيق اذ ضاع في الليل ومن وحشة الدجى كاد ينفس
 بليلي قد تحسس الورد والطير فما للرفاق لا تتحسس

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ وكم تغني ارتياحاً
أبزهو وأنت في سجنك الضيقِ يا بليلي نشرتَ الجناحَ
ما طويتَ الجناحَ قطُ وهمساً في سكونِ الدجى تناعي الصباحِ
في سمو وفي طموحٍ على الغصنِ وفي السجنِ فارهاً صداحاً .

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ خُدتَ بالتدليسِ
احتكاراً تخيروك أنيساً واحترازاً رُفعتَ فوق الرؤوسِ
بطرٌ بلادَ الطباعِ فاضحتَ تستطيبُ الغناءَ من محبوسِ
بليلي من حسبتهم أقوياءَ برهنوا انهم ضعافُ النفوسِ

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ ماء المروءة آل
أمس كان الفضاً مجالاً فسيحاً لك واليوم ضاق فيك المجال
ما التذاذُّ بابٌ يدوم التذاذُّ مستمراً فالعيشُ حالٌ وحال
انه الواقعُ المحصلُ يا بلبل لا مايحوك قيلٌ وقال

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ سلواكُ لحنٍ وكاسُ
ما تحسستُ للغناءِ ولا كن قد شجاني شعوركُ الحساس
أن يكن قلبك المولعُ بلواكُ فاني بلوايَ قلبٌ ورأس
لا تخل ضاعت المقاييسُ في الناس فإن اعتداهم مقياس

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ وهالكُ قلبيَ وكرا
من سقيط الندى تنفضت زهواً وتنفضتُ من رفاقي ذعرا
تتفلى يا بليلي للتسلي أم عتاباً تولي جناحيك نقرا
لم تقصر يوماً جناحك لكن سخرتك الأقدارُ طياً ونشرا

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ تحية الفجر لحنُ
لي فنٌ ومنك يا طيرُ فن فالتقي في الفضاء فنٌ وفن
أنت والفجر ساحرايَ فاصبو وكان الدنيا غناءً وحسن
بطل السحرُ عندما انتشر الناس فخطي شجوةً وحظك سجن

أيها البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ مابال عينيك حيرى
 سيعود الربيع والسجن ينسى بينما أنت لم تزل بعد طيرها
 ويطوف الاسراء في عالم اللطف بشايدك من سماءٍ لأخرى
 وهدايا الآمال تأتيك يا بلبل حريةً وطيباً وطهراً

أيها البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ غناؤنا للتسلي
 دمع عيني أم ماء كاسك قد بلّ جناحيك أم تساقط طل
 فتنتشر على الورودِ ولاحظ شبح اللطف بين ضوء وظل
 ياملاكي لأجلك الوردُ مخلوق ولكن خلقتَ أنت لأجلي

أيها البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ طغى جنوبُ الشتاء
 صرصرٌ ترقص الذئاب على الثأج ولكن على دفوف السماء
 ومُدى تذببحُ العجاف من الناس تكونُ من هواءٍ وماء
 لا السماء السما ولا الارض أرضُ كلُّ هذا للبقلة الحقاء

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ كما تهم اهُمُ
نحن كنا نغشى الرياضَ بأمنٍ نجملي الوردَ يانعا ونشم
وإذا بالشذا ينمُّ على الورد واصواتنا علينا تنم
لا نبالي ما دامت الأرض أرضاً نثر الحب والحظوظ تلم

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ خدعتُ بالاغراء
خدعةُ سجنك الملمع اضحى قفصاً في حديقة غناء
لترى الورد ممرعاً من حواليك فتهتاج مبدعاً بالغناء
بلبلي ما خصصت بالسجن والاغراء .. فانظر لحالة الشعراء

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ شرب وشدو ورقصُ
لست أدري بما تقصّ ولكن متقي كل متقي ما تقصّ
ان قوماً قصوا جناحيك يا بلبلُ ظمأً نياط قلبي قصوا
لهف نفسي أكلما طار طيرٌ لك يا بلبلي رفيف وفحص

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ مما اعتراك الوجومُ ؟
 ذهب الصيفُ عن مغانيك يا طير وولّى غبارهُ والسمومُ
 وتحلّى بالطف وجهٌ جديدٌ مشرقٌ فارهُ بديعٌ وسيمُ
 بليلي .. أخريفُ في الجو لا في الأرض تلقّاه فالخريفُ نسيمُ

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ هبّت طيور الخريفِ
 تتبارى عـلى الحمايل زهواً فرفوفٌ متبوعةٌ برفوفِ
 خاطفاتٌ مرّت عليّ إلى الريفِ وعيني للبلبلِ المخطوفِ
 نحن في ربقة الحواضر يا بلبل والطيرُ منعمٌ في الريفِ

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ وما تريد اريدُ
 منبر السجنِ لا يليق بشادِ إنّما منبر البلابلِ عـودِ
 الربيعُ الجديدُ وافى فهل عندك يا بلـبـلي غناءٌ جديدِ
 قد سئنا اللحن القديمَ فدوماً أنت تبدي به واني اعيدُ

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ عليك في السجناءِ
 مآدهمك الأعداء بالسجن يا بلبُلُ لكن سُجنت للاصدقاء
 اني دائماً أراك وحيداً بلبلي هل عرفت عقم الاخاء
 لم تغرد في السجن كي تطرب القوم ولكن غرّدت للازدراء

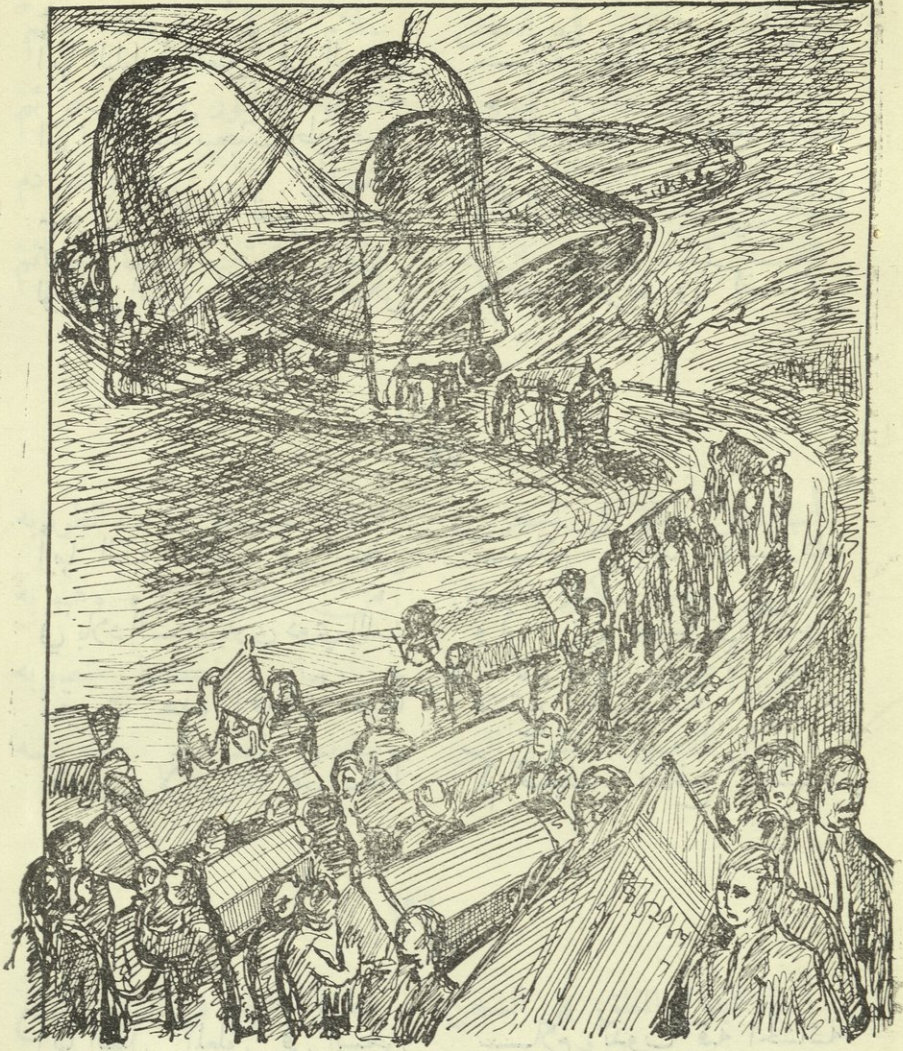
أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ هل للخلاص سبيلُ
 إن اثار البكورُ منك شجوناً فشجوني اثارهن الاصيل
 قَبَلت صوتك المرجع اذني رب امر رسوله التقييل
 بلبلي اين روضنا؟ أنت أدرى اني تائه وأنت الدليل !

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ هل للطيور نصيرُ
 ما جنت تلسم الملائكة الطهر ذبيح هـ ذا وذاك أـير
 خيلاء الانسان تصعد للاوكار فيه أما كفته القصور؟
 أي هذا المختال أنت أخو البنية لكن يشيد فيك الغرور

أَيُّهَا الْبَلْبَلُ الْمَلْقُوفُ فِي السَّجْنِ سَلَامٌ كَمْ شَاعِرٍ أَسْرَوْهُ
وَمَنْ الْوَرْدُ مَا جَنُوهُ نَضِيرًا وَوَرَاءَ الزَّجَاجِ قَدْ صَبَّرُوهُ
لَعَنَ الْمُتَرْفُونَ أَيُّ تَقِيْسٍ مَا اسْتَبَدُّوا بِهِ وَمَا احْتَكَرُوهُ
يَهْمِلُونَ الْأَدِيبَ حَيًّا وَإِنْ مَاتَ احْتَقَاءً بِشَكْلِهِ صَوَّرُوهُ

أَيُّهَا الْبَلْبَلُ الْمَلْقُوفُ فِي السَّجْنِ سَلَامٌ بَلَّهْفَةً الْمَرْعُوبُ
غَيْرَ مَجْدٍ وَأَنْتَ فِي قَفْصِ السَّجْنِ بَأْنًا نَحْوَطُهُ فِي الْقُلُوبِ
إِنْ يَكُونُوا قَدْ ادَّعَوْكَ رَبِّيبًا فَلَمَّاذَا قَصَّوْا جَنَاحَ الرَّبِيبِ
أَجْنَحَ الْغَرَابِ يَزْدَادُ طَوْلًا وَجَنَاحِي يَكُونُ لِلتَّشْدِيبِ

أَيُّهَا الْبَلْبَلُ الْمَلْقُوفُ فِي السَّجْنِ سَلَامٌ يَهْنِيكَ شَمُّ النَّسِيمِ
رَكْسَ الشَّيْخِ فِي الظَّنُونِ وَفِي الْوَهْمِ وَخَلَطَ الْمَجْهُولِ بِالْمَعْلُومِ
آكَلًا نَفْسَهُ وَيَعْلَسُ بِالْأَلْقَاءِ أَذْنِيَّ تَلْمِيزِ هَذِهِ الْمُتَخَوِّمِ
وَإِذَا كَلِمًا تَشَدَّقُ فِيهِ لَا يَسَاوِي تَرْجِيعَ صَوْتِ رَحِيمِ



في طريق الرجاء تطوي المراحل
لسمعنا أجراس تلك القوافل
وليس المحمول غير الخائف
ونبكي نلى الرفيق الواصل
- شرقية عدد ١٣٢ -

البرايا قوافل للفناء
لو صعدنا الى أعالي الفضاء
موكب سائر حمولته الموتى
عجبا نشتكي العناء من السير

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ شحنت قلبي هماً
 أن تكون قد سُجنت يا طير جسماً فأنا قد سُجنت روحاً وجسماً
 بهمومي أكلت نفسي بنفسي والليالي قضمن جسمي قضمًا
 لو وعى آسري لكشفت لكن لا تفيد المرأة في كف أعمى

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ يَلْدُ بالتردادِ
 في بلاد السواد بلوى ذوي اللب وكم من بليّة في السواد
 شقيت هذه الجماعات دوماً فتمتع بنعمة الانفراد
 اتفني لآسريك عناداً كم ضعيف مكافح بالعناد

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ تذوبُ فيه الحشاشه
 نشر الفجرُ نوره فشجاني إنقباضُ لبلي وانكماشه
 يشتكي البلبُلُ الأسير قصوراً خطفته وخربت اعشاشه
 عش طيري لا قصرَ بلقيس اختار وازهو بريشه لا ريشه

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ ما بالُ طرفك حائمٌ
 حذرًا في تحفّزٍ لهروب أحياءُ الطيور ملأى هزائم
 قل لي اني من الناس دومًا الخوافي تيبُّ بي والقوادم
 عجبًا كيف يطمئن أريبٌ لانس ترتاب منها البهائم

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ حيثك رُوح الطروبه
 اشتهي سجة الكنار وأهوى من حمي حذاره وهبوه
 حلقي يا طيورُ دومًا ولا تبيطن أرضًا شراكها منصوبه
 من أعالي القصورا ستشرفي النهر ستبدو قصورهم مقلوبه

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ والعين في القلب تدمع
 كيف غرّتك حبةٌ في شراك ولقد كنت دائما تترفع
 انني قد خدعتُ قبلك بالناس وما لفقهوه والحر يخدع
 بليلي لابتُ بسجن ووردي ملُ كف الجاني وصقري مبرقع

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ بحشمةٍ واحترامٍ
فتةً هذه البلبُ في الأفقاص مثلُ الأرواح في الأجسام
أقحمت بين حطةٍ وسموٍ فغناها شكوى من الاقحام
في عداد الاحلام نحن وسحرٌ أن تطوف الاحلام بالاحلام

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ كم تقبل التقييداً
لم تكرر بصوتك العذب للناس ولم ترتفع عليهم ندوداً
أنت مثلي تريدُ للادب الحي وللفن رفعةً وصعوداً
وتغني للروض في كل يوم برعماً نامياً وزهراً جديداً

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ من روضك المهجور
لا رواء ولا ابتهاج لروضي ليس فيه انتفاضةً للطيور
لي في صوتك المردد توجيه لوعي ومرشد لشعوري
لحنك الخالد الاصيل الى الفجر يهني الدنيا بمطلع نور

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ يستقبلُ الفجرَ شدوا
اصطبَحنا بينَ الرياحينَ بالشدو فطابتَ يدي وبيدُكَ نجوى
وابتلينا بحسنِ ما قد وهبنا ان بعضاً من المواهبِ بلوى
لا تغردِ وأنتَ في السجنِ مأسور فان الغناءَ في السجنِ شكوى

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ كل الحياةَ تعد
حيرةٌ هذه الحياةُ وبلوى ما استقامت لصدفةٍ أو لقصد
بوركتَ وحدةً وطاب انفرادُ لك لم يدر عن حفيد وجد
أنتَ تلهو بحاضر لك زاهٍ وأنا مبتلى بقبلي وبعدي

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ أنعمَ بشمِ النسيمِ
وترفعَ على الرؤوسِ وغرد : قد تبوأْتُ فوق كل عظيم
قل لطيرٍ في الفجرِ يلتقط الحب بأنني لقطت حب النجوم
كم تصفحت في الوجوه وولات فدعوني اغنو لوجه الكريم

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ وليسَ حاليَ أسعدُ
 كنتَ تملو على الغصون فتَهوي وترى اللطفَ في الفضاء فتصعدُ
 كنتَ لا تراضي البقاء على حال وفي كلِّ ساعةٍ تترددُ
 فلماذا خلّدت في قفصِ السجنِ وقد كنتَ في النعمِ المخلدُ

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ علّمتي ترجيمه
 أنغني لكي تَمُ على الفجرِ إذا لاحَ أم تحي طلوعه
 نثر الطل بالثالي على الورد صباحاً والنجم طفي شموعه
 فأقم حفلة الصباح ورجع ذهب الليل لا نريد رجوعه

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ وكلِّ حال تحولُ
 ربما ضرت النباهة لكن أي تقع يحبي فيه الخمولُ
 ذهبت قبلنا البلبُلُ اسراباً وولّى بعد الخميل خميل
 وستأتي بلبل ورياض وتوافي مع الفصول فصولُ

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ في طيه استفزازُ
كلما اهتزت الغصون بطيرٍ فلذ كراك في شعوري اهتزاز
كم تغنت بغداد منك بلحن ما تغنت بمثله شيراز
لغة الورد والبلابل لطف ليس فيها حقيقة ومجاز

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ والفجر في الافق سافرُ
كم أثبت الدنيا بنجواك لكن أنا في عالمٍ عن البث سادر
كم أناغي وكم الاطف في الروض ملاكاً حلو الشائل ساحر
ان مشيت نشوة الرجاء في حناياي فذاك الرجاء باليأس عاشر

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ كما تضوع العطور
أنت ذكررتني الحين فجالت مغرياتٍ وحام طيفٍ مشير
هكذا أنفَسَ الحيارى تغني هكذا يحمل العذاب الضمير
ليس قلبي من الطيور ولكن راعه ما أرى فكاد يطير

أيها البلبُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ وللخلاصِ روايحُ
 ذهب الصيفُ لا النهارُ شواءً سُجِّرت نارهُ ولا الليلُ لافحُ
 وطيورُ الخريفِ سربٌ يماسيكُ بأنعامه وسربٌ يصباحُ
 سنحت هذه الطيورُ تحييكُ وقلبي قد أَلَمَّتْهُ السوانحُ

أيها البلبُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ شر الغصونِ الجريدُ
 أو سجن من الجريدِ فأين المندلُ الرطبُ عنهم والعودُ
 ما فقدنا الحميلَ والوردَ حتى نبتغيه فالأفضلُ المفقودُ
 نحن يا بلبلُ نريدُ انطلاقاً واليالي نريدُ مالا نريدُ

أيها البلبُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ هذا الغناءُ لجأجه
 بعد ما غابت الحميلةُ والأطيَّارُ غداً هل في غنائك حاجه
 سجنوا بلبلِي ليحتجِ شِدْوا أتراهم قد استطابوا احتجاجه
 ضاربُ الماءِ لا اعتداءً على الماءِ ولكنه يحبُّ ارتجاجه

أيها البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ في طيه استغرابُ
يسجن البلبلُ المفرد قصر وطليقاً يعيشُ فيه الغراب
في نواحي هذي الحياة غموض وشكوك وحيرة وارتباب
مسرح تنجح الغباوة فيه ويخيب الأديب والآداب

أيها البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ ازفه برفيف
لا ورودُ الربيع تغربك يا بلبل يوماً ولا نسيم الخريف
وبلطف كيّفت وضعك في السجن لتحظى دوماً بوضع لطيف
قدحٌ مترعٌ وبلغةٌ عيشٍ وغناء... كذاك دنيا الظريف

أيها البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ لقد ذهبنا ضياعاً
لست أدري فهل نعاتبُ قوماً بطروا أم نعاتبُ الأوضعا
لعن الله كل قاسٍ أنيم اشتري البلبلُ الأسير وباعاً
انني بلبلٌ بغير جناح قال للبلبلُ الأسير : وداعاً

أيا البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ .. الشيخ يشكو انفراده
 ان هذا الوحيد اوحشه الليلُ فاين الغناء يا ولادَه
 حديثه على الوسادة بالشوق فياحب هذا حديث الوساده
 واشترى في حديثك اللؤلؤ الرطب وقولي له قطعت القلاده !

٩٧

سيف البلاء معلق في السجن رجلا ريف من قدام بلبل الحرة
 من الحلة حيا من كاد تصيد بلبل لا تبال في الغنى والحرمة
 سفلت البلاء من كاد تصيد رجلا ريف من قدام بلبل الحرة
 من الحلة حيا من كاد تصيد بلبل لا تبال في الغنى والحرمة



٩٨

لديك البلاء معلق في السجن رجلا ريف من قدام بلبل الحرة
 لانيه كاد تصيد أو الأمل الحار علة في بؤسها وفي الغنى والحرمة
 لانيه كاد تصيد أو الأمل الحار علة في بؤسها وفي الغنى والحرمة
 لانيه كاد تصيد أو الأمل الحار علة في بؤسها وفي الغنى والحرمة



٩٧

معي يا بلبل الروض تصدّر مجلس الورد
 بما عندك طارحني اطارحك بما عندي
 خضضنا رغبة العمر لكي تفصح عن زبد
 فلم نلق سوى الخض من المهد إلى اللحد

٩٨

معي يا بلبل الروض إلى الذروة أو البعد
 يريد الكلام الطيب ان يصعد فلنصعد
 حدود القوم تستهزي بمن خطط أو حدد
 نظام يفسد الصالح والراضي به افسد

معي يا بلبلَ الروض من القَدّاح للطلع
 نحى الطاهرَ الطيّبَ بالذات وبالطبع
 وددتُ الاذنَ للرؤيا لكي ابصرَ بالسمع
 عسى أن تنظرَ الوضع كما نسمع بالوضع

معي يا بلبلَ الروض إلى حانةِ اشباح
 عسى أن يكشفَ السكرانُ ما يحجبُه الصاحي
 غموضُ سره استعصى ولا شبهة ايضاح
 فخيرٌ ان نبيعَ البحث في شمةِ قَدّاح

معي يا بلبلَ الروض تسنم تلعّة الوادي
 نحى صبحَ سـامرا ونطري ليل بغداد
 وخل الابلّة الرياح يغري الاحق الغادي
 فماذا يلقطُ الطائرُ من دكان حداد

معي يا بلبلَ الروض	من الحقل إلى الجدول
تنحي السنبُل الزاهي	فيحني رأسه المشقل
دليل العالم الثاني	خبالُ العالم الأول
تباطأ في تكاملنا	وفي إجمادنا استعجل

معي يا بلبلَ الروض	من العنقود للمذق
تذوق طعمها أني	أرى الدنيا بلا ذوق
اعرني منطق الطير	فقد حُلَّتْ عن نطقي
حواليّ مخالفق	ولكن تدعي خلقي

معي يا بلبلَ الروض	إلى الترجس والآس
لضم الورد للورد	وقرع الكأس بالكأس
وبالفحم نبيع الناس	أكداساً بأكداس
وجدنا الماس في الفحم	فما يوجد في الناس؟

معي يا بلبلَ الروض إلى شم الرياحين
 وءبق قفص الجسم بأشواقِ البساتين
 ابت روح من اللطف بأن تركس في الطين
 تركتُ البحث والباحث في وحالة تكويني

معي يا بلبلَ الروض تقبّل نسمة الصبح
 معي نسأل بالشـدو عن البلسم للجرح
 ودع ماتحمل النخلة من تمرٍ ومن بلح
 لاهل الكلم الفارغ في المتن وفي الشرح

معي يا بلبلَ الروض إلى العزلة في الغـابه
 سئمنا النصيب المضي وكل الناس نصـابه
 ايا قيشارة الوادي نسينا صوت حبابه
 وهذا قلبي المغلق من يفتح ابوابه ؟

معي يا بلبل الروض تيقظ .. أسفر الصبحُ
 قديماً سكرةُ الدهر ولا أحسبهُ يصحو
 فيا من وضع اللبنة هل اعجبك الصرح ؟
 ويامن طبخ الطبخة قد اعوزها الملح !

معي يا بلبل الروضة من نادٍ إلى نادٍ
 من الغابة للحقل إلى السفح إلى الوادي
 ستلقى عالم الاحياء صياداً لصياد
 وتلقى الوتر الحساس محتاجاً له - واد

معي يا بلبل الروضة من لوح إلى لوح
 وُبح للورد ان الورد مأمونٌ على البوح
 وددت الفلك لم ينبج ولم يسلم على نوح
 وتبقى الأرض للنبت من القيصوم والشيخ

معي يا بلبل الروضة من عودٍ إلى عود
ودع هذي المزامير تفني عصر داود
لقد اقسمت للكأس يميناً بالعناقيد
نشدتُ الصحو في الناس فلم أظفر بمنشودي

معي يا بلبل الروضة من لطفٍ إلى لطف
تركنا العدل للأحلام فلندعُ إلى العطف
أحالونا على العقل وان العقل لا يكفي
غرائزنا قد اندست بما نبدي وما نخفي

معي يا بلبل الروضة من بغداد للريف
معي حتى ترى العري لاهل القطن والصوف
معي حتى ترى الحساء بين الشوك والليف
معي حتى ترى الانصاف محتاجاً لتعريف !

معي يا بلبل الروضة من مرج إلى مرج
 عسى أن ندرك القصد إذا سرنا على النهج
 سيغزو الثمر الناضج سوق الثمر الفج
 وفرخ كان في الوكن سنلقاه على البرج

معي يا بلبل الروضة من دير إلى دير
 عسى أن تنقل البذر إلى مزرعة الخير
 فقال البلبل الشاعر رافق يا أخي غيري
 فهل يوجد في الفخ سوى الصياد للطير

معي يا بلبل الروضة من فرع إلى فرع
 نغني البرعم الغض ونحميه من القطع
 لقد نام به الورد على سجعك أو سجمي
 تفتح أيها الورد وطيب بالشذا ربمي

معي يا بلبل الروضة من لحن إلى لحن
 معي تنزل للارض ونعلي قيمة الفن
 تركنا هذه الدنيا لمن يهدم أو يبني
 قديماً رقص الناس ألا يا بلبل غن

معي يا بلبل الروضة من حفل إلى حفل
 ولا تبحث عن الجنس أو النوع أو الفصل
 فمن سنبلة الحقل نثرنا البذر في الحقل
 أنا من اسرق الروض ومن الواحه اصلي

معي يا بلبل الروضة نشدو للرياحين
 وزوق هذه الدنيا ولو في حب يقطين
 لقد ضاقت نفوس القوم من ضيق المواءين
 تذوق طعمهم بالمر واخل طعة الدين

معي يا بلبل الروضة من عالي إلى عالي
 فلا نعرض للشوك ولا نمشي بأوحوال
 ودع عنا الموازين بقنطار ومثقال
 فان اللطف فيض لا يميزان ومكيال





١٢١

صباحٍ أخير ... البلبُلُ حَيَّاني بتغريدٍ
فما أَلَطَفَ توقيعك يا شادي على العود
أنا والنَّاي والطيرُ اقانيمُ الأناشيد
نغني الديرَ فَأَيَّـلَهُ بُثْلَيْثٍ وتوحيدٍ

١٢٢

يَفُوحُ الوردُ في الحقلِ أَلَا يا وردتي فوحي
تريدُ الأريجياتُ شذاً من حقلِك الروحي
وبالأسرارِ للعالمِ يا قيثارتي بوحي
عسى أن نرقصَ الدنيا ولو رقصَةً مذبوح

سألت الورد والبلبلُ في روضته يشدو
 عن التاريخ والعقبى ومن راح ومن يغدو
 فقل الطيبُ يكفيني عن قبلُ وعن بعدُ
 فبتَّ الطيبُ في الناسِ وقل قد صدق الوردُ

تحلل أيها الحاطبُ من حبلٍ ومن فاسٍ
 وخذ عن حطب الغاباتِ حزماتٍ من الناسِ
 تلفُ الهينَ اللينَ باليابسِ والقاسي
 فمن حبرٍ لحامٍ ومن قسٍ لشماسٍ

أتدري ما يقولُ النايُ والعودُ الذي غنى
 أنا اصدحُ باللفظِ لمن في صدره المعنى
 غزلنا الدهرَ فاللحمةُ منه والسدى منّا
 ورأسُ الخيطِ في كفِ الذي طيّمه غنا

بلطفِ بلبَلِ البستانِ لا نيباً ولا أمراً
تجنّب قبلة الوردِ فقد ازعجته نقراً
فقال البلبَلُ المفتونُ عذراً يا أخي عذراً
فطرتُ وفطرتي هذي فهل من فطرةٍ أخرى

ترقى الظاهرُ المصقولُ والاسلوبُ والوضعُ
وان النفسَ تلك النفسُ والطبعُ هو الطبعُ
كفى يا أيها الشادي إذا أوحشك الربعُ
جناحك ومنقاركُ والأزهارُ والسجعُ

يا مَيَّ هذي القوافي فيهن شطّيت روحي
أخضلتُها بدموعي غمستُها بجروحي
مثل الحباب تنزت لوثبةً وطموح
كم صفحة في عراقٍ تحتاج للتصحيح

فتحتُ صدري لطير يجر جناحاً كسيراً
 دام يرف يبطء يخاف حتى الزهورا
 مسكتُ قلبي لما مسكته مذعورا
 بعض القلوب طيور لم تستطع أن تطيرا

من أجل اسعاد قلب قد استضيمت قلوبُ
 وكي يكون وقود يحفُ غصن رطيب
 تتوبُ من جرم ذنب وتستجد ذنوب
 تبنا وعدنا فهلا من ان تتوب نتوب؟

بعد نجد، لا اوحش الله نجداً، اتراني أنستُ في حضر موت
 أنا في البحر والمغيث على الساحل هيات يعبّر البحر صوتي
 جسدي قاربٌ وقاي شراع وحياتي جبلٌ وعقلي نوتي
 اركبوني يوم الولادة بحراً سأرى ساحلاً له يوم موتي

البرايا قوافلٌ للفناء في طريق الرجاء تطوي المراحل
لو صعدنا إلى أعالي الفضاء لسمعنا اجراسَ تلك القوافل
موكبٌ سائرٌ حمولته الموتى وليس المحمولُ غيرَ الحامل
عجبا نشكي العناء من السير ونبكي على الرفيق الواصل ؟

دع عنك مروانَ الحمارِ واخلِ واقعةَ الجمل
للسعِ نعملُ دائماً والنحلُ تعملُ للعسل
بلدي رؤوسُ كله أرايتَ مزرعةَ البصل ؟
ثورٌ ودلوٌ برج طا لهم وحوثٌ او حمل !

اشتكوا من قصر العمر فتم - ابلت - بنكر
قيل ما عمرك ارخُ قلتُ : التاريخ عمري
انما ايسامُ هوميروس من عمر المعري
حلقٌ متصل سلسلةً فكراً بفكر



١٣٥

رأيت شيخاً كبيراً أخذاه ثقلُ السنين
سألت منه فطيراً عن اختار العجين
فقال دنيائي خبزٌ قد أدّموه بدين
معجزةُ الدهرِ صدري وفوق رأسي طحيني !

يا معشراً جـ ربّهم ما فيهم من حازم
هذي البلية كلها جاءكم من آدم
هل تغط الدنيا فتأتيننا بجمع سلام
لا جمع تكسير نجبره كـ هذا العالم

يارب يشعل كل الورى واني صاح
ان يفسد الناس طراً فهل يفيدُ صلاحي
بغدادُ غنت ولكن عراقها في نياح
وكيف عاصمةُ تبتى بهدم النواحي ؟ ١

احبُ كل صريح اليان كالمرآة
وجهاً لوجه تربي مخائي وهنائي
لا راكساً في خصال يخر في السقطات
مشطاً بألف لسانٍ مفقلاً شمراي

يا قارئاً تاريخ أحزابنا إنك لم تقرأ سوى المين
برئت من سمعي وعيني لما قد مر في سمعي وفي عيني
مضى زعيم ثالث قد أتى للناس من بعد زعيمين
سنة أيام مضت وانقضت كل له نوبة يومين

خار الدليل ولكن تماسك الإيمان
رأيت برهان ربي وضلت العميان
لا تأسن وفتش قد يوجد الإنسان
في فلك نوح تراب مامسته الطوفان

ربك ماذا يقول العراق إذا قيل بغداده والنجف
يموج دماً قلب هذا العقيق لسوق تزارحه بالخزف
وسوق الزخارف والتافهات كيف تعارض سوق التحف
مضى زمن التمر يا غارث النخيل وجاء زمان الحشف

انظر الى سبحة تـ الذي أقول لك
 شيطانـه كخيـطـها بين الثقوب قد سلك
 يا ذرة من تفخنا قد ارتقت إلى الفلك
 ما سودت السبحة لكن قد أرتنا عملك

كلما ابصرت من أصيبتنا جانحاً للعب تهـي مقلي
 وبساق الورد ان زلت صبا تحز الشوكة قلب البلب
 كيف ترجوان ترى بنيانها امة اخنت لضرب المعول
 هدم الحاضر بالماضي فلا تحملوا المعول للمستقبل

يا شموعاً في رياض اشعلتين الشقائق
 ورق الورد تشار لزفاف في الحقائق
 كم جناح مثل قلبي ابزوغ الفجر خافق
 آه حتى الفجر قالوا صادقاً يبدو وكاذب

١٤٥

ضاع النسيمُ وإنما مفتاحُ قلبي الضايعُ
أعيش ظمآنًا ومن حولي تعجُّ شرايعُ
كم مسجد يدعو لتفـ ريقٍ وقـالوا جامعُ
الله صانعُ هـ - ذه الدنيا فما أنا صانعُ

١٤٦

ليس في ورد الروابي شمةٌ من وردتي
نقصت ازهارها أم كملت معرفتي
ما أنا وحدي هنا في البحر كم من درة
ربّ هل جوهرةٌ اضيع من جوهرتي

١٤٧

كم من حديثٍ كالعير ذكا ومجره المجالس
الورد يفتش التراب ونحن نفتش الطنافس
يا حارس البستان دع شجري فما يحتاج حارس
من ليس تلدغه الآفـ اعي كيف تلدغه الخنافس

لهذه الأرض جاءت من السماء مواكب
 ملائكت هبطت في فضائل ومناقب
 أحب كل صغير حتى صغار العقارب
 وكم فديتُ شيوخاً لصبية في المكاتب

يا غارس البستان إقلع نخله
 وكأنه أشباحُ جانٍ مارد
 نهضت يقنزعاً من الشيطان
 متهدلاً كالبعض من اخواني
 أي الطيرين اللذين اراهما
 هو أولٌ ومن الطير الثاني

مذاهملت سررُ الثرى ما أنبتت الا حشائش
 كم من غريق في الحماد وكم بجنب النهر عاطش
 لم تدر سكانُ القصور بحال سكان العرايش
 ان كان مات الاخفشان ففي سياستنا أخافش

لا أرى العاقل الرشيد بهذا الكون إلا كآلة أو أداة
يا لِداتي كونوا سعاة إلى الخير وإلا فلستمُ بلداتي
ان لي في الحياة روح جماعاتٍ وفردتي اوان مماتي
أهل بيتي هميات يعمر بيتٌ ليس فيه جمعية للحياة

أرى حاجاتكم نقداً بنقد وكل حوائجي دينٌ بدين
فلم تربح سوى عيني كأني أتيت لأنظر الدنيا بعيني
خطونا خطوتين وباركونا فهل وصل الرفاق بخطوتين
وحسب عراقنا ورقٌ وفلسٌ وخطبةٌ نائبٌ وبيانٌ عين

يا صوت اسحق هل حاكٍ فنبعثه حتى يعود لنا في صوت اسحق
قل للمراق الذي غنت مسارحه لمجلس الشرب في جُنك وابواق
فارقتُ أغصان بستانٍ وعدتُ لها فما تغير الا بعضُ أوراق
ذاك الشرابُ وتلك الكاس ما انخرمت الا ندماي والساقى هو الباقي

ان قومي شعارها النقد لكن أنا قد جئتُ ناقداً للشعار
 أنتم تقرعون في خشب الباب وإن كن قرعي على المسار
 وإذا البحر جفّ تبدو لثاليه فان متُ تعرفوا آثاري
 قل لقوم شئوا قتار شواء اشتبهتم بريح كي حمار

لا تيقظوا طيري عساه يلم في حلم لطيف
 ذهب الربيع فقام ينتظر الهبوب من الخريف
 فلغيره غنوا وضجوا بالزاهر والدفوف
 لحن الحواضر لا يليق ببلبي فغنائه ريفي

هذي القوافي كالطيور تلاقط حب الجنان
 ولأجل أبياتي أتت هذي الطيور من الجنان
 الفاظ شعري كالحباب فويق خمر للمعاني
 يا شاربين تشوفوا في الكأس مرآة الزمان

قالت عصافيرُ النخيل لنا وقد زهت المروجُ
 ارطابُ هذا النخل للجاني غدت ولنا الضجيعُ
 ما بال دجلة والفـرات ركدن في دنيا تموجُ
 لم تصدر انهارُ العراقِ ببعض ما فعل الخليجُ

يارامي الشجر العالي بأكرته هلا تعلمت أخلاقاً من الشجر
 ترميه بالحجر القاسي لترجه وانه دائماً يرميك بالتمر
 قدست من بشر لولا مجاملةُ لقلت في حقه قدست من بقر
 قل للجآذر ظالماً أنت من بقر ان ينسبوك وهذا الوحش من بشر

طير يقول لطير لا يلقط الحب غيري
 هل عفةً لطيور تراصت فوق دير
 قد سرت دهرًا طويلاً فاسمع نتيجة سيري
 في الأرض حبٌ ولكن هل كان حباً خير

أذهب لعمادان وانظر ما يصب وما يراق

وبجانب الحذاء للتفتيش حدث الرفاق

والو العنان لخالقين فحولها عمرة السباق

حتى تصدق صرختي : في نقطه احترق العراق

(نظمت ونشرت سنة ١٩٢٤)

من قصب السكر هذا اليراع يرشح الذوق بجلو الطباع

فلا غبار في نسيمي ولا تعقب خمري للندامى صداع

لو قلت اني لكم شملة بلا دخان ما بقولي خداع

معذرة يا طير ارجو اذا اضر بالخفاش هذا الشعاع

ايها العير ارى يوسفاً ومصره من عندكم مستريب

ستسمع استقلالنا عصبية قد ملأت كل الزوايا دبيب

اما تقارعنا واورقنا لا بد ان تسحب عما قريب

نصيب هذا القطر مأمومة على الكراسي لعبت يا نصيب

يا هـ - ازلًا أثقلتُه ضخامةُ الالقابِ
 انفخ جرابك كم عا برٍ بنفخ الجراب
 من حول بابك ضجّت للناس ألف رباب
 سترقص الشعب لكن على رؤوس الحراب

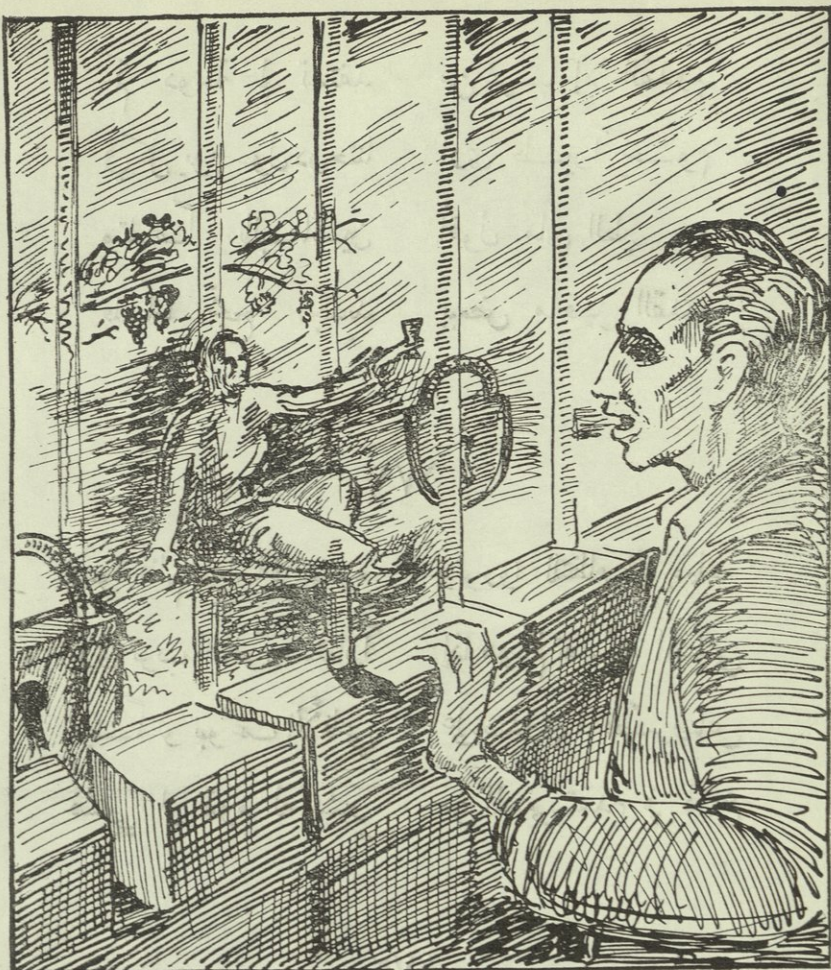
بحرمل عوذونا ان عزّ ملح وعفص
 عجينةٌ قد رماها من جرف دجلة شخص
 باسمك النهر حاذر في العجينة شص
 كم آكل لم يقدر للقمّة ... فيفص

لهفي لحسين من سني قد اندرست
 لا كنت من شجرٍ أفنى بخدمته
 كم من دقيق بهذا القطر تخلفه
 هل نحن يا ادباء القطر اجمعنا
 في الكتب بحثًا كأنني دودة الكتب
 عمري واصبح اكوأما من الحطب
 نخالةٌ لم يعنوها سوى النسب
 نخالةٌ بقيت في منخل الأدب

جَنَحَ النمل فاستطار غرورا وهلاك للنمل في الطيران
 كم يد للرفاق كانت على الشيطان أو كم يد على الرحمن
 أنا غنيت للعراق وقد عاد غنائني نعيماً على اخواني
 وفي كان مدفع العيد أمّا بمد هذا فمدفع الميدان

هذي الرؤوس ولكن كلها وجمّع وذو العيون ولكن كلها رمد
 كم من صدور بهذا الجليل فارغة جوفاء ليس بها قلب ولا كبِد
 أصنام أندية في شحمها انتفخت شوهاء بوهاء لاهر ولا أسد
 من الشرك قد اختارت لامتنا هذي السياسة ثوباً كله عقد

هذي الصدورُ مواقدٌ خمدت فبثت بالدخان
 فيها مراجل للشؤون طبخن احمض ما شجاني
 من لي بتصفية تفرّق بين رزي والدنان
 لا تعجلوا إن القبور ثقوب مصفاة الزمان



١٦٩

شبح في كثافة من ضباب
 في نطاق الحجاب في منعة السور
 جثته سائلاً بهمس عن السر
 قال لي : إسأل العروش يقيناً
 راقداً حالمٌ بخيط سرابٍ
 وراء الاقفال والأبواب
 فجاءته جفلة المرتاب
 ستقول : الجواب عند الشراب

كم دوحة لم تستقد من غرسها إلا القدوم
 في كل يوم حول دوحتنا أرى طيراً يحوم
 وتلففاً بالبائسين أقول مافي الطير بوم
 فلعلما نجح الجديد ببعض ما فشل القديم

دعوا نظم السياسة في هدوء وثوروا للنظام الاجتماعي
 أرى ثوب التطور مستعاراً إذا هو لم تفصله المساعي
 يميناً لو تبوءت الأفاعي على صدري لما قصرت باعي
 فشعبي لو نقوم له بشير من المسعى تقدم في ذراع

أنا آمنٌ حول السباع وحول قومي خائف
 والأرض سائرة بمن فيها وقطري واقف
 بغداد لا أثر لديك فما يقص القائف
 فقدت سوافنا فهل عند المعجوز سواف

إذا كان عنوان الدخيل مُشفَّعاً فليت دخيلاً كان كل أصيل
 وكم من نزيل في بلادي خالغ على جمراتِ الشعب ثوب نزيل
 يقولون هذا قد أساء لشعبه فقلت له في القطر ألف مثيل
 رفاقي ما الشكوى بليّة واحدٍ ولكنّها الشكوى بليّة جيل

يا سواد العراق كلاك نور فليدم نور ناظري في السواد
 كم مزايا للفجر فيك تبدت والمزايا لليل في بـعداد
 نحن جيلُ الاعداد جئنا نهي الريف حتى يجيء في استعداد
 يا بلادي ان مات جيلي دقت ساعة الموت ساعة الميلاد

العصافيرُ زقرقت بارتباك أتراها تشم ريح العواصف
 عَظُمَتِ مَحَنَةُ العقولِ بدنيا ملكتها مطامحٌ وعواطف
 كرة الأرض ما كفت لعبة الناس فأدلّوا من السما بقذائف
 أصبح العلمُ مصدر الشرف في الأرض فإذا يفيد حاكٍ وهاتف

لم تسأم الناسُ الحياةَ والحياةُ تـكـرـار
 الحبلُ ذاك الحبلُ والجرار ذاك الجرار
 مار كض الراكض منّا للخلاص بل دار
 ياطيرُ ما أصدقَ من قـل الحصى والمنقار

يا حبذا الاطفالُ حين تدبُّ لا قبلُ وبـعدُ
 مثل الفواكه في الرياض فان اولهن وردُ
 تعدو مفررةً ولي كبدٌ مع الاطفال تعدو
 هبطت ملائكةً ويا أسفي شياطيناً ستعدو

مالدار السلام أضحت برغمي تشتهي أن تكون دار الخصاص
 تنطح الصخر في قرون من الطين وتغزو الامجاد بالاقزام
 ما لها تحسب الصميم دخيلاً وترى الصقر من طيور الحمام
 يا ابن خالي اوصيك من بعد هذا كلم الناس بـابن عم الكلام

كم كنوز مكشوفة في ثرانا يا عراقي وكم كنوز تغطي
ان فوق التراب فيضاً من الماء وتحت التراب فيضاً لنفط
يارفاقي بيني وبين بلادي التزام في ضمنه الف شرط
هي قامت بكل قسط عليها وانا لم اقم عقوقاً بقسطي

كم امة طامعة تعيش بين الملل
وامة آخذة بالواقع المحصل
وامة تمزج من ذاك وذا لتعتلي
انا ولا غزل لنا نحسن قتل المغزل

يا امة فصحاؤها سكتت وقد كثر اللفظ
الفار قرّض ثوبنا البالي وتتهم القلط
نهذي باصلاح البلاد وفعلنا عط ومط
انظر لوضع بلادنا غلط يصحح في غلط

حضري وائي اليوم يادِ
 اصحب الوحش تاركاً للناس
 وفؤادي كنيسة في الوادي
 كل آن تدق بالاجراس
 يستريح البليد في بغداد
 والعنا والبلاء للحساس
 بأسرّة تكاثرت في البلاد
 نحن في حاجة إلى كنّاس

كانت على الأرض نواة وبالاتعاب أضحت اجمل البسقات
 واثمرت في رطوبة حلوة
 ما ائنت بمثلها اليانعات
 أطاحها الجاني ومن بعدما
 قد اكلت ثمرتها اللاقطات
 إذا بها تلفظ منبوذة
 ورجعت للارض تلك النواة

رب صوت غنته اوتارٌ روعي
 لم يُردّد صداه بالاوتار
 رن بين التصريح والتلويح
 في سراري لو تسمعون سراري
 هو نبض وفي عميق جروحي
 أين تلقاه تفخة المزمار
 لا تحالوا دقات قلب صحيح
 واسمعه مردداً بانكسار

يارؤوساً في شبيبها والشباب كقشور ماتحتها من لباب
 كل كور كأنه البصل اليابس رأس مكوّن من ثياب
 ظفر الطالبون واتصل الوصل وفاز الأحباب بالأحباب
 وبقينا على الطريق حيارى ننظر الناس من شقوق الباب

لا تظنوا غناءنا للذاذات وأن الغناء شيء لطيف
 إنما رفرفت قلوب حبيسات وهذا الغناء ذاك الرفيف
 ان روحي تهزها الأريحيات إذا قيل ذاك كوخ وريف
 ذكريات رقت لتلك المسيات وطيف حول الفرات يطوف

ان أهل الأرض في سيارة جمع السائق فيها فارتطم
 زحزحوها فمشت مقلوبة والتوت من أمل نحو ألم
 كل جيل قد أتى يصلحها ابتلته بخراب فانهمز
 غلط السائق ياسياري كل هذا الخبط ما بين الامم

ما السواقي في الحقل والمنجل والمحراث إلا ضرب من الآلات
 الثرى والنسيم والماء والنور جميعاً أسباب هذي الحياة
 لو غدا بعضها يباع ويشترى ما كفى المال قبضةً من نبات
 منحة الله للطبيعة والناس فقير اختصاص بعض الذوات

أخضع دولة العقلاء دوماً لسلطان الغرائز والطباع
 وهل للناس أغراض بحرب تؤجج غير أغراض الضباع
 ميول ضاريات مبهمات تحفزنا لدنياً من صراع
 جنون الفرد يزعبنا ويؤذي فويل من جنون الاجتماع

ظلماً نبرقع بازاً إلى السماء تطلع
 عيون صقري عفواً كل الوجود مبرقع
 طرح برقع طيري على السباق المقطع
 فظيعة ان نكم العيون والقيـد افظـع

مودع السم في رؤوس الافاعي أي سر أودعته في الرؤوس
 ان في هذه الجمالجم سرا هو من آدم ومن ابليس
 حملاه على الرؤوس الينا من هدايا الجحيم والفردوس
 فيه أبدى تاج الطواويس زهوا وبه ناطحت قرون التيوس

بلايل الروض أصفت بجفلة وارتباك
 فهل لبث مذاع أو هاتف أو حاك
 أو بغمة لصغير كهمة من ملاك
 سالتها بخشوع قالت : لأنة شك !

كم حانة أو معبد أو خلوة أو ازدحام
 أو معول أو منجل كم من يراع أو حسام
 كم عالم كم شاعر كم من زعيم أو امام
 في مسمع الدنيا تصيح نريد تجديد النظام

قبل اختار العجين تسجّر التـور
 فعيّب خبز بلادي ان العجين فطير
 دار الزمان وحول الزمان نحن ندور
 اعمى يقاد باعمى فاين اين المصير ؟

تنكث العـالم في ثورة عنيفة مصحوبة بانفجار
 وارثت الدنيا فدعها عسى تنفض ما في وضعنا من غبار
 كم عنعنات كخراباتنا وكم نظام جامد كالجدار
 خير من المعول ياسجننا صواعق تسحق حتى الحجار

كل صبح عجت بارجاء قلبي صلوات صوباً وصوباً غناء
 فقؤادي نصف يوقع نايًا ونصف منه يرن الدعاء
 طاعتي طاعة البصير خشوع وافتكار لا طاعة عمياء
 نية الحبر لو كشفنا الخفايا ايها الناس نية بلهاء

أنت يا عمُّ والهيا كل شتى . قائم بالكنى وبالقاب
 فُشِكُ الله من جراب نفخناه فلم نستقد بنفخ الجراب
 هيكل حَفَّت الشياطين فيه يتوكا على عصا الارهاب
 نخرت دودة عصاه فاهوى وإذا العم كومة من تراب

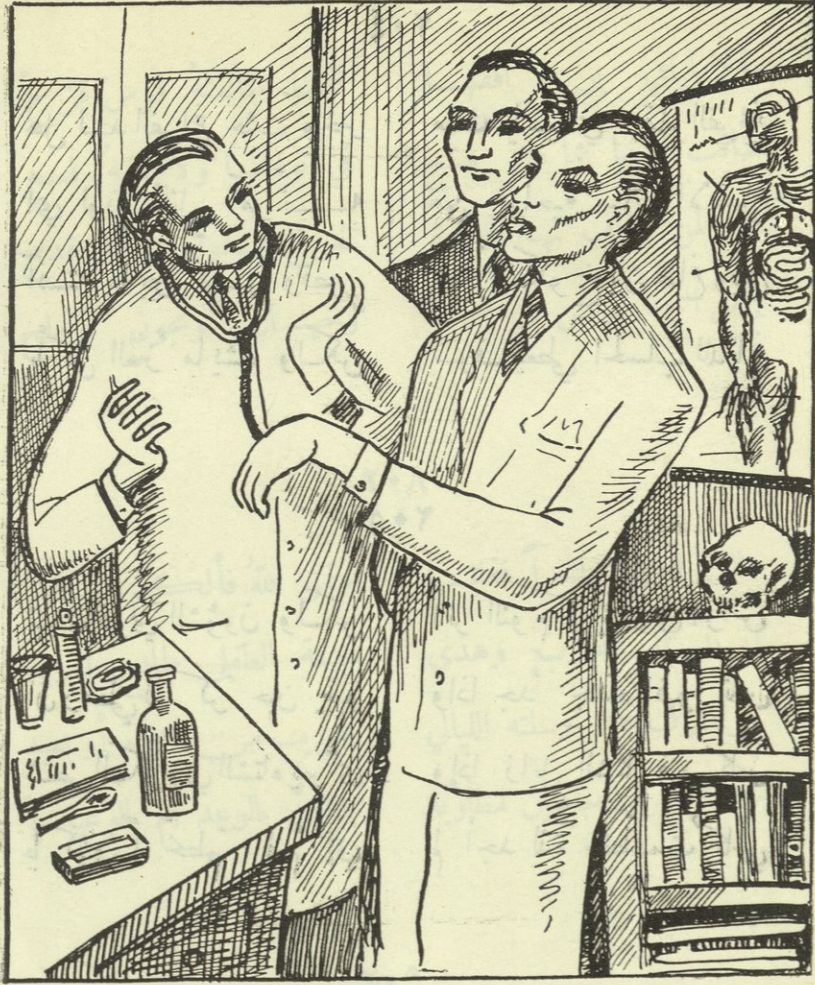
كلنا يدعي لحوق الآل كل فرد يصيح في اطرافي
 أنا وحدي غواص هذي اللثالي ورفاقي تشق بالاصداف
 ما لبغداد والليالي حب الى اسرفت في الدلال والاحفاف
 يا بلاد القفاف ساحك الله الا قفة من الانصاف

مرّني هاتف يطوف على الاشباح والطيف مجلس الاشباح
 قائلاً : اترك الغناء ودعنا تنسجى همساً مع الارواح
 أترى ينفع البلاد نجاح ان اضاع الحمول سر النجاح
 او ما كان للدجاج نجاح فاما اذا لم تستقد بالنجاح

غمـرتني مؤثرات محيطي أتراني أعيش في صندوق
 وبجنب الصندوق لاحت شقوق فاطلاعي من بين تلك الشقوق
 انظروا كم معلق من رفاقي ما اراحته زهقة المشنوق
 في طريق الرجاء قلت لصحي ذهب العمر كله في الطريق

لست اهوى علاقة الجنس بالجنس فلا كنت يا علاقات جنسي
 اشتهي ان اكون سنبله الحقل بنفسي اعطي البقاء لنفسي
 اذكروالي عن ثرة البذر في الارض ولا تذكروا ثاراً لعرس
 واذا كان في العشيرة نفع فاصنعوا لي عشيرة من كلس

ايها المائل المسود في الحي تقبل تحية وسلاما
 كن اماماً للناشطين ولا فضل اذا كنت لا يكسالي اماما
 وزعيماً على القشاعم في الجو يدوي نسوره لا الحمما
 النظام الزعيم يا ايها الناس فلا تجعلوا الزعيم نظاما



٢٠٣

مدّ زعيمٌ لطيبٌ يداً كانت على رغميّ ملثومه
قال له ليس بها من أذى فصاح: لا... كفيّ مجومه
ومرّ من حولهما شاعرٌ رددت الدنيا ترانيمه
فقال: ظني بمكان الأذى قد سقطت دمةٌ مظلومه!

هل لسد الفراغ جئت وخير منك يا سيدي بقاء الفراغ
أي لونٍ لمائلٍ غمّرتَه من نواحيه سائر الاصباغ
آنته ما بين نهر وقصر محنة السكوخ بين طاع وباع
يأكل العنز ما يشاء ولكن سوف يعطي الحساب للرباع

نبهت قومي الشؤون ولكن أثر النوم لم يزل في الراس
ان رهطي لذا كره حين يلهو واذا جدّ جدّه فهو ناس
شجر الكرم في الشتاء يعرّى وإذا زایل الشتاء فهو كاس
يا كؤوساً تحطم الهمّ إني لم أجد لذة فطمت كاسي

قبل موتي هيات از تشرحوا لي علماً لا يُنال إلا بموت
أنا لا اعرف الطريق فقل لي كيف قطع الدهن بلا خريت
أعطني زبدة المقال وخضخض لبني آدم بكيت وكيت
لم يفسدني علم الكلام بشيء فكأنّي قرأت علم السكوت

ما لا طيافي يريني افقها كلما طالعتهُ قوس قزح
 ضاقت الدنيا فما من فُسح في نواحيها ولا شبه فُسح
 قل لمن طاف بها قارورة تفرغ الكون جميعاً في قدح
 لعن الجُدَّ وعش في مرح وخيـالٍ ومجونٍ وملح

هلموا للوليد بشراً فقلنا - حقق الله فألكم بالوليد
 ابريدُ إلى القلوب وهذي بسمه الطفل طابع للبريد
 هو ظرف قد ارسلته الليالي لقريب من امره أو بعيد
 سرنا الظرف جاهلين مطاويه بلاغُ بالوعد ام بالوعيد !

قد توات ججاجُ الحكماء تتمحري لكم مكاناً عليا
 أتراها في كل عصرٍ وجيلٍ فتحت عينها فلم تر شيئا
 ظلماً دائماً ففي كل آنٍ كل نفس في الارض تطلب ريا
 كل صوتٍ من التمدن والدين ينادي لأرضنا العبقريا

يمر النهرُ لا يدري بكوخ مرٍّ أو قصرٍ
 وشعَّ النورُ فياضاً على الاشواك والزهر
 وقد طاف النسيم الطلق حول الرجس والطهر
 وبلوى البشرِ المكَّار أن يمعن في الفكر

بذاك الافقِ الاعلى حبيب تتحراه
 أنا والطائر الحائم في الجو طلبناه
 وكم طُورٍ لنا قد قال لما أن سألناه
 وجدناه فأصعقنا كأننا ما وجدناه

وقف الغمام ومقلة الفلاح قد هطلت مدامع
 امزارع الآمال تنفعه إذا خسر المزارع
 وطني أرى أضراره من كل ماسموه نافع
 ومصائب الفلاح اكثرهن من زلق الشرايع

هبط البلبُ بالوحي على الروض وطارا
إبتلى من شرب الخمر فلاموه جهارا
أيت في كل حرام نشوة تعطي الحمرا
لترى الناس كما أرى الناس سكارى

كم قد نكتُ يراعي لنكتة سوداء
كانت امامي مرآتكم فصارت ورائي
سبعون معصية قد أتيتها في الخفاء
كانت أبر وازكى من طاعة في رياء

إذا صحتُ فاني يضيق بالهم صدري
وان سكرت فاني أخشى أبوحُ بسري
من لي بعيش كحال ما بين صحو وسكر
كتارك البر والبحر عاكفاً فوق جسر

دنياك في خيرٍ وشرٍ زهوها ونظامها بالهدم والبناء
 سرّ يلوح بوردها وبشوكةا كالومض بين لظى وبين دخان
 الكفتان بكف ربك وزنها والسر كل السر في الميزان
 نفسي تحسُّ بربها في نفسها وتحسُّ في ملكٍ وفي شيطان

قال لي بلبل الرياض صباحاً لا يغرك ابتسام الورود
 فاشتغل عن تلون الورود والادغال ما بينه بدرس الوجود
 زارع الورود ان وردك ذاو فتمتع بالعذق والعنقود
 لا يضرّك التساقط في الاوراق فالنفع كله في العود

يقولون بالبرهان آمن معشر وما نفعُ ايمان يجيء ببرهان
 فما انا فيما يدرك العقل مؤمن ولكنما من فوق عقلي ايماني
 ولما قضى الوجدان بالهمن للورى طرحت دليلي واكتفيت بوجداني
 فيا جانب البحر الذي انا غارق بلجته لا بدمن جانب ثان



٢١٩

يا محنة الفلاح اكدى وقد
وعرسه مدمية كنفها
من لم اشواك واحطاب
فنبهته دقة الباب
والعين لم تهجم؟... انا الجاني!
من ذا على الباب ومن دقه

كان للفرس انتدابٌ على العرب قديماً في غابر الازمان
وتعد على الجزيرة بادٍ نشأت منه حيرة النعمان
ياوفوداً قد مثّلت شرف الاخلاق فينا وقيمة الانسان
رجعت كرة الزمان ولكن لاوفودٌ للانتداب الثاني

ذممتُ التعصبَ من قبل ذا وهما أنا في ذمه لاهج
دعونا نوسع آفاقنا ليقبلنا المزج والمزج
أقول وقد سألتني الرفاق أأنت على وضعنا خارج
أبى الثمرُ الفجُّ عن جذعه فصلاً وينفصل الناضج

ما اختلف اثنان بحسن الاخا وبالجفا ما اتفق اثنان
للشيء حسنٌ واحدٌ ظاهرٌ وبالاخا يظهر حسنان
أقول للمعرض عن دعوتي لوحدة تجمع اخواني
ياضيعة المرأة إن أصبحت معروضة في سوق عميان!

شقيّ العراق وقد سعت مصر ففانّت سعادها
 يا مصر انّ الازبكية فتّحت لك وردّها
 فسلي افاعي الرافدين على م تنزع جلدّها
 ليت الذي أخذ الرجاحة من بلاديّ ردّها

يا لدينياً فيها تفتح عقلي ولدينٍ فيه تفتح قلبي
 في حياة تجاذبا طرفيها فبدرب هذي وذاك بدرب
 كل هذي العقول تخدم دنياك وبعض القلوب تخدم ربي
 ليتني كنتُ في الرياض شقيقاً لورود بدون عقل ولب

وسمت ارضنا السماء ولكن وسمّ القوم ارضنا وسمّانا
 ان هذا الضباب بث وثقت وزفير وحسرة من ثرانا
 وكان الوسمي قد بنح نيراناً لاوطاننا فعادت دخانا
 لا تقولوا السماء قد امطرتنا انها قد بكت علينا حنانا

ليس تكفي فوى الكلام اناساً ما كفاهما التأويل والتفسير
 ان هذي البلاد لا تتعاطى اللحن في القول فلهزار اسير
 يارفاقي اعز ما خلق الله وابى ما في الوجود الطيور
 رفرقت في الرياض ارواح انس فهي من جنة لاخرى تطير

كلما فكرت في المعني اعتراني خفقان
 فالى اين الى اين اذا آن الأوان
 عدماً كان وجودي وسيغدو عدماً
 قد تواسطت وجوداً طرفاه عدمان

آه لو بيني وبين المقبلين
 آله للبرق تنبي وتبين
 كنت ابرقت لهم : لا تقبلوا
 نحن لم نخبر فعمشنا حائرين

1894

فكلمة في تصحيح بعض النسخ

۱۰۰

۱۰۰

المجلد الثاني

دستخط

صفيـر المسـس

نظمت عام ١٩٢٤ على اثر مقاطعة الفراتيين لانتخابات
المؤتمر التأسيسي وفيها استعراض للحركة القومية من
العهد العثماني الى عهد التأسيس للاستقلال العراقي .

عُدنا وعادت حائنا الرأكده يسألنا التاريخ ما الفائدة ؟
حوادث عاصفة حاشده تعاقبت واحدة واحدة !

شعبك عن غفلته ما ارعوى ياسمكا في كل يوم يُصَاد
لم يبق من تترك غير النوى واكتست الجهرة ثوب الرماد
فكم دم طاح ومال توى وصيحة قد صعقت في البلاد
وكم هتفنا وهزنا اللوا ليوم هول مثل يوم التناد

هزت فروق عرش عبد الحميد هزت الزوراء أبطالها
وابتسم الترك لعهد جديد فضاحكت بغداد أمانها
وحين راع القوم هول الوعيد خضنا لرد الكيد أهوالها
فصار اذ تم لها ماتريد لنا المعزى والمنا لها

قلنا اسبروا قانونكم علّاه ينشل هذا الملك من سقطته
وكل قطر فوضوا أهله تلتبس الحيلة في نهضته
قد أرسل الخطب لنا رساله مذ صرح البلقان في نيته
« من خلقت حية جاراه فليسكب الماء على حية - ه »

للترك في تقطيع أسبانيا
هم حرسوا النار بأطناننا
كم لهوات اشغلوها بنا
استنجدونا وبأحبابنا
إلى المعالي السبب الاول
واشعلوا البيت لكي يصطلوا
في ساعة الضيق لكي ينجلوا
اسيافهم تفعل ما تفعل

شئت فتلك الاعمل القاسيه
يا شجراً اثمر في عاليه
هذا جزاء النية الصافيه
فكيف عدنا مرة ثانيه
قد عامتنا كيف شق العلم
بالشمم العالي وعالي الشم
في سعيكم يا شهداء التهم
نطمع في العهد وعقد الذمم

لبنان عشرون صليبا لنا
لعظمهم قد رُفِعوا فوقنا
كأنهم إذ زلزلوا أرضنا
أعوادهم منابر للشما
إذا النصرى افتخرت في صليب
اهكذا يُرفع قدر الأريب
صواعق قد جذبت بالقضيب
تناوشوهن خطيباً خطيب

زلزلت الارض ورن الصدى
تباً لها حمالة للردى
يومئذ كل خفي بدا
كل سلاح ذائداً قد غدا
بالصيحة الكبرى وشب الذهب
جرباء قد طافت فعم الجرب
وكل شعب قام فيما وجب
عن حوضه إلا سلاح العرب

لم تلق تلك الفئة الصابره في عهدهم تربية للصلاخ
وفارقوها مدناً شاغره اعوزها المال وشح السلاح
منهوكه مهضومه حائره ما أخذت أهبتها للكفاح
تسلمتها الامه الظافره مأسورة قد انحت بالجراح

كل رجال لعبت دورها وما وجدنا في السويدا رجال
قد خذلت بغداد منصورها وأنهضوا فيها لمود مثال
في كل يوم بهرجت دورها لامة من ائم الاحتلال
بالله يا من سبروا غورها ماذا وجدتم امة ام خيال؟!

يكفي شيوخ الدير والزاويه ما هدموا مذابحاً وما خرّبوا
يا قوم في آثارنا الباقية قد جدت الحال فلا تلعبوا
اكل ريف منك يا باديه له إمام وله مذهب
قد أمرضت قادتنا العافيه واجدبونا من بنا اخصبوا

يا قوم لا يكذبك الرائد ضحضاحة جفت ومرعى وبيل
العقل قد قال لنا كابدوا وهبوا الثورة من بعد جيل
قد ضل من قل لكم عاندوا وثابروا في طلب المستحيل
فليس في الركض لنا عائد الخطب أن ير كض نبض العليل

في ذمة التاريخ اوطارنا قد انقضى العرس وشهر العسل
لو جمعت لم تك اقطـارنا دويلاً فكيف صارت دول
غداً اذا هددنا جارنا كيف نلاقيه بهذا الفل
يكفي بأن أصبح مزمارنا يصدق أن العربي استقل

إطرحوا العذل ولا تركسوا في العتب بغداد تمل العتاب
ان رماة الحي لو قرطسوا ما اندلق السيف وظل القراب
ووقفتم للخير لا تعطسوا خوفاً على حرية الانتخاب
يا أيها البيت الذي اسسوا بورك من بيت له الفباب!

الشمعة

نظمت عام ١٩٢٥

شمعتي بالرغم من مقراضها كل آن ولها رأس جديد
لوسوى الارشاد من اغراضها ما أضاءت لقريبٍ وبعيد

هذه الشمعة ما أشرفها نهضت تطرد عنك الظلمات
ما أحياها وما الطفها انها بالنور تمتاز الحياة
انا قد أقسمت لن اقطفها قبل أن تقطف مني ثمرات
اسرجت روحي كي تعرفها فذكت نوراً وذابت قطرات

شمعة كم قد أنارت مسلحاً لرفاقي وذكت كي يهتدوا
انها ما بين ضحكٍ وبكى أحييت الليل لقوم رقدوا
أهي في الليل تناجي الفلكا باتقاد وصباحاً تحمد
حبذا رأسٌ يضيء الحللكا بدمـ باغٍ دائماً يتقد

شمعة حاملها لا يُنصفُ كم شكا منه اليه مجلسُ
دائماً بين يديه تقف في الدجى واجدة لا تنبس
شمعة قد اسرجتها النجف ولها من طورسينا قبس
مالها شعلتها ترتجف كلما مرّ عليها نفس

شمعة طاف بها الجملُ الغفير تتلألأ بابتهاج وارتياح
تتهادى من ضرير الضرير قضاوا العمر عثاراً ونطاح
هذه الشمعة في عمر قصير نورت قطري وهاداً وبطاح
لم يضرها إن قضت وهي تنير إنها ما عمرت حتى الصباح

شمعة قد حسنت جلوتها لرفاقى فهي تزداد اشتعال
لا تخل تنقصها شعلتها إن هذا النقص من نوع الكمال
يا شموعاً ضعفت قوتها وانطفت إلا بقايا من ذبال
ليت قومي عمرت ندوتها وتجلت في شموع من رجال

شمعة للناس تزداد سطوع كلما جاروا عليها باقتطاف
تخلبُ اللب جمالاً وتروع عجباً كيف تـخـلى وتُعاَف
يا شباباً أسرجوا هذه الربوع بشموع تبهج القلب لطاف
اشتهي يمتلي القطر شموع تتهادى من زفاف لزفاف

هذه الشمعة في دنيا الخلود سطعت تذكو بنور الأدب
طاقت الآباء فيها والجدود واثنتما منهم في موكب
نورتن فرساً وتركاً وهنود بسناها شمعة للعرب
لا تخل تطفئها ريح الجحود إنما تولعها باللهيب

شمعتي يسطع في كل العراق
 أنا والشمعة ما بين الرفاق
 لسوى الامة لم نظرم
 هذه الامة بين الامم
 وقفنا ما بين رقب وانعقاد
 ومن العرس سعت للمأتم
 ساعة العقد استعدت للطلاق

والشمعة ما بين الرفاق
 أنا والشمعة ما بين الرفاق
 لسوى الامة لم نظرم
 هذه الامة بين الامم
 وقفنا ما بين رقب وانعقاد
 ومن العرس سعت للمأتم
 ساعة العقد استعدت للطلاق

والشمعة ما بين الرفاق
 أنا والشمعة ما بين الرفاق
 لسوى الامة لم نظرم
 هذه الامة بين الامم
 وقفنا ما بين رقب وانعقاد
 ومن العرس سعت للمأتم
 ساعة العقد استعدت للطلاق

والشمعة ما بين الرفاق
 أنا والشمعة ما بين الرفاق
 لسوى الامة لم نظرم
 هذه الامة بين الامم
 وقفنا ما بين رقب وانعقاد
 ومن العرس سعت للمأتم
 ساعة العقد استعدت للطلاق

الاحلام

نظمت عام ١٩٢٦

جاءاً في مدينة المنصور قد سمعنا ثغاء طفل صغير
صارخاً صاح بين جم غفير كيف ترجون خمرة من فطير

ذهبت نينوى وأحلام بابل وتولت لكش ذات الحمايل
إسألوا اور وهي أم الهياكل عن مصير السكدان والآثور

آل ساسان والعراق أصفهراً كيف احلامكم بايوان كسرى
إن تأريخكم أبط شراً بعد تلك الاحلام من ازدشير

نقلتنا أحلامنا للمدائن فنبشنا خزائناً ودفائن
شبح الموبدان في ذي الاماكن خاشع مائل لدى سابور

يوم ذي قار أنت في الأيام حلم طيب من الاحلام
ظفر العرب قبك بالأعجام وبدأنا بالانقلاب الخطير

إن حرب الاحلام في القادسيه نكست كل راية فارسيه
فهدنا لطيسفون سريه وإذا الغاب ما به من زئير

ها أنا بعدَ فترةٍ من قرون جمعتي الأحلام بالأمون
قلت يا ابن الرشيد قل للأمين كلُّ أحلامكم بلا تعبير

قد زها للمغول والتاتار حلمٌ في خرابنا والدمار
كم وكم معولٍ لهذي الديار حملاه للهدم والتدمير

وأنت بعدَهم بنو عثمان فُلمنا بدولةٍ للهوان
حلمٌ كلُّ حادثاتِ الزمان فسّرتَه بأسوأ التفسير

بعد تلك الزعازع الحربية نوّمتنا السياسة الأجنبية
فُلمنا بدولةٍ عريية وبعين ونائبٍ ووزير

قد بنينا بيتاً له الف باب واحتفلنا بدولةٍ الالقاب
أوهذي سياسة الانتداب لاسقى الله حرثها من بذور

خلّني في مدينةٍ الأحلام خابطاً في خواصها والعوام
لو سألتكم عن أهل دار السلام عسس الليل جاوبت بصفير

نحن طيفٌ في عالم أدبي نتغنّى بمصرنا الذهبي
قد تركنا بغداد للأجنبي وأمرنا ببحرةٍ والعقير

كم لشعري في دجلة والفرات وخزات مخوفة بنكات
قل الكوخ الفلاح كم من شكاة في حناياك من زوايا القصور

عُدني عن خورنق واكيدر لست أهوى أهل القصور فأقصر
صاحب الكوخ كم عليك مسيطر من زعم ومالك وأمير

أي شيء تجدي طول الخورنق لبلاد عفت وشعب تمزق
أويجديك والعراق بمأزق حلم في خورنق وسدير؟



رذاذ المطر

نظمت عام ١٩٢٧

قيل لي تثت السماء رذاذا قلت بشرى للنبت والحيوان
لا أرى قط في العراق التذاذا قبل أن تمطر السما بالاماني

قبل ان تملأ العراق خمائل تتناغى بالورق والعندليب
أو لو تمطرُ السماءُ شمائل لبلادٍ قد آذنت بالهبوب
فمسي تنبت الحقولُ سنابل تمتلئ زهواً بحب القلوب
وترينا حدائقاً للفضائل قام فيها الفلاح خير خطيب

أو لو تمطر السماءُ مروّه وحناناً على القرى والضواحي
اخوي اسمعا نداء الاخوه يتعالى من أنة الفلاح
ياضعيفاً لديه اكبرُ قوه وفقيراً يجيء بالارباح
مالاشياخه ؟ خلافُ الفتوه انهم في ظلاله وهو ضاح

أو لو تمطر السماء شعورا فاقولن في العراق جماجم
إن كوخ الفلاح يطلب نورا بالطرايش كان أم بالمائم
أفلا يطلق النفوذُ أسيرا قد صبغنا حقوقه بالجرائم
رب لو تمطر السماء شهورا إن هذا الفلاح عارٍ وعادم

آه لو تمطر السماء بصائر فغسى يدرك الرفاق اهتداء
غير مجد لنا بناء المخافر والتصاميم غارة شعواء
ياربوع العراق جدك عاثر حملته مطية عرجاء
قادها في الدجى ضرير حائر رام يحذو فغاب عنه الخداء

آه لو تمطر السماء ارياحا لقلوب ما بارحتها الهموم
قد تلاشى هذا القطيع نطاحا وتوالت على الرؤوس السكوم
بليلي غنت الطيور صباحا وعراقي يغشاء ليل بهم
كم يجاري مع الظنون الرياحا أوما تم نهجه المستقيم ؟

آه لو تمطر السماء تمائم تتولى حماية الاطفال
كيف نرجو بأن تشد الحيازم صبية في الضياع للاهمال
ما اهتممنا لجيلنا في البراعم فأسانا زراعة الاجيال
ذهبت بالورود كل المواسم وبقينا لموسم الادغال

آه لو تمطر السماء لطائف تدع القطر زاهياً بابتهاج
فيك يادار كهرباء عواطف فبان تشع الف سراج
لا تسليني عن ارتباك المعارف في بلادي.. السر في المنهاج
يا طبيبى هذا العلاج مخالف لمزاجي فما علاج العلاج ؟

آه لو تمطر السماء سياسه	فيدار العراق بالاقطاب
لا تجسّوا اوتارنا الحساسه	نحن لا نشتهي غناء الرباب
كم شهدنا معامعاً وحماسه	ورأينا تهافت الاحزاب
لم يغير هذا البناء اساسه	نخراب نشده نخراب

❦

والسيفه كالمخاض	والسيفه كالمخاض
والسيفه كالمخاض	والسيفه كالمخاض
والسيفه كالمخاض	والسيفه كالمخاض
والسيفه كالمخاض	والسيفه كالمخاض

والسيفه كالمخاض	والسيفه كالمخاض
والسيفه كالمخاض	والسيفه كالمخاض
والسيفه كالمخاض	والسيفه كالمخاض
والسيفه كالمخاض	والسيفه كالمخاض

اوهام

نظمت وقدمت هدية للربحاني عند زيارته للمراق
بتوقيعه رمزي

في بلادنا مناخة الاوهام وحياتي فيها خيال الحياة

من هدايا الطيور للبستان تحمل اللطف هذه النغمات
قال ثغر الشقيق « للربحاني » رب ثغري وعطره كله - ات

يا زوايا الاوهام انت مساكن للشياطين لا إلى الأملاك
كم رأينا تاجاً من الورد لكن ينعش تاجاً من الاشواك

نحن صدنا الغنقاء في الزوراء وبنينا باريس في حضر موت
وخلقنا دجاجة للرجاء تضع البيض في زوايا البيت

هي كتيبة عجوز عاجن لطخت وجهها بدهن الوظائف
كنست بيتها صباحاً ولكن قد رتنا بيت تلك السوالم

حول أرجوحة تناعي وليدا بغناء النوتي في فلك نوح
ورفاقي قالوا سمعنا نشيدا رددته فتاة شعب طموح

بفقور قصت علينا قصه كل لفظ تمطه اسبوعا
عن شيوخ تغني الفقير برقصه وبعاء تعـ الج الملسوعا

دمدمت في شوارع أسمعتنا غبر جدرانها ترنم شاك .
يا بلادي حتى الجدار معني منك اورحة لصوتي حاك

ها أنا فوق كومة من حجاجم باليات من أقدم الاحقاب
باحث في رفاتهم ما المتراكم عن رؤوس الاعيان والنواب

اظن اننا في تلاه عن منانا فزدت في الطنبور
ليس تجديك سكتة الافواه حين نمسي بثورة في الصدور

صيتي حسبكم نشيد المدارس فشيدي للبرلمان العراقي
ان حوتكم مساجد وكنائس فانا ههنا أغني رفاقي

ليته حل ساعة الانعقاد برلمان يضيّع الناخينا
باحث عن مكافحات الجراد ومزبد بلية الزارعينا

اخذوا امس صورة البرلمان فهي رمز لكن بالطف صورة
هو قصر سام عظيم الشأن لعلاه غطى العراق قصوره

صوِّروا مجلساً بيّناً انيقاً شيخه واقفٌ ويلقي خطابه
ان سألتكم عنه سؤالاً دقيقاً سوف تُعطيكم الليالي جوابه

ندوةٌ تهمل الامور الخطيره فهي من حولها كدجلة مرّت
واذا جاءت القضايا الصغيره جلبت ضجةً وكُرّت وفُرّت

برلمانُ العراق مذكّراً أوجدوه صوِّروه بأبدع التصوير
ما لاجل التصوير قد عقدوه بل لأجل التشريع والتدبير

نسيم الزوايا

يا ضارب العود مهلاً اسمع نشيد الزوايا

ان الحديث شجون تستك منه المسمع
كل الزوايا أنين ورنه وفواجع
ماذا تقول « العيون » كل البلاد مدامع
وكل شيء حزين في القطر حتى الشوارع

لا تأخذوا بخنثاقي كم في البساتين ورق
في صدر كل عراقي أجراس شعري تدق
وفي احتجاج رفاقي يشع نور وحق
ماء جرى في السواقي ام ذاك فقر ورق

يفت في الاعضاد يا قوم هذا الجمود
عواصف في البوادي وفي الـراق ركود
هل زاد شأن بلادي لما توالى قيود
الديك صبحاً يُنادي هل في البلاد جديد؟

هل زاد قطري درا حتى تزيد الضرائب
وصاحب الكوخ فقرا قد باع حتى المعاصب
أأنت تسكن قصرًا من كد أهل الخرائب
بغاث طيرك يضرى ونسر قومي يراقب

لم يبق وجهٌ بشوشٌ في الكوخ أو في الخصاص
ملء الصدور نشيش وفورة للخلاص
أطائر أم ريش في قبضة القناص
رفقًا بشعب يعيش للضعف بالامتصاص

ياها استدل بالنار أم بالدخان
قومي لماذا استقلوا للجري أم للحران
خففوا وأقلوا من مسك للكيان
تقل ما لا يُفل دقائق وثوان

في الصرح شر الصدوع من هذه الطبقات
فليت قبل الشروع صحيت عقول البنات
للفرد حق طبيعي في دجلة والفرات
والارض ملك الجميع لا ملك بعض الذوات

الموكب

نظم عام ١٩٣٠

بغداد نادتك امانى العراق تقدّمي نستقبلُ الموكبا
قولي له قبل تغور الرفاق ثغرُ بلادي هاتف مرحبا

هيا إلى الرطبة فهي الوريدُ إلى حياةٍ بالني عامره
اضحى الرمادي بحيال الصعيد واتصلت بغداد بالقاهره
قد تمّ تعبيد طريق الجديد فاستقبلي القوافل الحشره
استقبلوها بالذيد النشيد طياراً سيّارةً قاطره

هيا إلى الرطبة حتى نعودُ بالموكب الحافل فيما نريد
استقبله طالعاً بالسعود يحمل رايات العراق الجديد
وودعي جيلاً لفرط الجود رايته تشبه وجه البليد
لا تشعلي ماذا يُفيد الوقود براكسي في طبقات الجليد

الموكبُ الساققُ في دربه من وضعنا كل هزيل قديم
مثلُ هزيم الرعد في سحبه يصرخ قد آن حصاد المهشم
أقبل كالجبار في جنبه تهيؤُ للانقلاب العظيم
يا وطناً بلواه من شعبه سيعقب الموكب شعبُ حميم

في جاني قطري زيت يفور فاين أين الأمة الشاعله
بغداد في صوتي حق ونور رن لذيذاً جرس القافله
سينثر الموكب خير البذور في هذه القاحلة الماحله
وتعلن الاكواخ أن القصور لم تحو إلا فئة خامله

حلايع الموكب في الضاحيه قد أقبلت مثل زفاف العروس
لا قرية باتت ولا ناحيه إلا وفيها من كتابي دروس
دع عنك بغداد في البادية سمت عقول واشراأت نفوس
استصرخ المدعور بالحاميه حين رأى موكب رفع الرؤوس

موكبنا أسباب تأليفه من عضه القيد ووخز الضمير
غنى له الفلاح في ريفه وصفق الشعب الغني الفقير
واحتفل القطر بتشريفه تطلعاً منه لحسن المصير
لا حاجة تدعو لتعريفه ان كان قد أطلق قيد الاسير

بغداد والبصرة والموصل يجمعها الجرح والآله
خفت إلى الموكب تستقبل قد طلعت باليمن اعلامه
ياشعب كم قيد به ترفل وكم هوان انت تستامه
ان سلم الحارث والمنجل سيذهب الضيم وايامه



الموسم

نظمت عام ١٩٣٦

ترنم البلبُ فوقَ الفصون مبهجاً والوردُ في البرعمِ
في كل عامٍ موسمٌ للفنون وبليلي قد جاء في الموسم ١

لو كان لي لطفٌ نسيم الصباح فتحت اكمامك يا وردتي
فالنسي البهجة والارتياح من ندوة البلب لا ندوتي
لممت اشراكي وعفت القداح وكدت ان اخلق في جدتي
في وحدة البلب سري يباح اخيرُ للشاعر في الوحدة

كم تشتهي الورقُ بانعامها من غنج الورد على البلب
يا وردةً من حرص اكمامها تفتحت بالبطء للمجتلي
تقـول للزاهي بأيامها مُتمت في زهوك والطيب لي
طرحت نفسي تحت اقدامها لو كانت الوردة لم تذبل

اللطفُ قد قبِل وجه الثرى صبحاً وهذا الورد تلك القبل
والورقُ تعلمو منبراً اخضرا من ربوةٍ فيها الربيع احتفل
كل القرى تشدو وام القرى زهواً أجابت زجلا عن زجل
لي أمل في القطر أن يزهرها ورداً فما اجل ورد الامل

للطيب أسرارَ بهذا الوجود والوردُ قد نمَّ بأسراره
وبلبلي الصدّاح بين الوردود يفحصُ والسر بمنقاره
لو كان في الارض يجوز الخلود لكان للروض واطياره
تعودُ يا طير وشعي يعود مستمتعاً في طيب ازهاره

إحتفل الروض بأشجاره صباحاً ولم يحفل بزيتوني
يا حقلّي الزاهي بأثماره كم عصرة تُعصر ليموني
ترمز للخلد واسحاره اغرودة الطير واغرودي
من ذلك الوادي واسراره كمينونة الورد وكينوتي !



اوريا

نظمت عام ١٩٤٤

اوريا ربة الشعر اتي يندُبك الشعر ١

الا ياجنة الدنيا	عداك المسُ والجَنه
فتنت الكون فامتدت	اليك شعله الفتنه
هنيئاً محنة العالم	مالا قيت من محنه
فكيف الخوف في الامن	وكيف النار في الجنه

بلاد الاريجيات	وبستان الرياحين
أتزجين الاضاميم	صفوفاً للميادين
اذا ارضى المجاذيب	هتافاً للمجانين
فاهلاً بالعفاريات	ومرحى للشياطين

سلي الهدهد عن باريس	لا عن قصر بلقيس
أفي تفاحة الجنة	يبدو كيد ابليس
سلي هل ثرّ الورد	على نشرة طاووس
ام القصف على رأس عروس	حول «عريس»

فتاة ترهب النار
دهاها الشاعل الالهب
عدت كالغول في الدو
تدك الحاجز الضخم
فلا تمسك ثقباه
عملاق بدبابه
أو السعلاة في الغابه
تنط الحصن وثابه

الطوربيد والمهداد
هداك الله يا طيار
أبين المهد والنهد
لعا مكشوفة الساقين
حور في المقاصير
رفقا بالقوارير
مجال المغاوير
من عثرة مذعور

دوت صفارة الانذار
فكانت تفخة الصور
وبات الطفل في قطر
ورب الافرع الشاخ
بين القصر والقصر
وكانت ساعة الحشر
وام الطفل في قطر
ضيف الضب في جحر

بأن قد خلا الحي
ولما هدا القصف
من الانقاص بالاكوام
اتلك الدار يا جيران؟
فما في الحي ديار
وعاد الاهل والجار
في تشخيصهم حاروا
لا بل هذه الدار...

فأين القاعة الكبرى وأين الرفرف الأخضر
وأين المجلس الأعلى وأين السلم المرمم
وأين الرونق المرموق والابداع في المنظر
هل القصر كرب القصر في ثانية يقبر !؟

أضاء الليل بالنار فقما عثم النور
من البحر من البر من الجو مساعير
حروب خطها الاول الألباء والدور
بها هتلى شواء وكل الأرض تنور

حصون الجو تنحط على غواصة البحر
فيا مملكة الحوت ويا مملكة النسر
كذا الدنيا وأهلوها تصك الشر بالشر
ومن ينج من البحر فلا يفلت في البر



لهزة

نظمت عام ١٩٤٧

أصور معلومةً مجهولةً تُظفن في ليلي فصاحت أمتي
لطمت خدي يدٌ مغلولةً آه لو ذات سوارٍ لطمتي

في فمٍ الشادي وعينٍ المجتلي نعمُ يُشجي واشباحُ تحوم
لستُ أدري ما بصدر المحفلِ هممُ معتقلاتُ أم هموم
مجلسٌ ما فيه سالٍ أو خلي فهو بالاشواق يطفو ويعوم
همست ليلى باذنٍ البلبلي ليتها اودعت السرَّ كتوم

لطمت خدي يدٌ مغلولةً آه لو ذات سوارٍ لطمتي

مجلسٌ يملأه النايُ حنين رُفرت فيه قلوبٌ وشعور
كالاضاميم قرينٌ لقرين والهوى قد خف بالنادي الوقور
زهرتي في كل يومٍ تذبلين ما الذي نالك من دون الزهور
أفصحني ليلي بماذا تفكرين فأفاقت واجابت بفتور

لطمت خدي يدٌ مغلولةً آه لو ذات سوارٍ لطمتي

فتة في القصر شبت أم فتاة سامها الحب فأغلاها الدلال
رجلت شعراً وقالت للغواة هكذا فليكن الشعر ارتجال
كثر الورد وقد همّ الجناة أترى القطف حراماً أم حلال
جفلت ليلي فنادت بها اللدات ما جرى قالت وما اشجى المقال

لطمت خدي يد مغولة آه لو ذات سوارٍ لطمتي

لفها الليل بجلباب سمر وشحوه بشرابٍ ورباب
والقناني كلما رنّ الوتر تقمّديه برؤوس ورقاب
مجلسه يمتع سمعاً ونظراً مرّحت فيه غوان وشباب
هوّمت ليلي وفزت بحذر قلت ما حلّ فقالت بارتياب

لطمت خدي يد مغولة آه لو ذات سوارٍ لطمتي

انقضى الليل بأمنٍ ووجل كل احلامي في ليلي تضاد
هي كالنحلة لسع وعسل وهي كالفجر بياض وسواد
ألم حوره الحب أمل يتراءى بين قربٍ وبعاد
قل لمن قد صادوزاً أو وعل أصبح الصيد شعوباً وبلاد

لطمت خدي يد مغولة آه لو ذات سوارٍ لطمتي

لست من ليلي ولا من قومها الهوى قومي وليلاي هم
 ياربوعاً لسوى قيصومها أنا لا أبكي ولا أبتسم
 فاره في صحوها أو غيمها لم أقل خاب وطاب الموسم
 أنا إن لم اشترك في ضيمها لعروقي يتشكاني الدم

لطمت خدي يد مغلولة آه لو ذات سوارٍ لطمتي

يا فلسطينُ ويا أرضَ الجدود انث اجماد وبعث وشعور
 حرثنا من عهد عادٍ وثمود فرعُ اشجارك منّا والجذور
 كم حويناك جنوداً وبنود وسكناك قصوراً وقبور
 اصبح المبكى لنا لا لليهود دالت الدولة فالعيشُ غرور

لطمت خدي يد مغلولة آه لو ذات سوارٍ لطمتي

أصحرت أو أجمرت قافلةً تحسب الدولة شعراً أو خطب
 دولة اليوم يد عاملة شد زنديها حديد أو ذهب
 يارفاقي انما نازلة أذهبت لمعة أيام العرب
 لاجيء في كفه زاملة يأخذ السلة منكم والغلب

لطمت خدي يد مغلولة آه لو ذات سوارٍ لطمتي

معملٌ أو مصنعٌ أو مختبرٌ انها افضلُ من الف احتجاج
سفهاً تقذف قوماً بالاكر فئةٌ تسكن بيتاً من زجاج
ثورةُ الشعب جهودٌ لا سمر وجلادٌ مستحضرٌ لا عجاج
انقلابٌ شاملٌ درء الخطر عن بلادي لا اهتزاز وارتجاج

لطمت خدي يـد مغلولة آه لو ذات سوارٍ لطمتي



الزورق الثاني

نظمت عام ١٩٤٨ بمناسبة الارتباك السيامي
في العراق وما حدث من زحازع

بلذع دأب الزورق في دجلة انشادي
فمن يسأل بغداد عن الزورق والوادي

مسيات على الزورق مرّت وليلات
تحلّى صدره المعمور بالنجوى قينات
لهما وشوشة بين صباياه وهمسات
فهل ترجع يا زورقنا تلك الميسات

سألت النهر كم شا هد أجيالاً واجيالا
سرى وهناً بها الزورق لم ينجح ولا مالا
تهادى الزورق المشحون أحلاماً وآمالا
بها يرقص فوق النهر مزهواً ومختالاً

سبرنا سفرة الزورق من جيل الى جيل
فألفيناه مشغولاً بتفريغ وتحميل
فكم تنقل يا زورق معلوماً للجهول
وكم تبقى كما قد كنت مشغولاً بمشغول

هلال طالع الافق أم الزورق في النهر
 امانينا همولته وما نملك من ذخـر
 تيقظ صاحب الزورق للزورق إذ يجري
 فقد يلقفه الموج ويلقينا على الصخر

توارى الزورق التائه في مضطرب اللجـ
 وخار الموج بالمدفوع من فبح إلى فبح
 فلا ينقذه جبل ولا مجذافه يُنجي
 أهزأاً ترقص الانواء من حالته تشجي

أتى الطوفان والزورق مهجور على القاع
 وملاحوه مرتاع ثوى في جنب مُرتاع
 ولما أن سجد الماء على الغافل والواعي
 رأينا صاحب الزورق قد همّ باقـلاع

ألا يا صاحب الزورق هب الززع العاصف
 وما في الزورق المصدور غير الواجم الخائف
 طغى التيار في النهر واري سيله الجارف
 فهل تحسب أن نسلم بالجاذف والغارف

ظلامٌ عاقِدٌ فوقَ
سحابٍ تحته غبره
وموجٌ يَقلبُ النهرَ
كأن النهرَ في ثوره
فما للمائج المائج
هل من سابرٍ غوره
حذاراً صاحب الزورق
أن تلقفه السوره

أيا زورقنا الساربِ
في الماء بلا نوتي
دعونا الله ان تسلمَ
من افعى ومن حوت
رفاقي حاجَةُ الزورقِ
جبلٌ غيرُ مبيتوت
وان تمسك بالحبلِ
قويًا كف عفريت

حناناً صاحبَ الزورقِ
ان تتركه يَغرقُ
ولا ترهقه في ثقلك
فالزورقُ لا يـرهق
أميلوه إلى الشاطئِ
فالـموجُ به اـحدق
عسى أن تنشل الغرقِ
أو الناجي بنا يـلـحق

ترجل صاحبَ الزورقِ
في موكبِ صفصافِ
وسر في ظله الفارشِ
لطفاً فوقَ اجرافِ
وخلِ الزورقِ الجانحِ
يشكو فقد مجذافِ
فلا الدفة في كفِ
ولا الحبلُ باكتافِ

أَيَا مَنْ تَرَكَ الزُّورَقَ
كَطِيرِ الْمَاءِ لَا يَعْرِفُ
وَيَا مَنْ سَيَّبَ الْمَاءَ
خَسَرْنَا النَّهْرَ وَالزُّورَقَ
لِلتَّارِيخِ وَالْمَعْبَرَةِ
مَأْوَاهُ وَلَا يُوَكِّرُهُ
وَيَا مَنْ كَسَرَ الْجُرْهَ
لَمْ نَرْجِ سِوَى الْحُسْرَةِ

احتفال الطيور

ملكُ الوردِ، الربيع تجلّى
بجلال في موكب من زهور
روعةً أو رعايةً يتّولى
إحتفالاً مباركاً للطيور

شمل الحقل كله استحواذُ
دغدغ الحيّ صوته الأّخاذُ
من خلال الامطار وهي رذاذُ
أنا راءٍ وملّ نفسي التذاذُ
مذ تعاطى القمري بالترجيعِ
قائلاً في وداعةٍ وخشوعِ
تتهامى صباحاً بشكل بديعِ
برقعاً من لثاليءٍ للربيعِ

أترى الافقَ قُبّةً من عقيق
فوق وادٍ منورٍ بالشقيق
نثر الصحب قارعات الطريقِ
جلجل الشاطئان بالتصفيقِ
شفقُ الشمس فوقها يتوهج
مالت الشمس نحوه فتموج
اقحواناً وسوسناً وبنفسج
لطيورٍ شاءت تلاوةً منهج

هبط الطيرُ في حظيرة قدس
قائلاً يارفاق سعدٍ ونحسٍ
ان روحي ما بين حزنٍ وأنسٍ
كم نشيد لها بهجسٍ وهمسٍ
وشدا العنديلُ بالتفريدِ
من ينحني الأشواك عن ذي الورود
كلّ آنٍ تجس اوتارَ عود
والذي تسمعون بعض النشيد

غَبْشًا زَفَّتْ الفَصُونُ هَزَارَا بَشْمُوعُ تَشَعُّ مِنْ دُونِ زَيْتٍ
قَائِلًا أَيُّهَا الطُّيُورُ الْخِيَارَى قَدْ تَوَلَّى الدَّجَى فُهَلَا آهْتَدَيْتِ
يَا شَيْوْخًا كُنَّا نَظُنُّ اخْتِمَارَا تَتَحَفُّونَ الْوَرَى بِكَيْتٍ وَذَيْتٍ
قَدْ شَبَبْتُمْ أَطْرَافَ بَيْتِي نَارَا وَادْعَيْتُمْ بِذَلِكَ تَنْوِيرَ بَيْتِي

قَالَ لِي بَلْبَلٌ عَلَى الْغَصْنِ يَشْدُو زَاهِيًا لَاهِيًا بَوْرَدُ الْخَمْلِ
مِثْلَمَا أَنْتَ فِي مِرَائِيكَ يَبْدُو « كُنْ جَمِيلًا تَرَى الْحَيَاةَ جَمِيلَةً »
كُلُّ جَيْلٍ يَا مَصْرُ مَا فِيهِ سَعْدُ حَاوِلِي تَخْلُقِينَ سَعْدًا وَجِيلَهُ
مَا أَرَى الْفَضْلَ فِيهِ أَخْذُ وَرْدُ إِنْ هَتَفْنَا بِمَصْرَ يَا لَفَضْلِهِ

يَا حَمَامًا أَفْلَتَهُ مِنْ شِرَاكِ اسْتَمِعْ لِلْإِدِيبِ خَيْرَ مَقَالِهِ
نَحْنُ بَيْنَ الْإِدْغَالِ وَالْإِشْوَاكِ قَدْ عَامَلْنَا وَقَدْ حَمَلْنَا الرِّسَالِهِ
بَيْنَ حَالِينَ : هَدَنَةٍ وَعِرَاكِ نَحْرُسُ الرُّوْضَ ثَابِتِينَ حَيَالِهِ
وَلَا جِلَّ الشَّيْطَانِ أَوْ لِلْمَلَاكِ نُرْسِلُ النُّورَ مُسْرِجِينَ الذُّبَالِهِ

نَحْنُ مِنْ أَسْرَةِ الطُّيُورِ الْبَرِيَّةِ فَهِيَ رُوحٌ خَفِيفَةٌ وَجَنَاحُ
خَيْرٌ مَا نَزَّجِي حَيَاةَ بَرِيَّةِ طَرَفَاهَا حَرِيَّةٌ وَارْتِيَا حُ
كَطَرَا زَ عَلَى بَسَاطِ الْبَرِيَّةِ نَحْنُ أَوْ نَحْنُ لِلْحَيَاةِ وَشَا حُ
قَدْ تَرَكْنَا لَغِيرِنَا الْعُنْجَبِيَّةِ أَمَّا شَيْمَةُ التِّيُوسِ النَّطَاحُ حُ

912-11

القصاص

المطبعة

مجلس

اصرام الخضر

نظمت عام ١٩٣٣

تجاذبت دجلة من حضن الشجر
تجري وقد رفّ النبات فوقها
وفوقه القصر المنيف فوقه
مناظر تدرّج الحسن بها
الكهراء لعلت نجومها
فكم ثرياً نورّت عنقودها
وكل قصرٍ أطلعت كيوائه
تزهر قصور النور حول دجلة
تنوعت فيها أكاليلُ الهنا
هذا اطارٌ بالمصاييح زها
رواضعُ تروعُ عيناً وأثر
وفوقه الأغصانُ فوقها النمر
سوافرُ الغيدِ وفوقها القمر
ويصعد الحسنُ ويصعد النظر
في الشاطئين وسنا البدر انتشر
وكم عمودٍ بالمصاييح اعتمر
كواكب الارض واقمار البشر
قد سطعت وضاءةً حتى الحجر
من كهراءٍ وزهورٍ وشعر
وذاك بهوٌ بالرياحين ازدهر

* * *

اطيبُ اوقات الليالي سحرُ
كواكب غرقى بأفق مترع
وسائرُ الالطاف قد تسامرت
تنفس القداحُ صباحاً مخبراً
ودجلةٌ قابلها بدراً السما
والليلُ في بغداد كله سحر
من بهجةٍ فاضت عليه فانفجر
ليلاً ببغداد فما أحلى السمر
عن ليله فاشمم روائح الخبر
في ليلةٍ كلُّ نواحيها غرر

طاح عمودُ النور فوقَ صرحها فصيّرتَه بارتجاعها كسر
زفت عروس النهر جسراً ساخراً بالشاعئين في غرور وبطر
طاف وتحتال العذارى فوقه في الليلة القمرء واليوم الاغر

بغداد في زهوٍ ولهوٍ دائمٍ والقطرُ في كآبةٍ وفي كدر
شوارعُ شجرء فسحٌ نُجِمت بالروضة الغناء في كل ممر
تخاطفت بالزاهيات رتلاً متصلاً أو زمراً اثر زمر
تفنن التصوير فيها مبدعاً اياته فكلماً فيها صور
أكلُ هذا البذخُ يا بغدادنا من برقة الحمء أو جرف الصخر
من كسرة الفلاح افداح الطلا ومن عصا الراعي القمار والبطر
مريضة الاخلاق من عافية والعب فيها من خرابٍ قد عمر
يضيمني الناشز من ابائها يقول هذا الزبد من هذي البقر
قلت العراق مائتٌ فقال لي وما العراق ؟ مائتٌ إلى سقر
فقل له والريف في عزته اهكذا تليس أحلامُ الحضر
ان أفاعي الرافدين نزعَت جلودها ضيماً وسابت للخطر
آدٍ على الارياف من أعمالنا عيونها غضبي تقادحت شرر

اختصرت لك الحديث انتي وانه الشاكي حديثٌ مختصر
لا تنشروا لي طيةً قديمةً لعل في الأيام طياتٍ أخر



وادی النخف

نظمت عام ١٩٢٣

اللطفُ غبّشَ سفحةَ الوادي المنورِ بالشقـمائق
والرملُ مَوَّجُ السبا ثك بالشذا الفوَّاح عابق
والدارُ عالية البنـا قوراءُ كاملة المرافق
وضح الطريق لها وزاً كَت عن شرايعها المزالق
فيمـا مفاتيحُ لأبوابِ الرجا وبها مغالق
ولها مجازٌ ينتهي بالسالكين الى حقايق
حَضن الخورنقُ فرخها امُ الغذيب واخْت بارق

وطني المفدى أيُ بهر في ثراك الطهر عالق
أمن الثرى هذي الدمي ومن الورى هذي الغرائق
ومن التراب وما الترابُ خلّقت اورادَ الحدائق
لله فيك عنايةُ جعلتك مخلوقاً وخالق
مرّت بصخرتك القرونُ سريعةً مرّ الدقائق
ملأى بكلِ طريفةٍ من كل معجزةٍ وخارق
زاهي الحدود متيعةً يبني المدارس والحدائق
ساعٍ لرفعة شعبه بلد المنابر والمشائق

ولواؤه القومي فوق شمسه الوطني خافق
العز وضاء المنا رة لامع والعزم صادق

تاج الجزيرة قبة سطعت على خير المفارق
الحق تحت رواقها والنبل ممدود السراق
اين اللواحق يا غري فانت انت ابو السوابق
يا لمة النجف المعلى لا تجهمك الطوارق !

نحية بابل

نظمت عام ١٩٣٨

بابل يا بلد السحر سلام
السرايا لك والبرج لواء
والنطاقات على أبوابها
ولدت الفن على عتبتها
تصف الهيكل والارض دى
معرض الرسم على جدرانها
دشن التشريع في لبنته
هذه اللبنة في معجزها
كم عظيم روحه الفن بها
مشرق في ميعه أو لمعة

ياسرير المجد والمجد غلام
والصفايا لك والبرج رغام
لأعاجيب الرياضات ازدحام
حوله الطفلان علم ونظام
هيبة الهيكل والارض ركام
وغواة النحت بالباب اقاموا
لمورابي حلال وحرام
خلدت ما لم يخلاه رخام
خالد يفديه لحم وعظام
وحوى القوم تراب ورجام

أي احلام جسام ورؤى
لمقام الورد في اذواقهم
اشعروا اذ علّقوا بستانه
قد شجاني أسد في بابل
حارس الكنز عتاباً ضمنه

لبنى بابل يجلوها ابتسام
انقوا يعلو على الورد مقام
انه من رقة الطبع احترام
رابض ليس له عنق وهام
لوعة قد سرق الكنز الطعام

ضاع لما ضيَّعت آثارنا مجدُّنا الغالي واجدادُ عظام
 ذمَّةٌ لو خُفرت ما انتهكت فليقرَّعنا كما شاء الذمام
 احترمنا معشراً ما احتشموا رمَّ ماضينا ولماضي احتشام
 فئمةٌ ما سلَّم الليث على رأسه منها أثنيتها رمام

بابلٌ ما أنا إلا حالمٌ بكِ يُصبِّيه انطباعٌ وارتسام
 هامت الذكري بقلبٍ مولعٍ بكِ والذكرى التباعُ وهيام
 طابت الكأسُ فمن يشربها وحلا الشدو فهل فيك حمام
 ريفك المأنوسُ في أحلامه موحشٌ كل نواحيه ظلام
 رقد السَّمارُ عنه وهفاً سامرٌ يحزنه الريفُ المضام
 الرياحين التي أنبتها سفحك الزاهي تولَّت والبشام
 والغصنُ الخلوي لا يُنعشه من مراعيك ثغاءٌ أو بغام
 والضواحي روعتها غارةٌ لم يكفكفها عنانٌ أو لجام
 وجمت أطيَّارها وانقطعت نعمة العودِ وعمِّ الانزمام
 أين زهو الجسر تجري حوله ترعٌ يزهو عليها الانتظام
 يتعطَّفن على الوادي فلا جلجلت سحبٌ ولا من غمام
 ينهل الريّ عذيباً ينقضي عامه الاخضرُ والماءُ مُجمام
 قد زها بالزرع والضرع فلا غرقٌ فيه ولا فيه أوام

الربى حبلى واطفال الربى تتبارى فرضاعٌ وفطام

بابلٌ أيُّ بناءٍ شامخ	لم يزعه خرابٌ وانهدام
نشأ الملكُ بواديك له	من جلال المثل العليا وسام
نضد التيجان عرشاً فوقه	خاطفُ التيجان ريني همام
والفراتُ الرهو في اريافه	المعزات يرعٌ وحسام
خاضه الاسكندرُ المغرورُ في	عزمه فاعتاقه الموتُ الزوام
ورأى كورشُ فيه امةً	للعلا فيها عرام وغرام
وثوى مردوخُ في فرضته	حانقاً يملأ جنبه آحدام
وبنو نصر في شاطئه	زاحف يتبعه جيشُ لهام
بين نيمور وركا جيشه	وله فوق اورشليم قة-ام
والفرايون ان حفزتهم	للممات دروعٌ وسام

الشعر الباسم

نظمت على شط العرب عام ١٩٣٣

جلوة البدر بشط العرب
ملكُ الانهار والنخلُ على
يرفدُ البحر فان رافده
من عقود القصب انحط فلم
مالت الشمس عليه طافحاً
للصباح الطلق قد صورته
يرقصُ الشعرُ على شاطئه
رسم التاريخُ في انحنائه
وصبايا الفن في صهوته
وبناتُ البحر تجري فوقه
كلُّ قوراء على الموج دحت
شاه العالمُ وديماً واذا
قد طوى الشط بساطاً من رضا
أتراها مدناً هاربة
بحميم سُقيت من عطش
يا بني الشعر اغلقوها انما

عجبُ الدنيا ودنيا العجب
جانبيه في جلال الموكب
يتلقاه بصدر رحب
بحر الا في مروج الذهب
فهو ماء فائض في لهب
ربه لا للغبوق الكسب
وجلال العرب فيه محب
بجلاء طابعاً من ادب
أغربت في خيلاء المركب
طالعات من وراء الحجب
جبلًا يزحف فوق الهضب
هو جب - ارض عظيم المنكب
وتنزى جبل من غضب
من بلاد المغرب المضطرب
وبنار اطعمت من سغب
قائمة الغزو وباب السلب

ايه شط العرب الهادي استمع
 طلعت منك على اوطاننا
 كنت درب الحرب للشعب فمن
 لا تُخيب ابن غزوان ولا
 جدّد المريد للشعر وقل
 يا بلاد النفر الزاهي بما
 ادب العين يصد العين ان
 اين رهط الادب البصري هل
 روعة الجاحظ في اسلوبه
 وقف الوحي فلا من قلم
 للام في مطاوي عتب
 دهم الخطب وسود النوب
 بعد هذا كن طريق الطرب
 تنس اقوامك ذكرى مصعب
 حي اخوان الصفا للخطب
 قد وعت عنهم صدور الكتب
 تنظر الخيبة في ذا العقب
 من تميم وشل في القعب
 مالها في القوم من منتسب
 آية أو من لسان ذرب

على ضفاف الغراف قبل احياء

أو

ذكرى كور واسط

زهو القصور ونزهة الارياض
تلقي الحضارة والبدوة عندها
أنفت على الاحقاف فهي مدلة
الفارحات بساطة وجلالة
نهضت على حمراء دجلة زانها
بمحلة الاغصان تحسب أنها
ملء المجالس عفة وطهارة
معمورة الاطراف كم من ليلة
النهر مضاف السلاسل فله
تترادف الامواج فيه فلن ترى
يجري تصدعه النساء صدفة
ملآن إن ركذ النسيم تخاله
قمر السما لك فوق دجلة منظر
وكان دجلة شعلة وهاجة

غرف مطلات على الغراف
بازاء افرع أو بجنب طراف
لكنها ببساطة الاحقاف
هذي القصور وغيرهن اثاف
صافي الاديم على الاديم الصافي
من حسنها بمحلة الاعطاف
وحبة وتكرم وتضاف
بجوارها معمورة الاطراف
تجري النسيم وكف منه الضافي
في الجري غير تماوج الارداف
فنثاره صدع من الاصداف
جمدت مجاريه وجف الطافي
متموع الاطياف والالطاف
سالت اشعتها على الأجراف

ياماءُ أهلكُ محفون فإن تسطق
 أما المروعةُ فهي آخر عهدهم
 لو أستطيع نزفتُ جاري دجلةُ
 عذب النطاف وما وجدتكَ في في
 تقسو قلوبهمُ وقلبك كين
 لقد استقاك قريتنا وبعميدنا
 ولقد سقطت على القلوب وخبها
 البدرُ مطمَعٌ عـليّ بأنني
 في ذمةِ الإشرافِ ضيعةُ أمةٍ

طسّر قلوبهمُ من الإيجاف
 صلى الالهُ على الوفاء العافي
 وجعلت مجراها من الإينصاف
 من كثرة الحسرات عذب نطاف
 ويشوبهم كدرٌ وانت مصاف
 هذا أنا أو هكذا احلافي
 ياماءُ فاشرب سودها بزعا ف
 ارعى ومطمعٌ على آلافي
 لم تدر غير عبادة الإشراف

وادی السلام حول مدينة النجف

أواکبر جبانة اسلامية في الشرق

نظمت عام ١٩٢٥

خليلي کم جميل قد احتضن الوادي	سل الحجر الصوان والاثر العادي
ملايين آباء ملايين اولاد	فيا صيحة الاجيال فيه اذا دعت
تزامم في عرب و فرس واکراد	ثلاثون جيلاً قد ثوت في قرارة
وقد طويت في حفرة الف بغداد	في الخمسة الاشبار دكت مدائن
فكم من بلاد في الغبار وكم ناد	عبرت على الوادي وسفت عجاجة
لأرفع تكريماً على لرأس اجدادي	وأبقيت لم انقض عن الرأس ترابه
فلم تطأوا إلا مراقد رقاد	خليلي هجساً واختلاساً بخطوكم
وقد خشت إلا نضائد اكباد	فما الربوات البيض في ايمن الحمى
اذا عرفوها من ضلوع واعضاد	وهل رادع للناس عن كسر قلة

سماً لأرواح وارضا لاجساد	لقد هبطت روادنا خير منزل
على رائح عن حيهم وعلى الغادي	وجئنا لقوم يضربون قبا بهم
سوى الحجر المدفون والحجر البادي	قباب عليها استهزأ الدهر ما بها
إلى أين مسرى ضعفكم ومن الحادي	ألا أيها الركب المجمع في الحمى
بحفرة ارض من خرابات زهاد	اعقبك يادنيا قميص وطمرة

فدو الزهور خلى الزهور عنه وقد ثوى

وظلت على الغبرا سيادة اسياد

فكم من هموم في التراب وهمة وكم طويت فيه شمائل امجاد

ثوت كمومة للترب من حول كمومة

مُعامة هذا الزعيم وذا الهادي

طلبت ابن عبّاد فالفيت صخرة

وقد رقت هذا ضريح ابن عبّاد

غداً تنبت الاجساد عشباً على الثرى فهل تطمع الارواح مطامع اوراد

وهل لعبت بالراقدين حلومهم بأطيفاف افراح واطيفاف انكاد

وما هذه الاجساد من بعد نزعها سوى فقص خال وقد افلت الشادي

مضت نشأة الارحام في ظلماتها واضوا منها نشأتى بعد ميلادي

ولي نشأة اعلى واجلى فاني بتهيئة في النشأتين واعداد

طبائع الفتى فردوسه او جحيمه وفي طبي اخلاقي نشوري وميعادي



صوت الكوفة

تليت في المهرجان الاافي الذي اقيم في دمشق الشام
لذكرى ابي الطيب المنفي

لكوفة الجند وهي المنبر العالي	صوتٌ يردده تأريخنا العالي
ترنُّ في مبهمات النفس نغمته	مثل المفاتيح قد رنت باقفال
كأنه جرسُ الارواحِ تقرُّعه	بين التهايل اجيالُ لاجيال
من الجزيرة في الآفاق منتشرٌ	بثُّ ييبُّ باحرارٍ وابطال
ملء الزمان وملء الارض موجته	لقطة لثيرٍ او لتصهل
ضربُ من المثل العليا ينسقه	قولٌ حكيم فصارت ضرب امثال
لحنُ العروبة وهاج بطابعه	في بر فارس يذكي جرة الصالي
ناغى الثوية من شيراز عن له	في شعب بوآن ذكر الاهل والآل

ما زهو فوارة في روضة أنف	بجنبها الجبل الزاهي بشلال
والغيث نث رذاذاً في ثارته	حب اللثاليء يذريها بغربال
والسفع تبعق بالريحان نفحته	والورد ما بين اضداد واشكال
والرمل كالذهب الابرين يصقله	مور النسيم ولمع الماء والآل
والورق في ورق الاغصان تغمرها	الاحلام معمورة الدنيا باقبال
اشهى واحلى لنا من صوت منتعش	في بيت شعر يريه بيت امل
يا حبذا الأمل المنشود مُنتقلاً	مع القرينة من بشر الى فال
منارة الادب المتاع ما برحت	وضاءة بشعاع منه جنوال

عالي الطموح فلا يرضى لهمة
 في صدره جبل ثارت مناكبه
 مشاعل الثورة الحمرا قصائده
 يُقابل الجيش جيش من زمازمه
 سل المستق عنه أي صاعقة
 عيناه ما ظفرت يوماً بمائلها
 جنب الأمير وتغريه نحيته
 يأتي المواطن هباباً وتزعجه
 لم تستفد من غواديه فوا اسني
 رسالة المجد للشهبا ترتلها
 قد خلدته مزاياها فخلدها
 حمالة الدرّ للافواه معجزها
 يا آل محمدان هذا سيف دولتكم

ماذا يُريدُ من الدنيا مُزعزُعها
 ادولة فالصفايا الغر دولته
 العبقري له سرُّ يُخفّزه
 يستلهم الوحي من طوبى تغالزه
 لو لم تجدد نواحيننا عميقة
 وما يُحاول في حلٍ وترحال
 ام ثورة فخاه المرحل الغالي
 على التمرد في قولٍ وافعال
 ويحسب الكون محتاجاً لا كمال
 لأصبح الكون ملفوفاً بأسمال

كرومة من لثالي

من خواطر ظهور الشوبر في ربوع لبنان نظمت عام ١٩٣٩

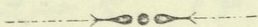
يا سمو الخيال لبنان اسمي حسبك الوصف يا سمو الخيال
اجلال الجلال يغمر لبنان ومن فيه ام جمال الجلال
شجرات تقياً الحسن فيها يفرش اللطف تحت تلك الضلال
شمع الليل اهل لبنان فانظر هل ترى غير كرومة من لثالي
قد نسينا سود الليالي فغير البدر والفجر لا يمر يبال
ورأينا سماء لبنان لطفاً واتعاشاً تذوب فوق الجبال
ما احبلى الغيم الرقيق الذي ينشأ بين القرى وفوق العلال
حسرات للروم صعدتها البحر وبث لشاخ لا يبالي
والصباح السعيد من شجر السرو يحيى هياكل الابطال
والأصيل الندي ينطف منه اللطف في ميعه ولعم صقال
وكان الدنيا قد احتفلت بشراً ولبنان منبر الاحتفال
محب تلعب الفتوة منه هادىء وهو ثورة من صيال
تحت تاج من الصنوبر زاه في بلاط من الزبرجد حال
منظر حول منظر يخلب اللب وعالي من البها فوق عال

دفع المجد رأس صنين لكن عجا كيف شيبته الليالي

ان هذا الشيخ الوقور الذي يحسب كل الشيوخ كالأطفال
ضارب للجلال قبة البيضاء فوق القرون والاجيال
كم خيال من فوق مرمره المسنون يعطيك روعة التمثال
رونق عن يمين رايه يصيبه ويُغريه رونق الشمال
ايها الشيخ في اختبارك هل مرّ بلبنان مثل هذا الحال
فأجاب الشيخ المشيخ بهمس كل هذي مصائب الاحتمال

أثقلت رأسي الخواطر والاحلام للعرس راقصات حيالي
يا هموماً تُغيّب الشمس والبدر انا واثق برؤيا الهلال
اه يا شعر وحي لبنان غشاك وحلاك بالثالي الغوال
كم شؤون تقلّب الجمر فيه ترتجي منك نافعاً للشعال
لا تخلوا الفتور في الهمم السماء بل تلك فترة الانتقال
ان شعباً وراء صنين بأبي ان يُخلى صنين عند النضال
أنجبت امه الجزيرة فيه وابوه ميم الاشبال
ووراء الارز الذي انهضوه مثله من مناكب الابطال
قل لرجل السعاة بالسوء تخشى بلداً حاملاً شعار العقال
كيف وادي السباع يزحف فيه جعل دارج من السنغال
يا بلاد البشير ما كتب المجد كذكرى البشير عنوان فال
مشت الحادثات قبلك في الصحرا تلف الرؤوس بالاذيال

وَتَحْدَى كَسْرَى قَبَابَ أَيَادٍ وَتَخْطَى مَضَارِبَ الْأَقْيَالِ
 نَاشِرًا لِلدَّرَفْسِ وَالْجَيْشِ يُتْلُو الْجَيْشَ فَوْقَ الْخَيُْولِ وَالْأَقْيَالِ
 طَامِحٌ يَحْسِبُ الْجَزِيرَةَ قَفْرًا وَيَظُنُّ الْفَرَاتَ لَمْعَةً آلَ
 وَإِذَا رَايَهُ بِذِي قَارَ تَعَلُّو فَيَحْسِبُ الْإِيوَانَ بِالْإِخْتِلَالِ
 وَطَغَتْ مَوْجَةُ الْجَزِيرَةِ فَالْأَرْضُ اضْطِرَابًا تَخُورُ بِالزَّلْزَالِ
 وَافَاكَ تَحْدَانِيَابِ اغْوَالٍ وَتَلْتَعِ فِي عَيْوَنٍ سَهْلِي
 كُلُّ هَذَا الصَّخُورِ أَنْ جَدَّ جَدَّ لَا تُسَاوِيْ بِحَفْنَةٍ مِنْ رَمَالِ



دمشق

نظمت عام ١٩٣٩ وقد روعت الناس انباء الحرب العامة للثانية

تركنا شمم لبنان ولاحت
وفارقنا الحريف العذب لكن
لقد لاحت «فما أبهى وأزهى»
كأن الفجر قد أعطى دمشقاً
رجعنا والبلابلُ ساجعاتُ
نغذُ السيرَ من طيبٍ لطيبٍ
إلى بلدٍ به لفحاتُ آبٍ
وعرسُ دمشق في أيلول تزهو
دمشقُ وجارُها الجبلُ المنيعُ
تلقَّانا فأنعشنا الربيعُ
مناظرها ومطلعها البديعُ
مزاياءُ وأولها الطلوعُ
نحنُ كأننا الشجورُ الرجيعُ
رُبى فواحَةٌ وثرى رديعُ
على نفحاتِ أيلول توضعُ
به الدنيا أصادقةٌ خدوعُ

عروسٌ في السلاسلِ ياشآم
بها للخمرِ نشوتها مُصداعُ
ودمرٌ وهي من شجنٍ وشجورٍ
وتلك الغوطة الغناء قامت
ضياعٌ تنشدُ الندماءَ عنْها
سأت لفرطٍ وحشتها رفاقي
جزوعٌ قاسيونٌ على بنيه
وعرسٌ كل من فيه هلوع
وما للكأسِ زينتها صُدوعُ
تلوعُ وحولها الدنيا تلوع
مناحتها وأطفقت الشموع
ويحلمُ في طرائقها الخليعُ
إذا سهل البقاع أم البقيعُ؟
وأجمعُ منظرٍ جبلٌ جزوعُ

أراقت في جوانبه دِماها ليسلم ذلك الشرف الرفيعُ

ذكرتُ قتيبةً والركبُ فيه
تَبَخَّرَ في رواقٍ من بنود
يُنْفَضُ يُبَاسُ الجنيين درعاً
وبابُ الدرب يَفْهَقُ في جيوشٍ
لمن هذي المواكبُ والصفايا
سواءُ منهم الأسدُ العفْرُني
دمشقُ إنَّه حلمٌ تلاشي
شخصٌ من حماتك في الروابي
وزَهْوُ الملكِ يَلْمَعُ في الشايا
خيالٌ يَشْبهُ الفردوسَ حسناً
تَفَكَّرْتُ الترائبُ عن همومِ
جَمِي بَرْدِي مباحٌ للاعادي

جَلالَ الجامع الأموي حقٌ
صَفوفٌ تُشعرُ الراي احتراماً
يُغازِلُنِي بها في الفن غاوٍ
سألتُ رواقه الخالي وعهدي
لروعتك السجودُ أوالركوع
لهيبتها وأروقةُ ترُوع
وفي الأبداع منهمكٌ ولوع
نضائده المفاخر والدروع

يَعُودُ الْمُنْبَرُ الْمَذْيَاعُ يَوْمًا يُجْلَجُلُ فِي الْمَالِكِ أَوْ يَذْذِيعُ

دمشقُ اليك بثَّةٌ مستشيطٌ وما باليتُ تُكتمُ أو تشيعُ
شعارك يا دمشق فكل رهطٌ أضاع شعار أُمته يضيعُ
هنا القومية اعتصمت وأثَّتْ أصولٌ للعروبة أو فروعُ
كما يجلو الربيعُ الورد غصًّا جلت أجمادنا هذي الربوعُ
تَبَاهٍ في الشعائر أم أذانٌ ومجدٌ في المناثر أم سطوعُ
فكيف السبحةُ انتثرت وضاع الرعيلُ وشُتت الشملُ الجميعُ
ارينا المائلَ المتبوعَ حتى نحدثه بما فعل التبيعُ

مكوى العتب

نظمت على أثر الحركات السياسية والحربية بين عرب الجزيرة وطفوف
البلاد العربية من العراق وشرقي الاردن والحجاز واليمن تلك الحركات
التي مهبت بغارات الاخوان أو الثورة الوهابية الثانية

ما أجدر الاخوة من أم وأب
اني موتور واني واتر
أنظر لها مضحكة مبكية
تريك شعباً بين يأس ورجا
تجمدت قلوب قومي بالجفا
فأحجم بالث لها مكوى العتب
أن تسبدا الشك وتنفض الريب
فشعبي النار وشعبي الخطب
رواية كل نواحيها عجب
مذبذباً فلا رضى ولا غضب
فأحجم بالث لها مكوى العتب



تخافني يا سعفات هجر
ما للرياض بالدماء تسقي
يا عصابة ما بيننا وبينها
ساحك الله انظري من نحن أو
أتحنين إله تهـدات
وارحمناه ليد مجنونة
كم يفتك الاخوان في اخوانهم
قل للامام جاء دور أمة
متى على الوادي أرى جامعة
لمعشر لا حشف ولا رطب
أعشها النهب وزرعها السلب
الرحم الأدنى ومحبوك النسب
من أنتم آه لسوء المنقلب
غصونها عليكم حباً وحذب
تحز في عرويقها وفي العصب
من أجل قفر وصخور وكشب
إمامها العلم ومولاها الأدب
تسندها مدارس تحت الطنب

هذا أوانُ الطلعِ يا نخيلنا
لم تدرِ صنعاةً ونجداً أننا
أرى قصوراً من حديدٍ نهضت
كم خَطَفَتْ أَبْصارنا سيارَةً
من يسألُ القريةَ عن آلامها
في غبرةِ الفقرِ ويجري حولها
لا مذهبُ العدلِ يردُّ ظلمنا
ما يصنعُ الفلاحُ في عروشكم
إلى م تَبْقَى سَعَفَاتٍ وَكَرْبِ
نَحْنُجِ تَارِخاً جَدِيداً لِلْعَرَبِ
حَوْلِي وَقَوْمِي فِي بِيوتٍ مِنْ قَصَبِ
فِي أَرْضِ شَعْبٍ زاحفٍ عَلَى الرِّكَبِ
فَكَمْ جُرُوحٍ فِي الْقُرَى وَكَمْ نُذْبِ
وَادي الْفَرَاتِ الْعَذْبِ بِلِ وَادي الْذَهَبِ
عَنْ كَوْخِهَا الْبَالِي وَلا دِينَ الْأَدَبِ
إِنْ رَاحَتِ السَّلَةُ مِنْهُ وَالْعَذْبِ

قد طويَ القسَاطُ يا مصرُ وقد
وكوفةَ الجندِ اضمحلَ جندُها
لا ريشةً للصقرِ في اندلسٍ
فَقُلْ لَصْنَعَاءَ وَنَجْدٍ إِذْ أَتَى
هِيَّاتَ ما عادَ الْفَرَاتِ يابِساً
بُورَكَتَ يا نَهْرُ فَقَدْ اخْصَبَتْهَا
فِي النُّفُوسِ وَالْعُقُولِ قَدْ بَدَتْ
كَمْ شَعْلَةٍ قَدْسِيَةٍ قَدْ طَلَمَتْ
نَامَتْ بَنُو حَمْدَانَ عُنَاكِ يا حَلَبِ
وَأَوْحَشَ الْمَرْبِدُ مِنْ تِلْكَ الْخُطْبِ
وَالشَّامُ لَمْ يَبْقَ بِهَا غَيْرُ الزُّغْبِ
دَوْرُهَا هَلْ تَرْجِعَانِ مَا ذَهَبِ
وَأَرْضُ قُطْرِي لَمْ تَهْدَدْ بِالْجَدْبِ
بِحَاصِلٍ مِنْ أَدَبٍ وَمِنْ نَشْبِ
سَاطِعَةٍ تَلْمَعُ آثَارُ الْخُصْبِ
تُجَلِّلُ الْوَادي سَنَاءً وَلَهَبِ

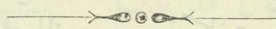
غناء الراعي

نظمت على ضفاف الانراف الموات عام ١٩٢٧

إسمع الناي إنه يتشكى برنين من وحشة الانقطاع
ودع الروض والبلابل تشدو فغناه ذكرى ليوم الوداع
زاحت صدره المشوح أسباب لرنات صوته ودواع
هل تفخنا من روحنا فيه شجواً فيه ما بها من الاوجاع
شاعر خاشع يحس بما في النفس من وحشة ومن التبع
رجف الصوت بالحنين واصفى لرفيف الارواح في الاسماع
نفات ربا من الدمع دقت جرس القلب في رنين انصداع
وبترديدها تردد روعي بين خفض مشج وبين ارتفاع
ان للحادثات وقماً على الاضلاع واللحن رنة الاضلاع
واختلاف القرعين صير هذا شدو شاد يشجي وذا نعي ناع
نشر السرح عندما استسمل الليل ورن الصدى وغنى الراعي
عرشوها على الحائل باهت كوة القصر زاهيات الرباع
ناوحتها الرياح وانطف النهر عليها وأبهجتها المراعي
نشر البدر فوقها شبك النور فكات كقبة من شعاع
شامخت القصور فأتك منها عينة اللطف حشة في اتضاع
سكت النهر موحشاً لا خير الماء فيه ولا رفيف الشراع

في غبار الضياع كفتُ آمالي فأدرجن في غبار الضياع
 وعلى الشاطئين من روعة الدهر جلالٌ في كُدرة وارتجاع
 أسفاً بعد ضجة الطير فيه أصبح القطرُ ضجةً للرعاع
 ما حياة الفلاح في كنفِ الغراف إلا موتٌ طويلُ النزاع
 كجروح في جسم ميتٍ كريمٍ السواقي ما بين تلك البقاع

يا صواع العزيز قد سُرقت مصرُ ولم تفتقد كفقْدِ الصواع
 إرتقت عندنا الصناعةُ حتى كل قولٍ وكل فعلٍ صناعي
 ونبغنا في الاختراع جميعاً فتأمل في وضعنا الاختراعي
 يصدعُ الرأس في المهام ولا خيرَ برأسٍ ما فيه غيرُ الصداع
 في مطاوي الاجماع قد يكثرُ البلهُ فكيف الوثوقُ بالاجماع
 وُلِدَ الناسُ مُطْلَقين ولكن قيدتهم سلاسل الاجتماع
 وبنود القماط رمزٌ على التقييد في العيش منذ دور الرضاع



قارورة من مدام

نظمت عام ١٩٢٤

ولم أدر أيّ الجالين على الحشى
فهل نافعٌ أيُّكم لواحظي
أرى الناس إن تسلك طريقاً ثعث به
وينقصُ دنيانا نظامُ تجاذبٍ
لقد رَسَخَتْ عاداتنا في ظلالها
وقد تهدم القلب الغوي قصيدةً
نشائدُ يعلوها الحنينُ تكسّرت
أرى الأدب العالي تداعت صروحه
أشدّ بلاءً ناظري أم مسامي
بكفي وأحشو مسمعي بالأصابع
فكم زلق قد أوجدوا في الشرايع
فقد خربَ الدنيا نظامُ التدافع
ألا مصلحٌ يسعى لها بالمقالع
تحوّرُ في أطرافه بالبدايع
بأبياتها قارورةٌ من مدام
وعادت خراباً في ديارٍ بلاقع

حمامات اغصان العراق تهامسي
وليس خمودُ الشعر أو انظفاؤه
هفا كل صدّاح وامسك شاعرُ
سيقضي العراق المستضام بسكتةٍ
فختم ياريف العراق وسفحه
متى أنت من غرس المدارس تجتلي
صنایعُ هذا الريف اخلاق اهله

خليلي هذا الركبُ للحشر ضالعٌ
دوافعُ هذا القطرِ غيرُ مفيدةٍ
إذا الواقعُ المكشوفُ طاف بكاسه
ألا نسمةٌ في الشاطئين رقيقةٌ
لعل الغد المأمولَ يزحفُ جيله

أريحا فلا جدوى بر كضة ضالع
إذا لم نحقق فيه نبل الدوافع
عليك فما تجدي فقايع خادع
تهبُ فيكفينا هبوبُ الزوابع
لنفتح فقد آنت بعض الطلايع

الدمع

نظمت عام ١٩١٠

ما هذه العبرات إلا زفرة
 أو كلما تغلي الصبابةُ مرجلاً
 سقطت من الأجفان تفحص في الثرى
 أخشى عليها أن تصدعها الحصى
 تتعلّق الاهدابُ في اذيلها
 مارامَ من بالعينِ سَمَى مقلتي
 قَلِقُ الجفون وقد أروّح بالبكا
 الدمعُ عاطفةٌ يحيش بها الأسي
 درسُ الصبابةِ كم قرأت بلوحي
 درّ يغوصُ عليه في امواجه
 ما كان أئمن عقده لو أنه
 ولربما بخلَ الكريمُ بيذله
 فصح الشعورُ به ولم أك شاكياً
 في النفسِ أشياءً فهل من موضع
 ما أكثر الشوك المؤلم للحشى
 عمّ البلا قلوّات طوفاناً أتى
 بردت فعاتت مدمعاً مسفوحاً
 تتصبّبُ الأجفانُ منه رشيقاً
 حمراً فخلتُ سوادهن جريحاً
 درراً فأرخي عقدّها تسريحاً
 حرصاً وينفضّها البكا لتطيحاً
 إلا لتجريّ جدولاً وتسيحاً
 عيناً تسيلُ معذباً ومريحاً
 لتراوح الاشجانُ أو لتريحاً
 عبراً ووحياً للمواطفِ يوحى
 انسانُ عيني راكساً وطفوحاً
 قد كان من غير الأسي ممنوحاً
 أو ما ترى جفن الأبي شحيحاً
 إلا لكوني شاعراً وفصبجاً
 حر الفضاء لأشتكي وابوحاً
 حول الفرات وما اقلّ الشيحاً
 هذا الوري لم يبق منهم نوحاً

مِنْ كُلِّ مَنْ مَلَأَ الضَّلَالُ رِدَاءَهُ وَالْأَفْكَ يُمَلِّأُ ثَغْرَهُ تَسْبِيحًا
 فَلَا تُصِحِّنْ قَوْمِي وَإِنْ جَلَبَ الرَّدَى كَالْعُودِ يَحْرِقُ نَفْسَهُ لِيَفْوَحَا
 قَالُوا الصَّحِيحُ نَرَى فَقُلْتَ تَبَدَّلْتَ عَيْنٌ تَرَوْنَ بِهَا السَّقِيمَ صَحِيحًا
 قَالُوا الطَّيِّبُ فَقُلْتَ كَلَّا إِنَّهُ يَشْفِي الْجِسْمَ وَلَيْسَ يَشْفِي الرُّوحَا
 قَالُوا سَيَحْيِي الشَّعْبَ قُلْتَ بَشَارَةٌ فَلَعَلَّهَا بَعَثَ الْآلَهَ مَسِيحًا
 وَتَسْلَفُوا بَشَرًا بَرَجَّةَ يَوْسُفٍ إِنْ يَصْدُقُوا فَلْيَنْشَقُّوْنِي الرِّيحَا
 يَا دِيمَةَ الْإِصْلَاحِ رَشِي مُوْطِنِي فَعَسَاهُ يَنْبُتُ مُصْلِحًا وَنُصُوحَا

رثاء داعية السلام

كان المستر استيد في أوائل القرن العشرين داعية للسلام وكان من أشد المؤمنين بعلم الارواح . وقد ركب من اميركا الى اوربا في أول رحلة للباخرة « تنيك » وهي أعظم باخرة في العالم يوم ذاك وحدث أن اصطدمت بجبل من الجليد ففرقت وكانت الحادثة مروعة وقد هزت العالم هزاً ولما أحس استيد بالصدمة وقد كان راقداً نهض وولع سيكرته وخرج من غرفته فنظر الى العالم النظرة الاخيرة ورجع الى غرفته مطلقاً عليه الباب :

رَنت عيني لمبسمه فأثرت	ألم ترها تلون بالعقود
ترفع عقده فأطحت عقدي	ولوح جيده فلويت جيدي
لئن وهب الصعيد له بعقد	على عيني مكافأة الصعيد
بمدرسة العواطف قد نشأنا	ودوداً يشرب الى ودود
كلانا قارئ للحب درساً	يردّد فيه نظرة مستفيد
فلو لمحت كتاب العشق عيني	إذا لمحت عنوان الصدود
أليلى هل تجدّ فيك آنّ	يمرّ بنا بلا ألم جديد
أهذا النجم أم قطرات دمع	تلامع في جفون منك سود
وماء قد قرأت الشعر فيه	يردّد بالحرير صدى قصيدي
هل إنكسر الشعاع به انعكاساً	ام استعل برسم من ستيد
اداعية السلام وقد تداعى	عليك سلام ارواح الجنود
رقدت فايقظتك صروف خطب	ولم تبعاً فعدت إلى الرقود
شديد العزم كنت وأنت حي	فمت وانت في عزم شديد

كما أصبحت محتقر المنايا فقد امسيت محتقر اللحود
 وجادل فيك سطح البحر قعر فملت عن الشقي الى السعيد
 أجوهرة على الامواج تطفو محال بل تعاجل بالركود
 لأن صعدت بك الامواج يوماً فقد عودت نفسك بالصعود



وناصعة ذكت منها الاعالي كتطريف يزين بنان خود
 لقد سعدت فناشت مبسميه وقر بها من الشعر البرود
 ذكافكراً كما ذكت اتقاداً وسابقها فأسرع للخمود



اسيدة البواخر عنك تفدى لو اكنفت الرزية بالمسود
 وقل وانت سيدة الجواري لرزئك أن تطأطيء البنود
 بعثت اليك قبلة مستريب اشفعها بدعة مستزيد
 وما زعزعت مرفأها ولكن همست بأذنها الا تعودي
 جريت فلو تجاريك النعamy خلطنا الريح ترسف في قيود
 ممت خبياً اليك مخبئات نجت ورمين مشيك بالوئيد
 فأثقت الظباء رجال عز أبت إلا مباراة الاسود
 اذا ما الحقل خير بالمنايا فلا عدت الحياة عن الورود
 وما تخلصوا ولكن غمروها يداً بيضا تبشّر بالخلود
 وأجفلت المصيبة ناهدات تجاذب قول صدرك بالنهود

فقرطت القلائد عن طلاها
اتلك الدمة الحمراء ذابت
على وعد الحبيب رقدن امناً
وجابت التفرق غافلات
فأطبقت الشفاء على شفاء
هلاً قبيل الوداع وفيك رمز
تجردت القرينة عن قرين
فيا جبل الجليد ولست أرسى
وما اصطدمت جسوم في جسوم

انامل قد برذن على الحدود
على الشقين ام سنن الفريد
فنغص غمضها هول الوعيد
دهشن فمعدن بالقلب البليد
وحدبت القدود على القدود
يفسر للمسرة بالنكود
وودعت الوحيدة للوحيد
فتكت وكيف في جبل الحديد
بل اصطدمت جدود في جدود

عيد الارضى

نظمت عام ١٩٢٥

ضحيتُ غصّ شبابي	في يوم عيد الضحية
قبّلتُ الف جـدار	صاحتُ الف بـليه
تقولُ عيدُ سعيدُ	هذي الجموعُ الشقيه
نشرُ وطيبُ ولكن	ما مس خبت الطويه
تفئن الناسُ حتى	اعيادهم فنيه
عنوانُ كل مُلاقٍ	مودّةٌ وتحية
والاذن قد قرطها	الفاظنا الذهيه
وليس في القلب منها	شي ولا شبه نيّه
تصاخفاً بيداً أو	كتابٍ أو برقيه
وفي القلوب قروفُ	من الجفا مخفيه
العيدُ رمزُ يريـا	حياتنا الرمزيه
هيات تأتي بعيد	بـارجٍ ظـاهريه
لم ترسل النور إلا	الأشعةُ السمويه
وكم أت بدخانٍ	نيراننا الارضيه

يا مرشحاً مثله	الروايةُ الهزليه
حقيقهٌ فيك هـذي	الاعـياد أم سخرية

لم ينفع العيدُ إلا	الاطفال في العيديه
مرآةٌ نفسي تُريني	في العيد عكسَ القضيهِ
مرارةٌ لم تفدها	أطباقنا الحلويه
لم يترك الغربُ عيداً	لامّةٍ شرقيه
هذا العراقُ وتلكم	مصرُ وذئ سوريه
قد عيّدت في حماها	السياسةُ الاجنبيه
الصالحيةُ تبكي	والشجورُ في الازبكيه
لغوظةِ الشام هذي	المناحةُ الورديه

بغدادُ في العيد غني	ليتَ العجوزَ فتيه
يا عيدُ تقطرُ دمعاً	أقطارُنا العريه
فوضى يَفكُ عُراها	الفرورُ والعُنجيه
كنا وكانت فروقُ	فلحيّةٌ ولُحيّه
حتى حلّقنا فمادت	كلُ الوجوهِ سويه
كلُ البلادِ رؤوسُ	تناطحت مدميه
في كلِ شبرٍ أميرُ	وموكبٌ ومعيه
كلُ يُريدُ شموخاً	بشملةٍ وعُصيه
يا وحشةَ العينِ راحت	مُخايلُ الالعيه
تَبَلّدَ الجمعُ بعدَ النبوغِ	والعبقريه

منجل الفلاح

نظمت عام ١٩٢٥

أتراني بين القرى والضواحي
ان تفتش عن ارتياح بلاد
واذا ارتاحت البلاد تبدت
أرَهقت شدة المظالم جيلي
ما لهذا الفلاح في الارض روح
هو في جنة ينال عذاباً
وقرى النمل لهف نفسي اثرى
ان رَغَت حول بيته بقرات
واذا لم تُفدِه الواح زرع
سعدُني قد أطرحتُ يراعي
لا رعى الله معشراً مدنياً
رب قصر من فوق دجلة كالطاووس
أتراه مدته دجلة أنقأ
نصبوه كمنبر من ورود
لو كشفنا اطباقه عن اساس
يا ضعيفاً ارى الولاة عليه

طففتُ ظهراً وفي يدي مصباحي
فتفقّدُ شؤونها في النواحي
في قراها علائمُ الارتياح
فاذا هم جيلٌ من الاشباح
أهو من معشرٍ بلا أرواح
وهو تحت الاشجار اجرد ضاح
من قراه الامن الاتراح
جاوبتها كباشه بنطاح
فماذا تُقيده الواحي
وتناولتُ مبضع الجراح
أفسدوا عيش عاملٍ لصلاح
للزهو ناشر بجناح
حين فاحت روائح القداح
فالراقي من سوسنٍ وأقاح
لوجدناه منجل الفلاح
اعرضت عن نصائح النصّاح

أرهقته ضرائبُ باهظاتُ وديونُ ثقيلةُ الارباح
لم يفده سلاحه فهو لئيمٌ قتلوه صبراً بغير سلاح
لو نفذنا لقلبِ ذاك المعنى لوجدناه مُتخذاً بالجراح
خُص من نهره ومن شاطئيه بخسيس المرعى وبالضحضاح
في مروج من حولها قد تناغت كل صدّاحة الى صدّاح
ياربوعاً حيوانها يتغنّى بسرورٍ واهلها في نياح
ومراعٍ سروحها ان تناغت جاوبتها رعاتها بصياح
كم على ارضها نكت بعودي وعلى أهلها صفقتُ براحي
تسعد الشاة في المراح وراعي الشاة يلتقي شقاءه في المراح

الرباطُ الفصاحُ في القطر خرسٌ كل عيني على الرطاب الفصاح
اسكتتها سودُ الليالي اللواتي مزجت جدّها لنا بمزاح
قد قرأنا انجيل تلك الليالي وقرنا الاصحاح بالاصحاح
واذا الناس كلهم في مساءٍ وعدتهم احلامهم بصباح



تحيةة المعلم العربي

تليت امام جلالة الملك حسين في القلعة الحميدية بمكة المكرمة
وذلك بمناسبة الاحتفال الذي اقيم هناك ليلة تنويع جلالة
الملك فيصل الاول ملكا على العراق وفيها بث وعتي على
ما حصل لجلالة الملك فيصل في دمشق

أعلاك ربي ما أعز واشرفا	علماً على الملك الاغر مرفرفا
علم كجنح النسر يخفق هبية	وكنشرة الطاووس ماج مفوفا
حبل الوريد يمد حبلك فارتفع	فوق الرؤوس معظماً ومُنوفا
إن البلاد شعارها وفخارها	علم على استقلال امته ضفي

اسمع معز الدين رنة موعول	يا للزمان السوء كيف تصرفا
« أمدينة في اثر أخرى تستبي	وطريقة في اثر أخرى تعمق »
« حتى لقد رجفت ديار ربيعة	وتزعزت أرض الحجاز خوفا »
« والشام قد أودت واودى اهلها	الا قليلاً والعراق على شفا(*)»
حسب الجزيرة حيفها وجفأؤها	أو ما كفى ضم البلاد أما كفى
علل أطاحت بالبلاد وطوحت	لكنما هم الرجال هي الشفا
ما بين مروة والصفاء لك موقف	نسعى له ما بين مروة والصفاء
ليتك في بطحاء مكة هاتفاً	لسداد ثغر ضاع أو دين عفي

(*) هذه ابيات ثلاثة اخذت تضمناً من قصيدة لابن الهاني الاندلسي

هي لفظة القلب الخفوق لفظتها
هذا العراق وقد اتاك رعيه
لك شيعة حول الفرات ودجلة
أملت سجل ولائكم ومذاطوى
هبت كعادتها حماية يعرب
العرق اكرم والانوف حمية
كم حلبة رخص الشباب بسوقها
مالت على شاطي الفرات كأنها
فتجاوبت كل البلاد تلهفا
يعطيك بيعته الممات او الوفا
بسوى الحسين متوجا لن تهتما
طرحوا اليراعة واستملوا المرهفا
وابت نقيبتها الرضوخ على الجفا
من ان تجاس بلادنا أو تخظفا
يتساقطون مهففا مهففا
الاغصان مائلة عليه تعظفا

آه دمشق وقد سبقت بمثلها
العرش عرشك ما وقفت بجنبه
أسفي على الاحرار قل حفاظهم
فاجأت عزم الثائرين بفترة
فليحفظ التاريخ فعلك إنه
وغدوت في جبل المودة عقدة
قدما قد استبدلت بالوجه القفا
والتاج تاجك ما ترصع بالوفا
لو كان يجدي الحر ان يتأسفا
كالسيل سد طريقه فتوقفا
ضام العراق المستشيط واتلفا
حار الدهاء بجلها وتكلفا

هزتك واعية العراق فلم تنم
الشعر مبتسم له وكأنه
وابوك قبلك كان منقذ قومه
فاسلم لقويمك منقذا ومؤلفا
حتى نصيت له بشبك مسعفا
أمل نمد له الرقاب تشوفا

فصل الخطاب

نظمت عام ١٩٢٧

بكر الموكب للريفِ وسرنا في الركاب
ورعاة السرح في الوادي تُغني برباب
والقبا ب' البيضُ قد حفت بها خضرُ الروابي
وفمُ الوادي يَمجُ الشمس سالت بلعاب
وطيورُ الروض غنّت بترانيمٍ عـذاب
وزها الزرعُ فغطى زهوه كل الهضاب
واصطبحنا واغتبقنا بغناء وشراب
والقناني تفتدينا برؤوسٍ ورقاب

كنتُ في الجنةِ لمّا كنتُ في شرخ الشباب
ما بذاك الكونِ من بحاثَةٍ يعرفُ ما بي
كنتُ بالاحلام اسمي من جنابٍ لجناب
خالماً للناس والناس جميعاً في ثيابي
أتحري عن يقينٍ بين شكٍ وارتياب
يا نقاطاً فرقت بين شرابٍ وسراب
كم سؤالٍ ظلّ في نفسي من دون جواب

ليس هذا الدربُ دربي لا ولا ذا البابُ باني
ناولوني الحبلَ والفأسَ سأمضي لاحتطاب
حطبُ الغاباتِ خيرٌ من دروسي وكتابي
ان ترم ترجمةً تُنشر عني في الصحاب
ملئت كفك ورداً : انا كفٌ من تراب

ليحاب شاعرُ القوم فإني لا احـابي
أما هذي المبادي طرقٌ للاكتساب
وطني كم فيك من زغردةٍ أو من نعب
كثير الزعمُ ولكن انتظر فصل الخطاب !
كلُّ يوم مر من أيامنا يومُ الحـباب
قل لاشباح تراقصن بدنياً من ضباب
عمامينا كيف عمران يُرجى من خراب

السياط

نظمت في وقت انشغال العراق بال مؤتمر التأسيس والمعاهدة
الانكليزية الاولى وصادف أن طفت دجلة طغياناً عظيماً

قد ضاع عمري بين التفريط والافراط
فلم يفدني اجتهادي ولا وقائي احتياطي
إلى م دنيـاي تبقى كثيرة الاغلاط
لقد ركبـت حروناً ألهمتها بالسياط

يهـولني ما أرى في العراق من انحطاط
يامة في احتياج لابرقة الخياط
لا في حـزيران ريش لها ولا في شباط
ماللفرات أبقى مُحـمماً في الرباط
ودجلة بثوان تفلت في الشواطى
قل للرؤوس إلى التسريح بالامشاط
عز العبور علينا ما بين شاط وشاطى
وكم رأينا شعوباً تجتاز الف سراط

اوساط شعبي بغداد وعرة الاوساط
تحز بالاذن حرصاً منها على الاقراط

طالمت وجهه بلادي بقبضة وانبساط
لواخلصت لأرتني مسعى بلا احباط
يامصرُ غنى عراقي بنعمة الاقباط
اواه من حشراتٍ مقطّعات نياطي !



سَرار

نظمت عام ١٩٢٦ وقد حمسته خطب بعض النواب
الذين كانوا ينفرون من الاقليمية التي انتهت اليها
الحركات القومية

خمارُ الفِ غبوقٍ	في رأسِ قوميّ سار
هاك الصبوح وهاتِ	فقد كسرتُ خماري
ارى وجوهاً ولكن	مخطوفةً باصفرار
ارى عيوناً ولكن	تقادت بشـرار
ارى بناءً ولكن	مهدداً بانيمار
فكم يداري عراقي	رجاله ويُجاري
كم في سراري عتبُ	لو يسمعون سراري
يا طيرُ أنت رسولُ	لهـذه الازهار
ما أطيب القولَ قطفاً	كالورد بالنقار
من أين نطلبُ روحاً	لصورةٍ في جدار
بغداد كم فيك لسعُ	بحشمةٍ ووقار
كم فيك جسرُ مجازٍ	لجانِبِ مستعمار
يا ثورةً اعقبها	ندامة الثوار
ووحدةً وزعما	الاطماع بالاعشار
كانت قلادةً مجدٍ	فقوجئت بانتشار

هذا اختياري ولكن بالجبر اصل اختياري
 تدارك الله شعباً يهيم بالانتحار
 كننا نحاول امراً يفوق كل اعتبار
 اهدافه تغني بوحدة الاقطار
 نريد تشييد صرح من فوق تلك السواري
 مشى الحجاز وأمته سائر الامصار
 قالوا النفير فاجت عمائم الانصار
 قالوا الزعيم فقلنا هذا أبو الاحرار
 قالوا النصار فقلنا بوحدة للشعار
 حتى انتصرنا وباء العدو بالاندحار
 اذا بنا نتمطي بوحشة وازورار
 هذا يقول الشواطي وذا يقول البراري
 الدار اضيق يا من شاؤوا اقتسام الدار



الفجر الطذب

عارض فيها الشاعر قصيدة لصديقه الشاعر الكبير الأستاذ
الحاج عبد الحسين الأزري نشرت بعنوان «الفجر»
وذلك في عام ١٩٤٧

إن تنسني أنا ما نسيت	وهذه ذكرى مشوق
خفق الفؤادُ إلى لقاءك	فهل فؤادك في خفوق
خمري ولحي أنت في	كأسي وفي الصوت الرقيق
إني أشمك في الورود	وأشمتيك مع الرحيق
هذا حنيني للحبيب	وذا وفائي للصديق
نبتت عليه مغارسي	وعليه قد وشجت عروقي
لا سامح الله الهوى	فلقد تسامح في حقوقي
كم قد شربت له الدموع	وكم شرقت له بريقي
أوليته برّ الحميم	وراح يمين في العنقوقي
نقسي بخمرته انتشت	عشاً أقول لها: أفيقي
ياليت سهماً شكّ قلبي	قد تفضل بالمروق
قلبي روايته الأسى	وشغافه بمض الرقوق
إن الحنين لمتلفيه	بليّة القلب الشفوق
يا أيّ من لمعذب	لا بالأسير ولا الطليق
قلب العقيق دماً يفور	على حنيني للعقيق

وكانَ محرّ الشقيق وعى عتاي للشقيق
هــذا الغريق اخوكم يامرّضين عن الغريق

صداحُ هل عادَ الكنارُ مُكلّفاً بجـداءِ نوق
يا ضيعةَ الصوتِ الرقيقِ بضجةٍ من الفِ بوق
تشدو وقد هجعَ الرفاقُ بشجوِ قلبٍ مستقيم
مغرى بتضديدِ الجروحِ ورفعِ آلامِ الحروق
خمسين عاماً تُطرفُ الدنيا بأنواعِ الخلق
ادبُ السليقةِ تجليه لنا بأسلوبِ انيق
وقوافلُ الاحلامِ ملءُ الدربِ موقرةُ السوق
أثقلن بالامالِ قد جلبتِ بضاعةَ كلِ سوق
والركبُ خلفك حائرٌ لا للرجوعِ ولا للحق
والليل في اشباحه حالان من فرجِ وضيق
خفقت بنا احلامه لنميل للنوم العميق

يا ايها الساري المخبئ برملة الوادي السحيق
ام الطريق ركبت ام خدعوك في بنتِ الطريق
قطعت جبالاً للرجا وعلقت في خيطِ دقيق
ان التعلق بالظنون خرافةُ العقل العميق

لم لا تراهُ سنا حريق ؟	اتراه فجراً ساطعاً
ويا عصا السارين سوقى	لا غرك الفجر الكذوب
بالصباح ولا الغبوق	نقد الشرابُ وما نَعَمنا
مُغفٍ عن الامر الحقيقى	مُلّت دعاةُ حالم
وافى لينكت بالعذوق	غرس النوى ولفوره



على سدة الفرات

نظمت عام ١٩٣٠ وقد هزمه الفرات وما على
جانبيه من روعة وذكرات

أرقتني الهموم واستسمل الليل	فهو مت بين امن وحذر
والنسيم العذي يسري على الورد	وخوف العثار باللطف يسري
وارتياحاً بمطامع الفجر يا طير	تناعي الصباح من كل وكر
أترى سدة الفرات لجاماً	في لهى مزبد يمور ليجري
مثلاً صراع القوي قوي	تملق الفرات صدرأ بصدر
كيف صدى الطاعي على الباب لا يد	خل إلا بحطة وبكسر
أزعجت سورة الفرات سوار	نصبت عرشها عليه بقهر
زلزلت منه أي صرح ثمين	فتداعى وانهار الكوام تبر
هالني ساخطاً يفور من الفيض	غضوباً مزجراً كالهزبر
ايه نهر الفرات بربرة الليث	لواديق من قديم الدهر
ايها السائل الرقيق بظلم	تلقاك في حديد وصخر
وصراع الحديد والماء في النهر	صراع ما بين لين وقسر
ايها المستشيط في سعة الصدر	قبول لكل مكر ونكر
أنت من اجلنا طليق اسير	في رهان ما بين خير وشر
وعلى جانبيك من روعة الدهر	جلال يزهي العيون ويفري

كجناحي نسر تحفّز للوثبة مرهوبة بطي ونشـر

اي قطرٍ قد نجمته الكرامات بأعلى عقودها مثل قطري
فالبادي كوفيةً والمعالى حضنتها بغداد والفضل بصري
تربةً تُنبِت النبوغَ ونهرٌ دَفَعَ المجد في سواقيه تجري
ان تاريخه الاغر مراقي منبرٌ يعتليه كل اغر
فوقه للهداة من مطامع التاريخ اطروحةً لمطامع فجر
اعتلت برج بابل لا ابا الهول وطافت بنيوى لا بمصر
واذا الارض مرقصٌ للاماني البيض تحتال في غلائل خضر
ذهبت بابلٌ بكل الاعاجيب فقال الورى مدينة سحر
ومضت نينوى تَبْزُ البطولات فأجلت عيلام عن اصطخر
واخو الحضر بين دجلة والخابور مستعصمٌ بمنعٍ وحظر
والصراعُ القومي في الحيرة البيضاء يحترُ بين كَرٍ وفر
والثنى مُشمرٌ وبنو شيان مزهوةً بنشوة نصر
آه رمل العذيب لو نطق القصر لباهى بسعده كل قصر
وتخال الايوان طأطأ للخفض ويرنو إلى الدرفس بكسر
وجلولاءُ زغردت لعروس الحرب مزفوفةً ببيضٍ وسمر
اي تمرٍ حملت يا نخلي حلوان ام ذاك حملُ مجدٍ ونفر

يا عصوراً ذكراك تعصر قلبي لو بسكرٍ تمنُّ لي طار سكري
 كل تلك الاحلام واللمع الفر تولّت ولا قلامه ظفر
 اصبح الفضل في عراقي رقماً كلما زيد يقرنوه بصفر
 فوق قطري للخاطين سماءً من عجاج بدون شمس وبدر
 كثر الشوك في العراق وقد زاد اشتباكاً والتف جذراً بجذر
 ليت لي الف سكة تحرث الارض سنيناً وبعدُ اثر بذري

ابن الوالدوة

بعد صبر طويل رزق للشاعر بنتاً وولداً تفاوتت بينهما
بما يقرب العامين وكانا في يوم من الايام يدبان امامه
ويبعثان فأوحى اليه منظرهما هذه القصيدة في عام ١٩٤٥

لأن قلبي أرجوحة نصبت
هزة اثر هزة وأنا
لست أدري من الحوار سوى
ملح الفاظه ومنطقه
حامي في ديبه وارى
مر بي خاطفاً ومن عجب
يتبارى واخته وأنا
لا احتفاظاً يدي على كبدي
كجناحي طير أضمرهما
يا ثمار الصدور تحملها
فاترات الجفون تعرض لي
حامل الورد قل لببله
خير شدة غنته مرضعة
نحن من سادة تظنهم
بين مفطومة ومنفطم
لها ضاحك بل في
بغمة من شفاه مبتسم
قتره للدلال في الكلام
عدوه مثل رقصة الحلم
مر بي خاطفاً فرد دي
ذبت خوفاً من زلة القدم
بل اشارت لموضع الالم
كلما رفرقا من السأم
لافتات في معرض النعم
فتصب الفتور في قدي
نمت عن ليلتي ولم أتم
هددت طفلها على الحلم
حول اطفالهم من الخدم

إليه نشرة العراق قبلكم
ان جيلي برغم سمنته
كل تاريخه وسيرته
لعبه قد أعد جيلكم
ايها الوالدون حسبكم
وحي اطفالنا يُعاتبنا
اذكروا عند شمعكم لهم
ان من للصدور نرفعهم
شيم الوالدين نخبرنا
كل كف لرفعهم بسطت
قد سمعنا بالماس في الفهم
هازل يشتكى من الورم
ازم ينكشفن عن ازم
مرسحاً للهموم لا الهم
وكفاكم تحرق الارم
لا تجروا العتاب للندم
انهم ينشأون للشم
نرتجيم لرفعة العلم
انهم ينسلون للشيم
رفعت امة من الائم

جهرء المرأة

نظمت عام ١٩٢٥ في مدينة النجف وكان النزاع مستمراً
بينه وبين بعض لدائه الذين ينكرون عليه تمرداً على
عاداتهم ونزوعه الى التجدد وكان يشق عليه ازوارهم

حمام الدير هل في الدير رهط	يدلُّ الظالمين على الزلال
صوامعكم علال فارهات	وشتان الصوامع والعلالي
شراب يا نديمي ام سراب	بزقك إنه ملان خال
فقل للراقيدين من الندامى	أفيقوا كل عالمكم خيالي
وفوق ظلال هذا الكون رشد	صفت مرآته وجلاه جال
وربك كل وجه سوف يفنى	ويبقى وجه ربك ذو الجلال
ولو عن اهلها نطقت ييوت	لناشدت الصوامع عن رجال
فكم سلكوا مجازاً في مجاز	وكم نسجوا محالاً في محال
لقد خفي العتاب وطال همس	نقمت به على هذي الليالي
وقد قتشت جيلاً بعد جيل	فلم أر غير جهل واحتيال
اذا سلك الهدى سهلاً يقوم	تلقتهم جبال من ضلال
أزال الله عن بصري وجوهاً	وليت غروبها قبل الزوال

أرى في العالم الأدبي نقصاً	وزعزعة ارتباك واختلال
تقصمده الشرايع وهو دام	وتربطه فينشط عن عقال

تروحُ طريقةٌ وتجيءُ أخرى ويذهبُ فارطٌ ويقومُ تال
 وما في الأرضِ كوخٌ مستريح ولا بيتٌ على قُللِ الجبال
 ولَمَّا خَيَّسَ الأعياءُ عيسى وابدلني بطاءً عن عجال
 طويتُ على بُلالتهِ حديثي وكَلِّمتُ الندامى باختزال

أجازتنا التي عَمَتِ ولامت تعالي واطرحي العقبى تعالي
 لقد باليتُ مضمنَ أمٍّ أوفى ولكن أمٍّ أوفى لا تبالي
 وما خَفَّ الدلالُ علي لكن سَحَلْتُ لها الثَقِيلَ من الدلال
 وناضلَ قلبيَ الأهواءَ فيها ويرغبُ في متابعةِ النضال
 خَفُوقٌ تَنبُضُ الآمالُ فيه تحيِّرُ في اتصالٍ وانفصال
 وفي الاقفاصِ ما هَدأتِ وقرَّت طيورٌ حرن من ضيقِ المجال



ما لئلاءُ شلتنا قد عجزنا لعمرك يا كمالاً والماءُ في رجا
 بالقدرِ من الحشنةِ طلعنا والهممُ في رجا والهممُ في رجا

رَفِيفُ الْأَرْوَاحِ

نظمت عام ١٩١١ عندما هاجم الإيطاليون
طرابلس الغرب وبرقه

كيف أصبحتِ أفصحِي يا بلادُ فيك ما يخرسُ الرطابُ الفصاحا
اسكونُ كما هدأتِ مساءً أم ضجيجُ كما انتبَهتِ صباحا
قد لمسنا من الحواضر شكوى تتعالى فهل لمسنا جراحا
وقرأنا عنوانَ كلِّ شجونٍ نشرته لنا القرى الواحا
راح ذاك الطموحُ واللمعُ الغر توَلَّتْ وذلك الصرح طاحا
يا ضريح الآمالِ حولكِ حرنا ان بعثنا الرجا دفنتِ النجاحا
كلما قلتُ قد نشرنا جناحاً تتعالى به طويتِ الجناحا
واذا قادنا الجماحُ لجدي وركضنا له كبحتِ الجماحا
زين الدارجون منك بلاداً بوسام الحمى فعاد مباحا
آه ما اكشف الحجابُ ، يقيناً رَفَرُوا حولَ ثغرها ارواحا
ليتها قد تجسّدتِ او عساها قد تدانت فصاغتِ اشباحا
ياركاب الارواحِ قبلكِ ركبُ راح أنتِ فاستبين أين راحا
لم يملوكِ عقدة تُشغل الفكر فهل لازم السرى أم أراحا
تفضّح العدل لا تسل حائر الروح أقسراً أعطى بها أم سماحا
ما أضلّ الانسانَ ينثرُ في الارضِ بذورَ الشقا ويرجو الفلاحا
عظمته قساوةً وبلاءً لقبوها شجاعةً وسلاحا

لم تُزِنْهُ اليَدانِ إِلَّا لِيَهْدِي لِأَخِيهِ تَصَافِحًا لَا صِفَاحَا
 حِلْمٌ خَدَرَ الْمَشَاعِرَ مِنْهُ فَتَلَاشَى تَنَازَعًا وَكَفَاحَا
 سَلَبَتْ رَحْمَةُ الْقُلُوبِ أَمَانِ أَلْبَسُوهَا صَوَارِمًا وَرِمَاحَا
 تَأْمَنُ الشَّاةُ فِي السَّرَاحِ وَبَيْنَ النَّاسِ لَا يَأْمَنُ الضَّعِيفُ سَرَاحَا
 أَنْ دَعَوْنَا رَأْيَكِ الْجَوْر طَاحَت يَا دَمَ الْإِبْرِيَاءِ كُنْتَ الْمَطَاحَا

مَا لِرُومَا فَلَا اسْتَوَى عَرْشُ رُومَا فَتَسَلَّتْ ذَيْلَهَا وَعَجَّتْ نَبَاحَا
 جَبُنَتْ عَنْ نِضَالِ كُلِّ قَوِيٍّ فَأَغَارَتْ عَلَى الزَّوَايَا كَتَسَاحَا
 نَطَحَتْ بَرْقَةً وَبَرْقَةً وَأَحَاتُ مِنَ النَّخْلِ مَا عَرَفْنَ النُّطَاحَا
 أَبْنِي الْعَرَبِ لَا يَرَاكِ عَنِ الْحَرْبِ وَالْأَعْنِ الْفَخَّارِ بَرَاكِ
 وَرِمَالِ الصَّحْرَاءِ لَا تَرْهَبُ الْأَشْبَاحَ أَنْ تُجَانَّ جَيْئَةً وَرَوَاكِ

وعى الليالى

نظمت عام ١٩٤٥ بمناسبة الروعة التي احدثتها القنبلة
الذرية في الحرب العالمية الثانية .

في ليلة القمر استمتعت مُبتهِجاً
حسي مغازلةً النادي المشع به
يا عاكفين على الوادي ونجوتِه
في الكأس والناي والبدر البهي لنا
ليلي نسيج من الاوطار تخلعه
ديان النور والالطف تكتنفها
لطف وتلوه لطف كل آونة
كل المناظر تصبيني بزينةِها
كأنه وضياء البدر غبّره
ماذا ترى في الدنى يا بدر منتشر
فانت في المرقب الاعلى تطل على
المبتدا طينة سيطت ودمدمة

قد تصدأ الروح الا ليلة القمر
فلست احتاج أعواناً على السهر
وقد تحشد اخواناً على سرر
المامة بكم في هذه الصور
يا بدر من وطير زاه على وطير
فالجود من لمع والارض من غرر
حتى تجمع كل اللطف في السحر
في ليلة البدر إلا منظر الشجر
في صلعة الليل طاقات من الشعر
وما تشاهد من عين ومن اثر
ما كان منتشر أو غير منتشر
« فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر »



شتان ذا الفلك الدوار مزدهر
وهذه الكومة الحيرى التي ازدلفت
تفتش الصخر عن عين لتشر بها
بالشمس والبدر او بالأنجم الزهر
من الكهوف لايبات من المدر
كأنما هي تستجدي من الحجر

اِنْ أَخَصَبَتْ سَنَةٌ عَاشَتْ مُرْفَةً
 كَانَتْ إِذَا قَطَرَتْ عَنْ أَرْضِهَا حُبْسَتْ
 إِسْتَبْصَرَتْ وَرَأَتْ عِلْمًا وَعَافِيَةً
 رَامَتْ تَسْوِدُ وَغَرَّتْهَا إِنْأَانِيَةٌ
 حَتَّى إِذَا أَبْطَرَّتْهَا نِعْمَةٌ وَمَشَتْ
 صَاحَتْ جِبَالٌ وَكُتُبَانٌ وَأَوْدِيَةٌ
 أَوْ أَجْدَبَتْ سَنَةٌ بَاتَتْ عَلَى خَطَرٍ
 تَلُوبُ مِنْ قُطْرِ نَاءٍ إِلَى قَطْرِ
 فَصَعُرَتْ خَدَّهَا لِلتَّيِّهِ وَالْكَبِيرِ
 طَارَتْ بِمَخْتَرَعٍ طَاشَتْ بِمَخْتَبِرِ
 لِلشَّرِّ فِي زَمَرٍ تَأْتِي عَلَى زَمَرٍ
 يَا ذَرَّةَ خَلِصِي الدُّنْيَا مِنَ الْبَطْرِ

يَا طَاقَةَ الذَّرَّةِ الْمَجْهُولِ عَالِمِهَا
 قُلْ لِلْمَغْنَنِ فِي النَّصْرِ الَّذِي رَجَحُوا
 تَشْدُونَ لِلْعِيدِ وَالصَّارُوخِ حَوْلَكُمْ
 هَلْ يَلْبَثُ السِّرُّ مَكْتُومًا بِعَقْوَتِكُمْ
 وَيَلُ الْعَوَاصِمُ إِنْ بُشَّتْ قَنَابِلُهُ
 سِيرْ جَعُ الْقَوْمُ بِدَوَاغِي مَفَاوِزِهِمْ
 أَذَرَةٌ يَنْسِفُ الدُّنْيَا تَفَكَّكَهَا
 كَانَمَا سَقَرَتْ لَفَتْ بِعَاصِفَةٍ
 جُنَّتْ جَهَنَّمُ فَاجْتَا حَتَّ مَزْجَرَةٍ
 الْبَرُّ فِي الْبَحْرِ لَا يَدْرِي مُزْخَرُفُهُ
 أَرْكَبَتْ عَالَمُنَا أَرْجُو حَةَ الْقَدَرِ
 كَمْ تَضْرِبُونَ عَلَى عَوْدٍ بِلَا وَتَرِ
 هِيَّاتُ أَنْ يُنْقَلَ الْإِضْحَى إِلَى صَفَرِ
 وَقَدْ تَوَسَّطَ بَيْنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
 وَكُلَّ قُنْبَلَةٍ فِي كَفِّ مُنْتَحَرِ
 وَيَصْبِحُ الْعِلْمُ لِلتَّسَارِيخِ وَالسَّيْرِ
 تَطْوِي وَتَجْرِفُ لَمْ تَبْقُ وَلَمْ تَذَرِ
 هُوَ جَاءَ لَوَاحَةٍ بِالْشَّرِّ وَالشَّرِّ
 لَا فَرْقَ بَيْنَ مَسِيءٍ عِنْدَهَا وَبَرِي
 هَلْ غَاصَ فِي الْمَاءِ أَمْ قَدْ غَاضَ فِي السَّعْرِ

يَا بَدْرُ وَحْيِ اللَّيَالِي الْبَيْضِ يُخْبِرُنَا
 مَا بَيْنَ نَقْصٍ وَتَمٍّ أَنْتَ مُعْتَرَفٌ
 عَمْرُ السَّكَلِ قَصِيرٌ غَايَةُ الْقَصْرِ
 بَأَنَّ نَوْرَكَ مُوْهَبٌ عَلَى قَدَرِ

قلب الفقير

نظمت بمناسبة مرور شاعر الهند طاغور بمصر
واجتماعه بشوقي الذي حياه بقصيدته : —
« بني مصر احملوا القار وحيوا بطل الهند »

بدءُ الحياة حراكٌ من اهتزاز السرير
ولا يُريك سكونا إلا جمودُ القبور
يا ساهر الليل نبّه قومي ولو بصغير
بليت من قبل موتي بمنكر ونكير
لو كان ربي يُعطي الحياة بالتخير
لما أردت حياة إلا حياة الطيور
بين البلابل أشدو أزف بين الصقور
كم عاهل يتمنى حرية العصفور

في الازبكية شيخ ما بين جمع غفير
أطائر الهند هذا الطاووس بين الزهور
شوقي ضميرك مصر فاسمعه صوت الضمير
وقل سلام لمصر بجم على طاغور
إجلس كشيخ وقور بجانب شيخ وقور
واستعرضا مصر والهند من جميع الامور

طَوْفًا بِقَطْرِ فَقِيرٍ	مَرًّا بِشَعْبٍ أُسِيرٍ
وَبَشْرَاهُ بَيْعٍ	لِقَوْمِهِ وَنَشُورٍ
أَرَى بِصَيْصًا ضَيْلًا	فِي كَوْمَةٍ مِنْ صَخُورٍ
مَصْقُولَةٍ بِدِهَانٍ	مَكْسُوءَةٍ بِحَرِيرٍ
أُمْسَى يَشْبُ وَيَخْبُو	مَا بَيْنَ طَوْرٍ وَطَوْرٍ
سَأَلْتُ عَنْهُ فَقَالَ الزَّ	عِيمُ هَذَا ضَمِيرِي
وَقِطْعَةٌ مِنْ شَوَاءٍ	فِي صَفْحَةِ التَّنُورِ
حَمْرَاءُ قَدْ لَفَحَتْهَا	نِيرَانُهُ بِسَمِيرٍ
بَشَّتْ دَخَانًا وَلَكِنْ	شَبَّتْ فَشَعَّتْ بِنُورٍ
رَأَيْتُهَا فَكَأَنِّي	رَأَيْتُ قَلْبَ الْفَقِيرِ
جَاءَ الشِّتَاءُ وَدَفِءَ الـ	فَقِيرُ نَارُ الزَّفِيرِ
جِلْدُ وَعَظْمُ بَيْكُوخٍ	مَا فِيهِ غَيْرُ الْحَصِيرِ
إِلَى جَهَنَّمَ يَهْفُو	مِنْ شِدَّةِ الزَّمْهِرِيرِ
وَمِنْ دَمِ الْقَلْبِ أَضْحَى	أَدَامُ خَبْزِ الشَّعِيرِ
بِوَاطِئِ الْكُوخِ رَفَقًا	يَا شَاخِخَاتِ الْقُصُورِ
مَعْقُودُ أَمْرِكُ يَرْمِيهِ	بِأَحْلَالِ الْأُمُورِ
مِنْ فَوْقِ بَابِكَ إِنِّي	قَرَأْتُ خَيْرَ السُّطُورِ
مَا كَانَ هَذَا عَظِيمًا	إِلَّا بِذَلِكَ الْحَقِيرِ

سِرقات

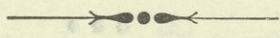
نظمت على اثر اغتيال السرلي استاك السياسي البريطاني في مصر
فابعد الزعماء السياسيون من المصريين وفرضت الاغرامة الثقيلة على
مصر والمصريين فأوحى هذه الحالة المزيجة بهذه القصيدة

الليالي تلجئ العيون الى	هجمة ان الليالي ملجئات
ما رَقَدْنَا في الليالي انما	غَرِقَ السِّكُونُ بِبِجَرِ الظَّالِمَاتِ
عَالَمُ الْاَحْيَاءِ مَا أَدهَشَهُ	عَالَمًا مِنْ حَيَوَانٍ وَنَبَاتِ
يَتَغَذَّى بَعْضُهُ فِي بَعْضِهِ	حَيَاةٌ غَصَبَتْ الْفَ حَيَاةَ
كَمْ حَقُولَ نَامِيَاتٍ قَدْ حَوَى	جَسْمَكَ النَّامِي وَكَمْ مِنْ شَجَرَاتِ
يَا قَطِيعًا سَرَحَ الْجَهْلُ بِهِ	لَئِنْ أَنْتَ طَعَامٌ لِلرَّعَاةِ
نَاشِرَ الطَّاوُوسِ فِي حُلْمَتِهِ	السَّرَّ قَدْ نَشَرَتْ الْحَشَرَاتِ

صِدِّمَتْ فَانْهَدَمَتْ اخْلَاقُنَا	قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ فِي الشَّرْقِ بِنَاةُ
عَبَثًا تَسْمَى إِلَى اسْتِقْلَالِهَا	أُمَّةٌ أَخْلَاقُهَا مُسْتَعْمِرَاتِ
كَمْ وَكَمْ عَاشَتْ وَمَاتَتْ فِكْرَةٌ	أَتُرَى أَنْ لَيْسَ لِلْعِلْمِ ثَبَاتِ
تَرْجِعُ النَّاسَ إِلَى اخْلَاقِهَا	كَلَّمَآ قَدْ أُخْرِجَتْهَا الْإِزْمَاتِ
وَوَثَبَاتِ الشَّرْقِ فِي نَهْضَتِهِ	لَمْ تُعَزِّزْ بِتُرُوٍّ وَأُنَاةِ
سَدَدُوا الْخَطُوفَ فِكْمٍ مِنْ حَفْرَةٍ	فِي مَجَارِينَا وَكَمْ مِنْ عَثَرَاتِ
أَيُّ شَيْءٍ أَعْظَى الشَّرْقَ بِهِ	بَعْدَ مَا قَدْ مَلِيَ الشَّرْقَ عِظَاتِ

تلك مصر مذ سعت في امرها سنة قد أخروها سنوات
 فوجئت مصر فكانت شهقة في الفضاكم في الفضا من شهقات
 ضربة قد قوبلت في ضربة ونكات صارعوها بنكات
 قطرات من دم قد نثرت سعد ما أئمن تلك القطرات
 اتمام الحج يا حجاجنا أننا نعرف رمي الحجرات

تالطال في رايه في لدا رايلا في لدا
 تالطال في رايه في تالطال في رايه في
 تالطال في رايه في تالطال في رايه في
 تالطال في رايه في تالطال في رايه في
 تالطال في رايه في تالطال في رايه في
 تالطال في رايه في تالطال في رايه في



قلب في رايه في رايه قلب في رايه في رايه
 تالطال في رايه في رايه تالطال في رايه في رايه
 تالطال في رايه في رايه تالطال في رايه في رايه
 تالطال في رايه في رايه تالطال في رايه في رايه
 تالطال في رايه في رايه تالطال في رايه في رايه
 تالطال في رايه في رايه تالطال في رايه في رايه

رمز الحياة

نظمت هذه القصيدة في عام ١٩٢٨ وقد أوحى بها
تأملات في آلات ساعة كانت بين يدي الشاعر وهو
ينظر مبهوئاً الى دقة الصنعة في الضبط والاتقان

إنّ النكات السود في ساعتي والعقرب الدائر حول النكات
أحصت حياتي نكتةً نكتةً بالضبط فالساعة رمز الحياة
تلك الخطوط السود أيامنا دارت عليها هذه الدوائر
دورتها في نبضها مثلما الدور في عروقنا التابضات
دقات قلب المرء دقاتها والسكته السكته عند المات
تجري الى الغاية لم تدر في أي الشواني تقف الجاريات
مُسخرات مثل اعضائنا اعضاؤها مشغولة شاغلات
مدبر الاوقات في جريها كل على مدبر الكائنات
آلات جسمي مثل آلاتها اقاصدات هن أم غافلات



ما أشغل الساعة مفتاحها ولم تدبرنا القوى العاقلات
حلاوة التمرة صنع الذي قد لئن التمر وقسى النواة
اين المساواة وهل ساعة فيها تساوت حالة الساعات
وظيفة واحدة اعطيت لو انيات السعي والراكضات

111

مسامير

نظمت عام ١٩٢٢ على اثر ما قامت به السلطة من نفي
بعض الاحرار العراقيين الى جزيرة هنجام في الخليج
الفارسي وقد لبث العراق واجماً لهذه الحادثة ولم يكن

فيه رد فعل

على شجر الصفصاف زقزق عصفورٌ
ارى القوم طارت من صفيّر قلوبهم
متى وجدت في القوم للجبين ثامةٌ
تصوّرتُ والنادي حقيبة راسم
تمائيل ناسٍ من صخورٍ تحطمت
وما اسفي الا على النور إنها
فيما موقدين الكهرباء تشوفوا
تعوذت من شر المشاهير هارباً
مزامير بغداد عراقك مطربٌ
عقيم من الانتاج رأي لعرسه
أبغداد للدهماء فيك تموج
هل الهيكل المنجور يعرف شكله
حمامات اغصان العراق تهاضي
تُخذ الشعر من عفو القريحة إنه
وكل كتاب لا يتم به الهدى

فقال غبي القوم قد نفخ الصورُ
وجبّين ابطال العراقيين زنبور
فلا خندق يجدي ولا ينفع السور
رقوقماً عجاباً والرجال تصاوير
بها من نفوس النابضين قوارير
فظائع فيما بينها اتنشر النور
الى الآن عند القوم يو قد بعرو
فان شياطين العراق المشاهيرُ
ويضحكي أن الرجال مزامير
يُصفقُ افرادٌ ويلطمُ جمهور
غفيرٌ وللابطال نفي وتفسير
اذا انتزعت من جانبيه المسامير
فقد اسكت الاصوات حجزاً وتحجير
افاضاتٌ وحي لا اعتصار وتقطير
إذا جاز تأويلٌ عليه وتفسير

شمعة العرس

نظمها الشاعر جازعاً مروعاً يموت عروسه فجأة ليلة الزفاف
والشموع التي كانت معدة لزفافها اسرجت في تشبيهها
الى القبر وكانت هذه الحادثة عام ١٩٢١

شمعة العرس ما أجدت التأسي	انت مشبوبةٌ ويطفأ عرسي
انت مثلي مشعولة القلب لكن	من سنائك المشؤوم ظامةٌ نفسي
يارعى الله الزفاف شموعاً	يتهاقن حول نعيش ورمس
عاكست حظها الليالي فذابت	خجلاً ترسل الدموع بهمس
هكذا ذاب باحترق فؤادي	هكذا سورة الدموع برأسي
جلوةٌ ام مناحةٌ لنجوم	يتناثر بين سعدٍ ونحس
كان حدسي تذكو الاماني شموعاً	والليالي خيبن ظني وحدسي
الرجا كان شمعةً وتلاشى	وانطفأ صدم الرجاء بيأس

أجفلت دهشة المصاب الفواني	فمتظالمن من ستور الدمقس
تتبارى بخشعة وانصداع	تطأ الأرض بارتباكٍ وهجس
كنجوم تكدرت فتهاوت	من سماء الى حظيرة قدس
فوجئت بالبكا ومزجد الدمع	تباكين باحورارٍ ولعس
أبدلوها عن المنصة نعشاً	هو عُقبى لكل عرشٍ وكربي
وترى نعشها كباقة ورد	تتعاطى الا كف فيه بخلس

رقدت رقدة النديم بجانب الكأس
وبحضن الربيع أغفت فماتت
رفرفت حولها البلبابُ خرساً
أسفاً يخرج الربيعُ الرياحينَ
وكثيراً في ذا الترابِ رياحينُ
حزن وادٍ وارى شبابك الا
في ساعة ارتياحٍ وانس
ميتة الوردِ في ذبولٍ ويبس
وبكاها نزعُ الحليّ بجرس
من الترابِ وهي في الترابِ تمسي !
تعطن عن نباتٍ وغرس
ينبت الوردُ فيه من كل جنس !



دين الادب

نظمت عام ١٩١٢ على اثر تشاح ونفرة وقعت بين
بعض الاحياء الفرانية فاستغل ذلك الحادث الحكام
الانحدادون وقتكوا بجانب من تلك العناثر التي
كانوا يبيتون لها الشر انتقاماً من انتشار الحمس
القوي في احيائهم

وأشفقتُ يلزعُ خد الحبيب فؤادٌ على وجنتيه القهبُ
وما التهبّت قطعاتُ القلوبِ الا لتسبك هذا الذهب
دنت لادنت منك كف المشوق اذا كان صدغك منها اضطرب
على الرفق ايتها الماشطات فما بين طياته قلبُ صب
فؤادي وماذا يكونُ الفؤادُ فلو كان من صخرة لانشعب

ألا رحمةٌ تدركُ الساخطين فتمثّرُ عفواً سياطُ الغضب
من الدين أن تقاطي الجفا ومن أدب النفس هذي الريب؟
وما افترق الدين والاجتماع لو اعتنق الناس دين الادب
لقد صدئت بالنفور القلوبُ تعالوا لنصقلها بالعب
خليلي مثل جناحي حمام أعينا وهبنا اذا الشوقُ هب
يداً بيد لا المعين الزلالُ مشوباً ولا الملح فوق الركب
سلا من أنابوا له واحداً ومن هم أنابوا لابن وأب
حتى كتب اليأسُ للبائسين وفي أي لوحٍ ومن ذا كتب؟

ولي صاحبٌ هل صحبت الخيال
لم تلتفت عنه إلا ذهب
مسحتُ الجفون له خافقاً
مضى لا مضى حُماماً مقتضب
ويملكني العربيُّ الصميمُ
إذا عبَّ لي ادباً أو طرب
أحبُّ الجميلَ واهلَ الجميلِ
ليبقى الهوى ولتحيا العرب
فيلالك من أمةٍ أوجفت
ولم أتهم صدرها بالرهب
وكم بثّةٍ لي في ضيمهما
وقد ذهبت حكمةً في جرب
إذا حفظ اللهُ أخلاقها
فما ضائري أن تضيعَ الرتب
ولو تم لي درءُ آلامها
درأت ولكن رحي قصب
ولا بد في العمر من صدفة
تُعرفُ نبيّ كيف الغرب

الام المروع

نظمت عام ١٩١١ عندما ظهر الاختلاف بين احرار

الاتحاديين واحرار العرب في العراق

اما ضاؤُ الجرح فهو مؤملٌ لكننا ألم الجروح محققٌ
لَقَحَتِ امانينا الزمانَ فليلة حُبلى مؤملةٌ ويوم يطاق
بَعْدَ المدى يارا كضين تمهلوا واني الوفا يظافرين ترفقوا
حاولتُ اخطفها امانى افلتت هرباً وتلحقها اليدان فتصفق
رَقَادَ ذا الليل التمام نعمتمُ بالاً لعلَّ بقربكم من يشفق
اني طرحتُ القلب بين رباعم ليكون حولكم فؤادٌ يخفق
ولقد نقضتُ من الوثوق انا ملي من ذا يحطُ يدي على من يوثق

انا يا حماماتِ العراق مغرّدٌ لكن برغمُ حلاك لا اتطوق
طوباكِ خلصكِ الجناح فما استوى روحٌ مقيدةٌ وروح مطلق
ضاعفتِ وجدَ الحائرين فليتهم اذ لم يكونوا طائرين تعلّقوا
نَطَقَتْ بحاجتها الشعوبُ وأفصحَت وأرى عراقي واجماً لا ينطق
وكانَ هذا الشرق سفرٌ غرائبٍ اضفى عليه الدارجون وعلقوا
خُتِمَت صحائفه وجئنا بعدها حتى كأننا فيه فصلٌ ملحق
ماذا تغيّر والبلادُ باهلاً بغدادُ بغدادُ وجلّقُ جلّق
أولم يكونا قبلُ معهدَ قوةٍ هي للحمى سورٌ يصد وخندق

يا مغرب الشمس المشتت استنفد درساً أفاض به عليك المشرق
لا بد أن تلقى جزاء صنيعها ائمم تبتد شملها وتفرق
عشقت بنو العرب البلاد ففسها شره له نرفوا القوى فتخرقوا
نهضت فاسقطها النهوض وانما للضعف آخر قوة تتمزق

قفص البلب

نظمت عام ١٩١٠ وكان الشاعر في النجف بلد النقا ليد
الدينية وما فيها من قيود اجتماعية وتمسك بالقديم
وعزوف عن الجديد المفيد وكثيراً ما كان يود
الشخص عن ذلك الجو والانطلاق الى فضاء ارحب
فاستوحى هذه القصيدة

وما بلدٌ ضمّني سجنه	ولكنه قفصُ البلب
ترف جناحه لم يستطع	مطاراً فيفحص بالارجل
لقد اقفلوا بابَ آماله	خام على بابه المقفل
خفوق الحشى وخفوق الجناح	تحيّر مهما يطير يفشل
مروعٌ يلوذ بجنب الشقيق	وما راعه غير صوتِ الخلي
تنفض لولا سقيط الندى	ينوشُ جناحيه لم تبلل
ثقل على غصن الياسمين	خفيف على صهوة الشال
وما اشتاق الا خميل الورود	وشوق الخطيب الى المحفل
فمينٌ الى الزمر الرائحات	وعينٌ الى سربها المقبل

ابى المرءُ إلا التماس الشقاء	وعن منهج النفي لم يعدل
فما رحمته يدا قانصٍ	وناشته قاسيةً الانمل
لقد نازعوه بملك الفضا	فاصبح وقفاً على المنزل
دعوه ليحيا حياة السعيد	فلا هو يبلو ولا يبتلي

ينامُ فيحلمُ بالساعاتِ	ويصحو فيسبحُ بالجدول
يناوله الزهرُ غصَ الطعامِ	هنيئاً ويكرعُ في السلسل
أُتعرِفُ ماذا يقولُ الهزار	وما ترجتُ نعمةً الموصلي
قد استنصت الزمر الصادحاتِ	ورتل في وحيه المنزل
تعالِي في عبرةً للضعيف	ولا حظ في العيش للاعزل
سأملأ جيلي الذي عشت فيه	حنيناً الى جيلك المقبل
لقد كنت مثلك يا سأنحات	أروحُ وأغدو على المنهل
فلا تأمني إن أمَّ السلام	عقيمٌ إلى الآن لم تحبل
وهيئات هيئات يخلو الزمان	فأما معاويةٌ أو علي
هل الفضل يا أرض للزارعين	يعودُ أم الفضل للمنجل
ويا سهم ان صدتني جارحاً	شكرتك إذ لم تصب مقتلي
أرى الناس معرضة للشقاء	واني من السجن في معزل
ولا تعذبوا لهمُ آخراً	فان البلية من أول
وهل حظ من يوسف سجنه	وهل قدح الغمد بالمنصل



معاتبه الطاغى

طغى الفرات في عام ١٩٢٩ فأغرق الاحياء الزراعية
ونكسب الفطر انقطع نكبة وقد وقف الشاعر على
بعض القرى الزراعية وشاهد الماء ينحط عليها
بجري شديد فألمه المنظر وفاض بهذه القصيدة

ثابرتُ محتجاً على الآداب بتجنبي ليراعتي وكتابي
وأظنُّ أفيده من براعة كاتب في هذه الارحاء عودُ ثقب
في ذمة التاريخ يا اقلامنا شعبٌ هو الواعي هو المتغابي
إني عتبتُ على الفرات وهل ترى يتنازل الطاغى لسمع عتاب
ياربِ اياً نرتجي لعمارة الاوطان يصبحُ منشأُ خراب
ماللفرات المستشيطِ بغيظه يسطو وسطوته على الاصحاب
ولرب جبار يحطّم نفسه من شدة الازعاج والاغضاب
هي سورة الشط الرهيب ولم اقل هي ثورة الوادي على الاطناب
هذا الفرات وهذه عاداته مُنفلتٌ من عهدِ حمورابي
يبنى ويهدم في الشؤون ولم تزل تأتي مظاهره بكل عجاب
منه غدت امُ العواصم بابلُ تزهو ومنه غدت تلول تراب
قد يستحيل على الحديد عبوره جسر أو قد يكفيه نفخ جراب
اسبابُ اهمال الفرات كثيرةٌ وشيؤُخه من اعظم الاسباب
مُتسببٌ مالمه الوادي فلم يعطف عليه ولم يمدّ بناب

عهدُ البطايح شرُّ عهدٍ عندنا في غابر الأعوام والاحقاب
كانت تعاود والزمان بفترةٍ والحبلُ رخوٌ والولادة تحاي
افلا يروعك والعراق بنهضةٍ مملوءة برغائبٍ وطلاب
أن تجفل الآمالُ من متبطّح طاعٍ يروعُ قطرنا بتباب
اضحى المسيبُ دكةً «الحمّار» بل عاد «الرمادي» غيضة المشخاب
الموج في تلك السهول كأنما زحفت على تلك السهول روابي
فبلاغة الأعيان ما اجدت ولا صدّ الفرات فصاحة النواب
يا خيبة الفلاح في آماله من ضيعة الاموال والاتباب
سل دولة الاقطاب هل من منقذ لبيوته في دولة الاقطاب
وجرائد الكتاب هل من منعة لزروعه بجرائد الكتاب
ومناهج الاحزاب هل من سدةٍ مردومةٍ بمناهج الاحزاب
طافت حنايا الكوخ فوق خصاصه الفرقى وعام البيت بالاشخاب
ولقد نظرتُ اثاره الطافي فلم ابصر سوى حصر وجرّد ثياب
بقراته ارتست بليجٍ لا ترى إلا الرؤوس ولعة لرقاب
لا نجوة يأوي لها الراعي ولا لقطيعه المذعور نشز هضاب
حتى السكّاب بذلةٍ ومهانةٍ دلهى قد امتحنت مخوض عباب
وتسكاد تخرج من اهابك عندما ترنو الى الاطفال كالاسراپ

تعدُّو مفرفةً امامَ الماءِ كي تنجو فينكصها على الاعقاب

انوادي الاحبابِ مالي لا أرى في الشاطئين نوادي الاحباب
هوت الرباعُ الفارحات واصبحت تلك الرحابُ الفسح غير رحاب



محنة الارغاص

نظمت على اثر هجوم القائد بكر صدقي على بغداد

في عام ١٩٣٧ وماجريات تلك الحادثة

يا محنة الاخلاص في اهدافنا من ذا يلطفُ محنة الاخلاص
شرٌّ من الاقفاص يا احبابنا اصغأؤكم لبلابل الاقفاص
أشفق لها حرية مأسورة طيراً يرفرف في يدي قفاص
ولقد عميتُ على خلاصك دائماً يامي حتى تعملي لخلاص
اين الرفاقُ تزينهم اخلاقهم لتخلص الدنيا من الارغاص
اسفي على الغواص قد بلغ الحصى في القدر مبلغ درة الغواص
غلطُ الخواص وقد تكاثرت مني أن العوام تشبهوا بن خواص
يا أهل اقرص الشعير تحمّلوا غنتاً يصارعكم على الاقراص
سيجيء دوركم على الباغي الذي يرجو المناص ولات حين مناص
هذي القصور من الخصاص تشيدت ولعلها مهدومة بخصاص
وبلية الاحرار أن يتحمّلوا لرعونة الدنيا اطاعة عاص
دهمتهم الفوضى العسوف يقودها بالطيش خباطٌ إلى خباص
رقصوا وللغفلات ارعن ساعة شوهاء ما فيها سوى الرقاص
بغداد ودّعت النظام واهله فاستقبلت قومي نظام رصاص
وتجفّلت سرر انبلاد وراعيها ان الاقارب ابدلت بأقاص
صعبٌ على الحراس زعزعة الحمى واليأس ممنوعٌ على الحراص

اين الرجال لقد حسبت حسابهم فوجدت ارقاماً بلا اشخاص
كم من نواصٍ للشعوب تزينا يارب زين شعبنا بنواص

اسبر اخي معي جراح بلادنا
لا ترهصن الآسفين لعثرة
وآت الرباع على الفرات وقل لها
هذي بنوك من الصميم تحدّرت
لا الوجه محتاج إلى متوسم
رخصت لقرع الحادثات نفوسهم
ابناء حامية العراص تسعّروا
لبس الشفوف لميعة نلّوها
مجد المثني لن يزال ولم تنزل
لمت موافقهم بكل محفّز
كم هزة قومية لشبابهم
سور من التاريخ في ترتيبها
يا ايها الديك الذي هو معجب
والطف وضمدّها بدون قصاص
قد لا يكون الذنب عن ارهاص
زيدي مكرمة بلا انقاص
عرباً من الجمرات والاعياص
والعرق مستغن عن الفحص
اما مبادئهم فقير رخاص
دون الحمى بتعهد وتواص
ترفاً وللآزمات لبس دلاص
علياء سعدك يا أبا الوقاص
للخيل يحريها على النكّاص
طرباً تهز جوانب القصاص
للذائدين معاقل وصياص
في عرفه القاني بمنجيك خاص



ذكرى عبد المحسن السعدون

يوم نصب تمثاله

وكان قد اجفل المراق انتحاره وهو في رئاسة رسمية وشعبية
وقد زاد في الجفلة ان سبب الانتحار كانت امرأاً وطنياً
حصلت فيه مشادة مع بعض المراجع فتأثر السعدون للحيث
الذي يراد الحاقه بالنضية العراقية فخرج من محل
المفاوضة محتدماً وفي المساء ذهب الى النادي العراقي
فكان الحاضر الغائب ولم يجد السلوي لا في القدرح
ولا في امانة الورق فرجع ليلاً الى قصره على دجلة
وكتب وصيته التاريخية وتناول مسدسه محاولاً الفوهة
الى صدره فخر صريعاً لساعته :

تفرّ الجرحُ فادى قلبي	ودمُ الامجاد يُرثى بالدم
عن فمِ الجرح وما افصحه	سورة حمراء تتلى بطني
اسهمٌ من كليم تنزعها	كبدٌ مرشوقةٌ بالاسهم
بأبي مُعزماً ارسلها	مثلاً عن شعبه المعزّم
للحمى مسكيةٌ يستافها	بارتياحٍ صاحبُ الانف الحمي
طاف بالكأس التي طاف بها	قبله كلُ غيورٍ وكمي
والندامى ركست في غفوةٍ	تتعاطى بغطيظِ النوم
هو من يقظته في هلع	وهمٌ من نومهم في حلم
وأنينُ الشعب قد أسمعهُ	من نواحي القطر اشجى النغم
فاحتسى الكأس وغتاها مزجي	برحيقِ الوطنيات دمي

ترك الندوة ما فيها سوى
 واتى القصر الذي زعزعه
 دوت الطلقة فيها جفلة
 يازناداً نزعته كفه
 ويك من همته او همه
 افلا نخشع او تذهلنا
 ليلة المبعث في تاريخينا
 يا عظيمًا كلما أفصه
 ما كفى شعبك ما يوجعه
 جددوا للقطر في تذكاره
 وافرغوها حلقاً ترجع من
 واستغلوا ورم القلب وما
 باتسام قابلوا وقع الاذى
 واسبروا الجرح فكم في غوره
 وانزعوا فتحته من صدره
 من طريق الفتح في مهجته
 نوهوا او نههوا عن همه
 لم يخنها صبره او صدره

صخرة الحق آحملي تمثاله
شبه من عزمه فيك فهل
هذه الصورة رمز خالد
عرف المبدع في تمثاله
فقدنا عن اسد في بابل
صورة من غاليات الشيم
روعة من هممه المضطرم
لشعار الوطن المحترم
شرف الفن لنا من قدم
آخذاً روعة هذا الضيفم

يا غواة الفن في الوادي الذي
كم كنوز تحت اكام لكم
من بني كيش ووركا وهبا
كل فناني تری انمله
جنح الثور فما اعجبه
فتنة النحت العراقي حلت
ينحت الصخرة جباراً له
كم مليك تركته خالداً
رسموا النهضة أو هيئتها
ومزايا فقه روحية
ليتهم قد نشروا كي يدعوا
فهم أدري بما نعلمه
تركوه متحفاً للامم
ثروة المجد بهذي الاكم
ولكاش وبني لارشم
رسمت معجزة لم ترسم
ناشراً بين الطيور الحوم
للورى فافتنوا بالصنم
هبة البطش وهول العظم
قدرة في ريشة أو قلم
في جناحي اسد لم يرزم
تجلى بيان محكم
نحت تمثال لهذا المعلم
وهم اشجى بما لم يعلم

السيارات في بلاد العرب

نظمت عام ١٩٣٥ وكان الشاعر قد ركب مع رفاق له
في رحلة للصيد وقد ازعجته محنة الريم بالسيارة التي
نسبته عدواً فقسد عليه طريق النجاة و بعد الاجتهاد
والاعياء يستسلم لتلك البلدية من الحديد والفار

تركت مصرَ جازياتٍ من السرب مساءً وأصبحت في زرود
في سواقي الفرات إغتسلت صبحاً وعصراً تيممت بالصعيد
اطمأنت مجالس الغيد فيها وهي تجري كأنها في ركود
مثماهن في جناح من القصر جلوسٌ لولا ارتجاجُ النهود
قفصٌ من بلابلٍ عبر النهر زفوفاً أو سلةٌ من ورود
روعةُ الفن حين تهبطُ في الوادي باطيارها وحين الصعود
معجزاً ركضٌ على الأرض يحكي قصر بلقيس مقبلاً من بعيد
ممرٌ في تدميرٍ يريدُ سؤالاً عن سليمان هدهدٌ من حديد
وبريد من الحديد طوى الأرض بعدو ينسي حمام البريد

فر فر الريمُ هارباً مذ رآها وهي تطوي الاغوار بعد النجود
هارباً من بلية تجبُّطُ الأرض عليه بحفرةٍ ووئيد
ودواليها تطوّت على الأرض وفجّت مثل الافاعي السود
لأزين الحصى الذي سحقته واصطكاك الجلود بالجلود
جلبيةٌ مثلُ غرفةٍ من زنوج رقصت في محلةٍ من هنود

بعد أن فوزت به مستشيطاً باذلاً للنجاة أقصى الجمود
 برّ برت خلفه فطاحت قواه ورأى الأرض كفة من قيود
 فارتمى حائراً بعين تذيب الصخر مستعطفاً بليّة جيد
 لعن الله كلّ صيد كهذا شوهةً بوهةً له شرّ صيد
 ان بعضاً من ذا التربص بالخشف قبيح حتى بصيد الاسود

رعن نجداً لما رفلن بنجد سائرات في موكب ابن السعود
 ولتعبيد قومنا حفّزوها لتجوز الدهن بلا تعييد
 ارعيل من الشياطين غاز ارض عاد وناشد عن تمود
 هي غول في العدو تنزو جبلاً وهي جن تخاطفت في اليد
 ذهبت دولة الذلول بصنعاء وولت ايام خيل زبيد
 خيلاء الميدان راحت وبادت حلمات الفرسان في كل عيد
 اين ذاك الرعيل في مرقب الثغر واين انزوت سرايا الحدود
 ما أحيل العقيد في أول الخيل ويا عظم موكب للمميد
 زينة الحي قد تلاشت وقد ودع جلي احلى مزايا الحدود

احتجاج

نظمت عام ١٩٣٣ وكان الشاعر قد استضاف من
شموبي مسلط نزيبا لزي العراق وانتحل العروبة
فهاجته ذلك المأساة قال :

لي حاجة بك يا فؤادُ فلا تصدعْ كالزجاجه
واذا تكونُ عجاجةُ فلسوف اطلع في العجاجة
لجت عروقك في دم حي يمدك باللجاجة
كن في نهارك ثورةً او كان ليل كن سراجه
يا أم إن أحجم سيرفُ نديك الزاكي احتجاجة
للمجد هزّني يدا لك ولا تزالُ بي ارتجاجة
وطني الكئيب يريدُ مني أن ارد له ابتجاجة
شرب الغريب فراته وبنوه شاربةً أجاجة
قد أزعجوه ولم يجد شهماً يثبت له انزعاجة
ما في الصدور لما يُخفف عن اذاه ولا اختلاجة
هل عند طي أو خزاعة ما يبل ولو مجاجة
اني عتبتُ على ربيعةً واستشطت على خفاجة
هذا المريضُ علاجهُ غالٍ الا بذلوا علاجه
كم من عظامي تعظمُ هذه الاقطارُ عاجه

لو مرّ بالراعي لعوّذ من طماعة نجا
باب بوجه الناس مسدود وقد حكموا رتاجه
لا أخير مرّ بقلبه يوماً ولا شرّ اهاجه
نفقوه لي اسداً ولكن من رأيت ولا دجاجه

اوتار القلب

نظمت على اثر استقالة الحكومة العراقية المؤقتة
وتأليف الحكومة الوطنية الاولى

الا يا ندوة الشرب نستني دورة الساق
 حديث الشوق لا اُفزي به إلا لمشــــــــــــــــــتاق
 بماذا رُقيةُ المللوع والمسعُ من الراقي
 لطلاب الفواكه عفتُ فاكهتي واطبـــــــــاقي
 ويوشكُ أن يطيحَ الرأسُ من طيلة اطراق
 خلا النادي من الصفوة والساقى هو الباقي
 وشعلةُ ماتعــــــــاطاهُ قد اندلعت لا حراقي
 كميتي حلبةُ الندماء ماظفرت بسبــــــــاق
 عراقي أنت كالمرآة في حانوت حلاق
 فمن صورةٍ لمّا ع إلى صورةٍ برّاق
 ومن معرضِ أضنامٍ إلى كومةِ ابواق
 جذوع النخل في الرستاق هل تمرُّ برستاق
 مزايَا العرق لا ترضى لنا لياً باعناق
 جباناً القوة الحمرا دمٌ في خيرِ اعراق
 وهذا وعينا القوي قد هبَّ بعبــــــــاق

أبا الغازي عصمت حاجةً مأسورٍ لا طلاق
فكسر حلقَ القيدِ وقطع كل ارباق
أنسنا سرجَ الليلِ تناجينا بأشراق
رفاقي خفق القلبُ فجسَّوه بأرفاق
أروحُ واحدٌ يأتي عليه ألفُ إزهاق
ولم يبق من الوردِ إلا بعضُ أوراق
مسكنا العودَ والنعمةَ شاعت بين آفاق
وبعث الروح في الأوسا ط محتاج لخلّاق
يُجدّد هذه الدنيا لنا من بعد إخلق
طيورَ الجنةِ اللاتي تحلّين باط—واق
لقد حلّنتِ انشودةَ أُمّال واش—واق
على أوتارِ هذا القلبِ لا أوتار اسح—ق

الماضى

نظمت بمناسبة المشاهد المروعة في ميادين الحرب
العامة الثانية وذلك في اخريات عام ١٩٤٤ وكانت
حجة هتلر لاقى خرب للعالم من اجلها ان بلاد المانيا
ضيفة بالامان فهو يريد مجالا حيويًا لهم

ريعت الارض فقالت للقمر	سعد الطالع ما اشقى البشر
جهله قد كان شراً واحداً	وابتلاه علمه في الف شر
كرمت طينته لو دحرجت	عوضاً عنه حصاةً أو حجر
كلما أسلست الدنيا له	حرش الفتنة في كبر وفر
كل هذا الويل يا باعته	لن «الدنرغ» من اجل ممر
سقطه العالم من قادته	أركضوه وهو أعمى فعثر
يرتمي من كبوة في كبوة	قافزاً بين نخاخ وحفر
زعموا أنهم قد مهدوا	واذا هم ملأوا الدرب أكر
عقدوا الحبل وراموا حبله	واذا بالحبل أدهى وامر
اجمال حيوي يرتجى	ووشيكاً تصبح الدنيا خبر
ونظام من حديد ودم	يجعل العلم قضاءً وقدّر
حوّل الانسان من معدنه	هكذا تفسد في الناس الفطر

دوّت الآفاق في زجرة اتراها للشياطين سمر

أَيُّ أَنْوَاعِ غَمَامٍ فِي الْفُضَا أَمْطَرْتَنَا بِأَعَاجِبِ الْمَطَرِ
سَحَبٌ تَهْطُلُ بِالْأَسَارِ فِهَلْ أَنْشَأَ الْعِلْمُ سَحَابًا مِنْ سَقَرِ
وَعَمَامٌ فِي الْوُغَى مِنْهُمْ بِسِلَاحٍ وَعَتَادٍ وَخَفَرِ
عَصَرْنَا الطَّامِحَ مِنْ جَرَأَتِهِ جَعَلَ الْمَرْيَخُ لِلْجَيْشِ مَقَرِ
مَزْنٌ تَزْخَرُ بِالْفُوجِ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ زُمْرًا إِثْرَ زُمْرِ
مُنْتَهَى الرُّوعَةِ رُؤْيَا مُوَكَّبِ بِالْمُظَلَّاتِ عَلَى الشَّعْرِ عِبْرِ
مُوكَّبٌ لِلنَّفَرِ إِلَيْهِ مِنْ الْمَلَأِ الْأَعْلَى تَدُلُّ لِلظَّفَرِ
وَمِنْ السَّحَرِ سَحَابٌ مَرْزُومٌ يَتَهَامَى بِرِجَالٍ فِي صَرَرِ
مِنْ أَمَامِ الْجَيْشِ أَوْ مِنْ خَلْفِهِ تَتَنَزَّى لَا تَبَالِي بِالْخَطَرِ
لَوْحَةٌ الطَّيِّمَارِ يَأْسَابِرُهَا رَسَمَتْ فِيهَا بِدِيعَاتِ الصُّورِ
عِنْدَهُ مَا شَفَعَتْ شَيْخُوخَةٌ وَقَسَا أَنْ يَعْصِمَ الْطِفْلَ صُغَرِ
أَشْجَاعٌ قَاصِفٌ مُرْضِعَةٌ أَحْضَنْتَ طِفْلًا عَلَيْهِ الثَّدْيِ دَرِ
هَدَّهْدَ الطِّفْلِ عَلَى الثَّدْيِ وَقَدْ مَسَتْ الثَّدْيِ شَطَايَا فَانْتَرِ
كَمْ بِلَادٍ تَمَلَأُ الْعَيْنَ غَدَتْ بَلَقَعَا مَا فِيهِ عَيْنٌ أَوْ أَثَرِ



ضَحَّتِ الْعَمَالُ عَنْ أَوْطَانِهَا فَالْحَيَاةُ الْمَوْتُ وَالنَّفْعُ الضَّرَرُ
تَنْسَفُ الْمَعْمَلُ فِي آلَاتِهِ وَتَرَى الرَّابِحَ فِيهِ مِنْ خَسَرِ
زَرْعُ الْأَلْغَامِ حَقْلًا حَارَثَ يَحْرِقُ الزَّرْعَ وَيُجَثِّثُ الشَّجَرِ
يَهْدِمُ الْبَيْتَ الَّذِي شَيَّعَهُ مُتَلَفًا كُلَّ عَزِيزٍ مَذْخَرِ

يحسب التدمير من اهدافه
 وطن الفلاح غالٍ سومه
 بذر النخوة في اريافه
 وطن برت به ابناءؤه
 قلبه أطعمهم حبه
 يعرف الاوطان من صيرها
 يعرف الدار ويعتز بها
 انه ينعم في قدسية
 اتحاد واخاء شامل
 وحدة تأتي المقاييس اذا
 وزعيم هادي اعصابه
 ولد الثورة لبى امه
 وفقاة الحي في زغردة
 اسأل الاكرين عن نسوتها
 نزلت للحرب في معصمها
 شدت الجرح بكف لطفها
 ويرى الافناء من بعد النظر
 لا يفوز الخصم منه بوطر
 أفلا يحصد مما قد بذر
 وهو اخى من بنيه وابر
 واجتلى الافلاذ ورداً وثمر
 جنة تزهر بأنوع الزهر
 ذلك القاطن في بيت المدر
 ديرها العامر طين وشعر
 وتساو بين اثى وذكر
 كان للوحدة طول وقصر
 من حديد بنيت أو من صخر
 بالرفاق الغر لليوم الاغر
 تلهب العزم إذا الحي نفر
 حين حام النسرو والليث زار
 وتخلت عن دلال وبطر
 يجبر العظم إذا العظم انكسر

وادي العكاريت

نظمت بمناسبة حرب الصحراء على اثر الواقعة
الكبرى التي حصلت في موقع المئين وبعد انسحاب
القائد الالمانى روميل وجيوشه التحم الجيشان في
واقعة اخرى بالمكان المعروف بوادي العكاريت

لا تَمْنَنَّ بتويسخ وتبكيك
إن شئت أو لم تشأ فالصحب قد فتنوا
صفصافة البركة المزهوة انتعشي
ففيكما الصاحبان الباقيان لنا
مالي افقت قلباً طيباً وهم
إن الاخوة في اسواقنا رخصت
يا ساقى الكأس كأسي في قرارتها
راجت حوانيت هذا الدير أو كسدت
لم يدر نخل العراق المجتئ رطباً
كن ياردائي إذا لم اعر من شمم
تحجر البشر الحساس موجدة
وقايغ لا يطيق النطق شاهدها
وادي العكاريت ما خصتك محنتها
القوم قد شربوا من نهر طالوت
وانت يا ليلتي كوني كما شئت
ويا صنوبرة الباروك حبيت
من بعد ما رميت صحي بتشتيت
لا يابون لمسك منه مفقوت
فهاك من عانة او هات من هيت
كما ترى رشفة آيت بهايت
فانني ناهل من خمر حانوتي
أني خصصت بعذق منه منكوت
قميص مستهتر او ثوب زميت
فلا يبالي بما يأتي وما يوتي
الا بتعتمة منه وتعنيت
فالارض أجمعها وادي العكاريت

أضحت لوفيل اوروميل معتركا
 بطن من الارض رخو في مسالكها
 تأرخها احرص لاشيء ينطقه
 عن كل اقزم محروق بسبختها
 جواهر البشر الراقى بها انتثرت
 حافات تلك التلال السود تغمرها
 يحدو بها المجد احراراً مغامرة
 كل يحفز كبت يحز به
 قالوا لبيدائها يا جنه ابتعدي
 صالت مع الليث احياناً وآونة
 حرب الشياطين في الواحات حربهم
 تخالطوا وعجاج الحرب نكسهم

وقائد من صبايا الحرب تطربه
 ملاعب فاز بالتصويب في ثقة
 أحاشه يابس الجنين ملعبه
 ما كاد يمس حول النيل عطسته
 عرش السكناة يا فرعون عنك مضى
 يارا كضمين لمصر دون توءدة
 كبرى الوقايع ذات الصوت والصيت
 وغيره يترجأها بتصويت
 يريك تلة منعوت لمنعوت
 الا وشمته في شر تسميت
 فما لفرعون فيها غير تابوت
 هلا تربثتم في خط ماريت

حيفا تولت طيورُ البوم ناكصة
 والعبقريّةُ استجلت مظاهرها
 بحرٌ من الرمل والالغام موجته
 في مهمه يتحاشى الوحشُ وجرته
 ما بين مرحلةٍ منه ومرحلةٍ
 احيط جيشٌ بجيشٍ قد احيط به
 فكُم يُداورُ مأسورٌ بأسره
 وكم تمت ورامت برج بيروت
 فكان اروعها شحذُ المصاليات
 والفلكُ دبابةٌ والمدفعُ النوتي
 لا يعرف الدرب فيه الفخريات
 بعدُ كما بين تكرورٍ وتكرير
 لفاً وطوق مبغوتٍ بمبغوت
 وكم يهددُ موصولٌ بمبتوت

مراجعة لهر

نظمت في اواخر عام ١٩٤٤ بمناسبة اندحارات الالمان
المتعاقبة ومحاصرة عاصمتهم برلين

هتلم والآن يَلْدُ المِزَاحُ اشاكر رَأْسُكَ هَذَا النِطَاحُ؟
جاء شَقِيقُ عَارِضاً رِجْه آن بَنِي عَمَّكَ فِيهِمْ رِمَاحُ
تَسْأَلُ الْاَكْرَيْنُ عَنْ زَائِرٍ مَسْتَعِجِلٍ كَيْفَ اَتَى كَيْفَ رَاحُ
وَحَمَلَقَ الْقَفْقَاسُ فِي طَائِرٍ اجَوَّاهُ صَارِخَةً طَاحُ طَاحُ
وَاسْتَهْزَأَتْ رَسْتُوفُ فِي طَارِقٍ لِّلْكِرَجِ لَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ الصَّبَاحُ
صَفَايِجُ الْبِتْرُولِ احْلَامُهُ فِي النُّومِ وَالْيَقْظَةِ بِيضُ الصَّفَاحُ
عَامٌ مَعَ الْحَوْتِ زَمَانًا وَكَمْ حَامٌ مَعَ النَّسْرِ غَدَوًا رَوَاحُ
أَنْقَضِمَتْ مِنْهُ ظُهُورُ الرَّبِيِّ وَاجْهَضَتْ فِيهِ بَطُونُ الْبَطَاحُ
حَتَّى إِذَا قَلَّبَ أَطْرَافَهُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِنَّ وَجْهَ النِّجَاحُ
فَشَ اتْفَاحُ الْهَرِّ مُسْتَقْلًا مِنْ ذِيْلِهِ يَسْجُبُهُ فِي صِيَاخُ
شَحْ زَنَادٍ كَانَتْ فِي كَفِّهِ سَتَيْنَ شَهْرًا وَارِيَّ الْاِقْتِدَاحُ
يَسْأَلُ الصَّرْعَى وَاشْلَاءَهَا حَتَّى اجَابَتْهُ بِقَوْلٍ صَرَاحُ
قَدْ احْتَفَلْنَا بِالنِّظَامِ الْجَدِيدِ هِيَا وَدَشْنِ حَفْلَةِ الْاِفْتِتَاحُ
مَقَامَرٌ غَامَرٌ فِي شَعْبِهِ وَلَمْ يَقْدَرْ أَنْ تَخُونِ الْقِدَاحُ
شَعْبٌ طَمُوحٌ دُونَ اِهْدَافِهِ تَشَنَّجَتْ اِعْصَابُهُ بِالْجُمَاحُ
كَانَ مِنَ الْقُوَّةِ فِي مَنَعَةٍ مَا اقْتَرَبَتْ مِنْهَا يَدٌ أَوْ جَنَاحُ

لا يرقصُ الرقصةُ الا على النار ولا يعشق الا الكفاح
غطرسةٌ ينفخُ في جمرها صلفٌ على الضيمِ بعزمٍ وقاح
قد كان ارسى جبلٍ شاخٍ فكيف اضحى في مهب الرياح
كيف أضاء البدرُ ليلاً اما للبطل المجنون فيه اقتراح
وكيف تبدوا الشمس من خدرها صبحاً ولم يأمر لها بالسماح
يا واردَ الولكا لقد حُلَّتْ برلينُ ان تشرب ماء قراح
ومستبيح الشرق والغرب لا تحزن على ريحك ان يستباح
يا ايها الكباش قد استأسد المرعى فهرول راجعاً للمراح
كم تمنعُ العالم عن زاده وزاده حربة وارتياح
من عتمة الليل لاضوائه عاد ولكن مثخناً بالجراح
عواملُ الافساد صاحت به نيباً فهل من عامل للصلاح
لم ينفع الروض احمر الشقيق ولم يُخلصه بياضُ الاقحاح
دعاوةٌ فارغةٌ سمجةٌ من كذبها تبرأ حتى سجاح
كانت حدودٌ تتحامي بها واستفحل الشرفصارا كتساح
فوضى فمن عاش باكنافها بصدفةٍ عاش ومن راح راح!



عبرات

أبيات خاطب بها جلالة الملك فيصل الاول في احدى
زياراته للفرات معرجاً على طريق الحيرة

يا ابا الغازي ومن يُنعمُ بها	دعوة الجرح لأشفي بلسم
عري الوادي وقد أوحشه	غيبه الراعي وهجر النعم
فأعدّه جنةً ليس بها	كيد ابليس وبلوى آدم
الفرات العذب يجري حوله	عبرات من عيون الكرم
سفحه يزهر في زرع الولا	ومراعيه بنبت الذمم
نجمت اطرافه آثاركم	بقباب لهداة الامم
صرحه العامر في تاريخكم	شاخ بالغز فوق القمم
فبرغمي أن ارى في تربه	درراً مسحوقه بالقدم
أقشع الغيم الذي في افقه	يتللا لمعان الانجم
حيرة سوداء فاكشفها عن	الحيرة البيضاء وعليها لحم



الربيع المضرع أو ذكرى الثورة

نظمت عام ١٩٢٦

خيرُ الربيعين الشبابُ فليته
اني وبالحسرات قضيت الصببا
اترى جمالَ الروض من هذا الثرى
ما هذه الازهارُ إلا تربةً
كالورد يُرجعه الربيعُ الثاني
كالعودِ ينفتُ طيبه بدخان
وشذاه يشهدُ أنه روحاني
نبئت لتنشقنا شذا الاوطان

نفسُ الربيع جرى على ماء السماء
وعلى الوجوه من النسيم طلاوةٌ
ورد الخيلة يجتلى لا يجتنى
والصبحُ يهبطُ منه روح منعش
والجلائرة حليةٌ ذهبيّةٌ
والنخلُ حول النهر مثلُ عرائس
والطلعُ من طربٍ يشق ثيابه
وكأنما درعُ الفمام تنكشت
والصحوُ في الارزاء هلهل زهوه
والنبتُ عثمُ صُلغ هاماتِ الربى
مُتعثراً بفدائر الرياح
مثلُ اصطباحِ الورد في نيسان
يا قاطف الازهار انك جان
للورد أو لطفُ من الرحمن
قد علّقت بدوائب الاغصان
اداءت سوافها على غدران
متنشراً كتنشر الجذلان
فتناثرت زرداً على النهران
فكأنه ضحكُ بكل مكان
زهراً وشدّ ميازر الكشبان

ريانُ يشربه الصباحُ نضارةً فكأنما يسقيه بالمعان
ما بين دجلة والفرات تخافقُ لبلابلٍ والقبابُ في خفقان
قبلَ القرانِ قد اشتبهنَ تعانقاً فتراكضاً للقرب بالفيضان
وترى الفراتَ جماله بجلاله منجبراً يزدان بالطغيان

الوردُ الوانُ فقل لرياضنا لا تنبتي إلا باحمر قان
ذكرى الشباب وهل يحدد ذكرهم للروضِ غيرُ شقائق النعمان
رفدوا واعلامُ البلادِ تلفهم كالوردِ في الاكام لا الا كفان
ياوردِ بستان العراقِ يضيدي أن تكثر الاشواك في البستان
لهفي على ارض المواسم أصبحت عُشُ المذاهب سلةَ الاديان
جسر الحوادث كم مشت من فوقه عبرُ واحداثُ بكل زمان
وتقاطعُ الجيران كان معرفةً كبرى فكيف تقاطعُ الاخوان

عجز وقمرة

هذه القصيدة والقصائد التالية حق آخر الديوان هي
من أوائل نظمه

طَيَّبْتُ نَفْسِي بِالْقَلِيلِ	وإنَّ كَحْلَ الْعَيْنِ ذَرَهُ
وَالْعَيْشُ حُلُوٌّ كُلُّهُ	لَكِنْ نَفْسَ الْحَرِّ مَرَّهُ
كَمْ حَسْرَةٍ فِي صَدْرِهِ	يَا سَاعِدَ الرَّحْمَنِ صَدْرَهُ
كَذَبَ التَّظَاهِرَ كَفْتًا	مِيزَانَنَا عَجْزٌ وَقُدْرَهُ
يَا نَادِبِينَ تَصَبَّرُوا	كَمْ تَنْدَبُونَ ثَرَىَّ وَصَخْرَهُ
لِلنَّفْسِ سَيْرٌ دَائِبٌ	بِحَيَاتِهَا وَالْمَوْتُ فِتْرَهُ
لِي نَشْأَةٌ مَا بَيْنَ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ	مَرَّتْ وَعَشْرَهُ
كَانَتْ حَيَاةً وَانْقَضَتْ	لَمْ أَدْرِ عَالَمُهَا وَذَكَرَهُ
وَكَذَا حَيَاتِي هَذِهِ	بَعْدَ السَّنِينَ الْمُسْتَمِرَّةِ
تُطَوَّى وَاصْبَحَ بَعْدَهَا	فِي نَشْأَةٍ أُخْرَى وَنَشْرَهُ
مِثْلَ دُنَا وَمِمَاتِنَا	وَنَشُورُنَا أَنْوَاعُ طَفْرَهُ



تحرش

فضاءً تحرَّك فيه النسيم
نسيمكم لا نسيمُ الصباحِ
ايا قلبُ صرتُ دماً بالفراقِ
ويا واحدي ابحكم الزمان
قريبٌ بعيدٌ حبيبُ الفؤادِ
أناجيه والليلُ مصغ صموت
حبيبي برغمي عاد الريمُ
وصعبٌ عليَّ تهبُ الشمالُ
لياليَ كانت بكم تستضي
كما ذبل الورد ايامنا



مضى كل قطر بحاجاته
مصيبتنا إذ يسود الذكي
بنودُ البلادِ قلوب الشبابِ
وان الحدودَ رؤوسُ الرجالِ
ألا تتحرَّك هذي القلوبُ
لقد قيدونا بعاداتهم
وحاجة قطري شعب يسود
ومحنتنا إذ يسودُ البليد
ترف قترمز عنها البنود
إذا عمرت لا البراري الحدود
ضلالاً فعضت علينا القيود

في الانتحار

خليلي ما للدار دارٌ مغيمةٌ
بشدةٍ حوارُ الحي والحي فارهٌ
وللنار احراق وضوءٌ لحائر
مسلمةٌ ما استمطرت غير ادمعي
وما انتظرت إلا من الغيب بلغةً
لقد عصرت ليموتي ثم حاولت
يقولون مختارٌ وقد مرَّ بأُسْ
الا أخذت هذي النفوس بحجرة
ونفسي انا قرعنا كؤوسنا
لقد ضعفت يا حائرين تفوسكم
نعيمًا لعشاق الخطام خطامهم
وما يصنعُ الانسان في مدينةٍ
هديتهم احباء السلامة نشطوا
يفتُ بقلبي أن تلوب ظماؤهم
أضاءت لهم بين الجوانح جذوة

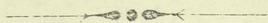
وشارعها صحوٌ وصحوٌ حوارُها
فما بالها شكوى وبلى حوارها
ووقف على الاحراق للقلب نارها
ومكبوتةٌ يرجي ويخشى انفجارها
وللغيب احلامٌ يطول انتظارها
جناها ولما يبق إلا اصفرارها
فسل نفسه الحيرى هذا اختيارها
فقد شاع بين اليائسين انتحارُها
لعصرٍ به سعرُ الحياة احتقارها
فلم يستبن إلا عليها اقتدارها
وبؤسى لكم موتوا ليحيا نضارها
يُصارعه دخانها وبخارها
قلوباً على البلوى يقل اضطبارها
وقد شرقت بالرافدين ديارها
فلم يهتدوا فيها وهذا شرارها

هبات

أحبابنا أدنت فؤادي منكم
بودي لو طارت بودي حمامة
رعى الله عهداً كان بيني وبينكم
لذكره هبات علي تهزني
شربت لأنساكم وغنى بذكركم
خليلي إن الليل دبّ هوم
نعاور أطرافي وتحشو وسادتي
مطايها هوم شرقت بي وغربت
يجفلها المرعى مريراً نباته
على وشل لا ينقع الطير ماؤه
مضى الليل الواناً علي كثيرة
تململت حتى ما اشتيت مدامتي
كفى الماءني بعيد بقربك
وما صخرة هذا الذي تسحقونه
عهد تناستها الاخلاء والصحب
الى حيث لا جد يفيد ولا لعب
حفظناه اغلى حلية صاغها الحب
وقد تركد الذكرى كمشوبة تخبو
ندي فانتم لا النديم ولا الشرب
وقد هبت البلوى ولا ذالصبا العذب
مرعزة قد حاشها البعد والقرب
فلا نقات خفأ ولا أوغل الركب
فتحرم منه لا اليبس ولا الرطب
وقفن فهل هذا الغدير وذا العشب
يجاذبني احلامي السهل والصعب
وبي سأم حتى الى الورد لا اصبو
وحسبي ما القاه لو هدا الحب
بكبر واعراض ولكنة القلب

رَبِّينِ الْفُؤَادِ

ما بال ربك يا وفاء	قليلة عـ باد
أخي يا نفس الربيع	إذا ذكت اوراد
للقاك اشتاق العراق	فأنت لا بغداد
كبيدي وما كبيدي سوى	جرح وانت ضامد
يا وحشة الخل الذي	عنكم طواه بماد
مل السواد من الهموم	ومل منه وساد
ما هن في الحلي امرؤ	إلا ورن فؤاده



نظرات

اول قصيدة نظمها

نظرتُ بعينٍ ما حوتها المحاجرُ
ولي من سوى العينين عين بصيرةٌ
فرأتُ بها للنجم دفترَ حكمةٍ
ادبر اليها الطرفَ والطرفُ ساهم
وما الناس إلا كالنجوم فتأثرتُ
كأن الدجى سفرُ كأن نجومه
عجيتُ لتلك النيرات فإنها
امالئةٌ الابعادِ نوراً وحكمةً
على الارضِ كم طالمتِ قبلي حائراً
خليلي لي بين النجوم سريرةٌ
نفدتك هل يجدي الحديثُ مسلسلاً
سلام على اهل القبور فاني
اوائل مجدٍ ضيعتها الاواخرُ
تخبر أن الياصراتِ البصائرُ
ولم ادر أن النيراتِ دفاترُ
وامعن فيها الفكرَ والفكر حائرُ
على مابه دوماً وآخر سائرُ
سطور به خطتِ كأني سابرُ
إلى شرقنا تنمى وهنٌ زواهرُ
تعاليت لا يحوي صفاتك شاعرُ
وكم بات يستقرئك مثلي ساهرُ
سأبلى وتبقى يوم تبلى السرائرُ
إذا كان عندي للخطوب تواترُ
بليت بموتى ما حوتها المقابرُ

رواه من انامل

قالها في استقبال احد اخوانه الملويين بعد العودة
من بلاد الحجاز المقدسة

بمختلف النوائب والهمائل
وجال بسفحة الوادي فهبت
بنجد لا جفا النوارُ نجداً
تجابه الهلاهل حيث أوى
اخالفه التلفت ما برحنا
ولي حق بخدك ليس يقضى
أحال الله قلبك عن صدور
فدى لقوامك الزاهي يراعي
لقد حصل الغري عليك عقداً
كان البيت بيت انت فيه
وقد مثلت لديك بنو الاماني
رايتك في الحبيج وقد تساوا
تحف بك القبيلة من قریش
تفج له مكان العز منها
وتنفر من مهابته احتراماً
تطلع لا الغزال ولا الحبائل
شقائقه كأن السفح جائل
نبتن مع الاراك له شمائل
كفصن قد احاطته بلابل
يراني غافلاً وراه غافل
لعمرك أن هذا الحق باطل
وبدل قاطعاً منه بواصل
وكم فديت رياناً بذابل
تهادته المحامد والفضائل
فليس به سوى راج وآمل
فتمت لهم لدى الرحمن مائل
تميزك الملامح والمخائل
كما حفت بسيدها القبائل
كما رفعت سناناً فوق عامل
له فكانها نحل وعاسل

سرا دقه على البطحاء ضاف
إذا ارتفعت أكف الوفد فيه
زها بك حي هاشم خير حي
أتيت له مع اللغات تسعي
إذا عبر الغمام بأرض قوم
ومهبطه الأعقة والخائل
عقدن له رواقاً من انامل
كأن به أئمة الاوائل
وقمت به مع البركات نازل
أقام لهم ربيعاً وهو راحل

طَبَرُ الْخَرِيفِ

هَبَّتْ تَلَاعُطُ الْخَرِيفِ فَنَبِهَتْ
أَهْدَى إِلَيْهِ الشَّاطِئَانِ تَحِيَّةً
قَمِ صَبَّحَ الْوَادِي فَقَدْ نَفَثَتْ بِهِ
مَسَحَتْ غِبَارَ الصَّيْفِ عَنْ مَرَاتِهِ
حَتَّى التَّلَالُ تَخْشَعَتْ لَجَلَالِهِ
تَتَطَيَّبُ الْأَرْوَاحُ مِنْ عِبْقَاتِهِ
يَتَسَاقَطُ الْوَسْمِيُّ حَوْلَ تَلَاعِهِ
مَا اللَّطْفَ النَّوْرَ النَّدِيَّ تَنْشُهُ
يَزْهَوُ بِزَوْغِ الشَّمْسِ فِي أَذْيَالِهَا
وَكَاثِبُهَا فَوَّارَةٌ ذَهَبِيَّةٌ
الْلَّيْلُ فِي بَغْدَادٍ ظِلٌّ سَجَسِجٌ
وَالْوَرْدُ قَبْلَهُ الصَّبَاحُ فَعَصْنُهُ
ذَابَتْ بِشَعْرِ الْأَقْحَوَانَةِ قَبْلَهُ
أَزْهَارُهَا سَرَجٌ تَكَاسِرُ وَالضُّحَى
وَكَاثِبُهَا قُبْلٌ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى

مَتَرْنَا فِي الصَّيْفِ طَالُ وَجُومِهِ
بَشَذَا الْوَرُودِ فَرَدَّهَا تَرْيِمِهِ
رِيحُ الْخَرِيفِ وَدَجَّجَتْهُ غَيُومِهِ
قَتَرَا مَحْتِ حَصِيَّاتِهِ وَنَجُومِهِ
فَتَوَقَّرَتْ آكَامُهُ وَرَسُومُهُ
وَيَهَزُ رِيحَانُ الْقُلُوبِ نَسِيمِهِ
فِيلُودُ طَائِرُهُ وَيَفْلِي رِيَمُهُ
سَجَبُ تَذِيبِ الصُّبْحِ حِينَ تَغِيَمُهُ
فَكَأَنَّمَا الْوَادِي يُشِبُّ هَشِيمَهُ
أَوْ مَجْمَرٌ فِي الْأَفْقِ فَاحِ شَمِيمِهِ
رَكَدَتْ هَوَاجِسُهُ وَنَمْنُ هُمُومِهِ
غَيْرَانُ تَقَعْدُهُ الصَّبَا وَتَقِيَمُهُ
بَفَهْمِ الشَّقِيقِ يَرُومُهَا وَتَرُومُهُ
أَلْقَاً وَعُودُ ثِقَابِهَا قِيصُومُهُ
رَفَّتْ فَرَفْرَفَ زَهْوِهِ وَنَعِيمِهِ

الربيع

في الروض لومسح الشقيق دموعه
 وأرق من وصف الحميلة بلبل
 تنثي الورود على الربيع وطالما
 هي دولة للورد يلبس تاجها
 بالطيب قد أطرى صنيع مليكه
 إن الذي أعطى الحميلة زهوها
 النبت مدّهن وماشطة الصبا
 والورد في حضن الربيع يريفه
 درت وقد شرقت بها اطفاله
 والنهر قل غلالة من سندس
 مدت على الشاطي سلاسل نورها
 أنظر لها كمساطر ذهبية
 كترائب فضية ذهبية
 والافق في شفق الغروب كأنه
 غربت فسرب الطير عادلو كنه
 غربت على الفلاح حول زروعه
 عرس يزف له الربيع شموعه
 او شاعر يملئ لنا ترجيعة
 حمل النسيم ثناءها ليذيعه
 ملك توقعت النفوس طلوعه
 روض أرانا الله فيه صنيعة
 من أطفه أعطى الزمان ربيعہ
 قد بسلت حول الغدير فروعه
 قطر يلاعب بالنشار رضيعه
 شخباً مذ احتلب المهب ضرّعه
 ازرارها ورد وزر درّعه
 سرج جلوت سطوعها وسطوعه
 في مدرج خطّ الجمال بديعه
 خلط الحلي لموعها ولمّوعه
 حقل وقد شبّ الاصيل زروعه
 وتراجع الراعي يلمّ قطيعه
 يغفو وقد جعل الرجاء ضجيعة

فنزعه هذا وذاك بضربه صدعا وبات اخوالهوى وصدوعه



احبا بنا ان الديار بأهلها
اسطيع حمل الشامتين ونزهم
قالوا الصديق يكون بعض صديقه
نادى على القلب الجريح اخوكم
يا قلب شيعك الذين حفظتهم
كم توحشون اخاكم وربوعه
اما الفراق فذاك لن اسطيعه
ولقد حرصت بأن اكون جميعه
من ذا يسوم على الوفا لا يبعه
ووددت اعرف طيبهم لا شيعه

فهرست

ص

٢

الاهداء

٤

المقدمة

المسوقيات

٨

(من ١ الى ٩٦)

مع البلبيل السجين

٤٣

(من ٩٧ الى ١٢٠)

مع البلبيل الطليق

٥٢

(من ١٢١ الى ٢٢٨)

صور ونوازع

الموسمات

ص

ص

١١٠

الموكب

٩٢

صغير العسس

١١٢

الموسم

٩٦

الشمعة

١١٤

اوربا

٩٩

الاحلام

١١٧

هزة

١٠٢

رذاذ المطر

١٢١

الزورق النائه

١٠٥

اوهام

١٢٥

احتفال الطيور

١٠٨

نشيد الزوايا

القصائر

١٣٩

وادي السلام ...

١٢٨

احلام الحضر

١٤١

صوت الكوفة

١٣٠

وادي النجف

١٤٣

كومة من لثالي

١٣٢

تحية بابل

١٤٦

دمشق

١٣٥

الثغر الباسم

١٤٩

مكوى العتب

١٣٧

على ضفاف الغراف

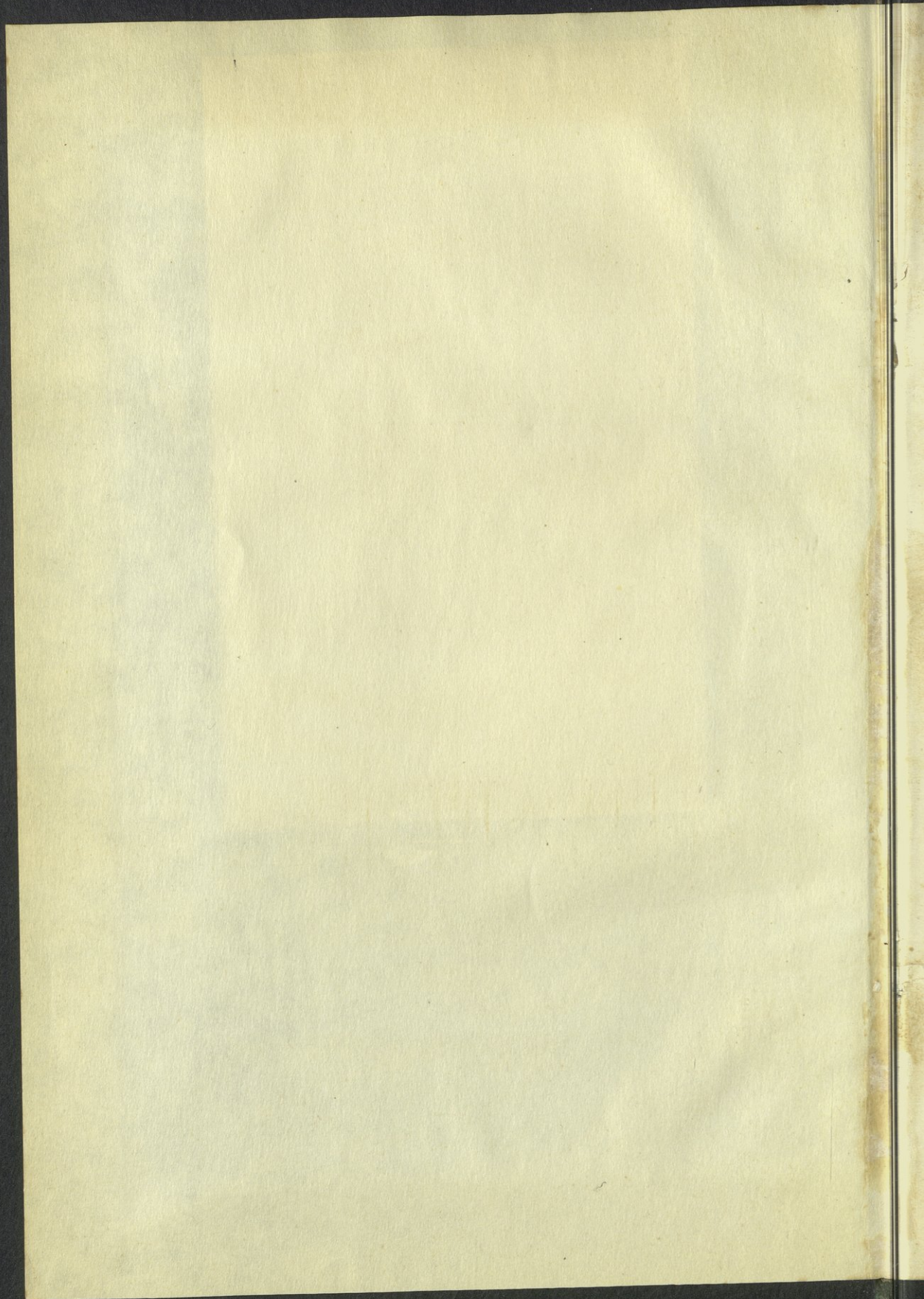
ص		ص	
١٩٨	الم الجروح	١٥١	غناء الراعي
٢٠٠	قفص البلب	١٥٣	قارورة من مدام
٢٠٢	معانة الطافي	١٥٥	الدمع
٢٠٥	محنة الاخلاص	١٥٧	رثاء داعية السلام
٢٠٧	ذكرى عبد المحسن السعدون	١٦٠	عيد الاضحى
٢١٠	السيارات في بلاد العرب	١٦٣	منجل الفلاح
٢١٢	احتجاج	١٦٥	تحية العلم العربي
٢١٤	اوتار القلب	١٦٧	فصل الخطاب
٢١٦	العاصفة	١٦٩	السياط
٢١٩	وادي العكايرت	١٧١	شرار
٢٢٢	مداعة هر	١٧٣	الفجر الكاذب
٢٢٤	عبرات	١٧٦	على سدة الفرات
٢٢٥	الربيع المضرع	١٧٩	ايها الودون
٢٢٧	عجز وقدره	١٨١	جلاء المرأة
٢٢٨	تحرش	١٨٣	رفيف الارواح
٢٢٩	في الانتحار	١٨٥	وحي الليالي
٢٣٠	هبات	١٨٧	قلب الفقير
٢٣١	رنين الفؤاد	١٨٩	شهقات
٢٣٢	نظرات	١٩١	رمز الحياة
٢٣٣	رواق من انامل	١٩٣	مسامير
٢٣٥	طيور الخريف	١٩٤	شمعة العرس
٢٣٦	الربيع	١٩٦	دين الادب



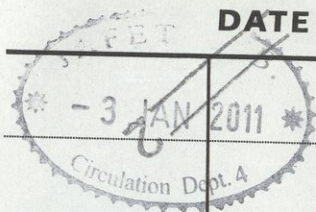
تصويب

الصفحة	اليث	الخطأ	الصواب
٦٤	٦	فقام	فنام
١٢٨	١٢	فاتقجر	فانعمر
١٥١	٣	المشوح	المشرّح
١٨٠	٤	مرسحاً	مسرّحاً
٢٢٢	٢	آن	إنّ
٢٢٣	١١	نبياً	نهباً

* ملاحظة : صور الديوان للرسم السيد نزار سليم



DATE DUE



890.71.E1.565a.A.6.1

الشرقي، علي

عواطف وعواصف

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01035983

American University of Beirut



General Library

892.78
Sh566awA
C.1